

تفسير

رسالة العبرانيين

القس انطونيوس فكري

كنيسة السيدة العذراء بالفجالة

الاصدار الثاني 2012

رسالة بولس الرسول إلي العبرانيين - جدول رسالة العبرانيين

رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح
مقدمة	العبرانيين ٢	العبرانيين ٤	العبرانيين ٦	العبرانيين ٨	العبرانيين ١٠	العبرانيين ١٢
العبرانيين ١	العبرانيين ٣	العبرانيين ٥	العبرانيين ٧	العبرانيين ٩	العبرانيين ١١	العبرانيين ١٣

رسالة بولس الرسول إلي العبرانيـين(المقدمة)	عودة للجدول

سبب كتابة الرسالة

حدث إضطهاد ضد الكنيسة المسيحية وحكم السنهدريم على المسيحيين الذين كانوا من أصل يهودى بالطرد من المقادس ومعاملتهم كمتعدين على الناموس وأنهم نجسون مرتدون. وبهذا جرح هؤلاء الأتقياء فى أعماق قلوبهم، لأنهم شعروا أنهم عزلوا عن شعب المسيا.

بل لقد سلبوا أموالهم (١٠: ٣٢ – ٣٦) وسجن البعض (١٣: ٣) وبعض المرشدين استشهدوا (١٣ : ٧) ومنهم يعقوب أخو الرب. بل لقد واجهوا إضطهاداً من الرومان أيضاً.

وحدثت مشكلة أخرى واجهت هؤلاء العبرانيين (المسيحيين الذين كانوا من أصل يهودى) وهى أنهم كانوا يتوقعون عودة المسيح سريعاً وكان هذا سبب تعزية لهم ومصدر فرح ولكن لما طالت المدة ولم يأتى المسيح تعثروا وبالذات لأن اليهود كانوا يبشرون بأن المسيح قد إقترب مجيئه لهم ليقيم وسطهم مملكته والتى من خلالها سيحكمون العالم كله.

فبولس يكتب لهؤلاء العبرانيين لأنهم كانوا يفكرون فى الإرتداد لليهودية وسط إغراءات من اليهود بقبولهم ثانية فى الهيكل ورد إعتبارهم مدنياً. وملخص ما قاله لهم بولس الرسول:

١. هو صور المسيحية أنها الكمال واليهودية أنها النقص فمن يرتد لليهودية يكون كمن يرتد من الكامل إلى الناقص ومن الحقيقة إلى الظل ومن النور للعتمة.
٢. فى المسيحية صار لنا قبول لدى الله بالمسيح إبن الله الوسيط الوحيد أما فى اليهودية فكانت الوساطة عن طريق كاهن وذبيحة حيوانية، بل الكاهن نفسه يحتاج لذبيحة عن خطاياه ، بل أنه يموت وينتن بينما أن المسيح حى إلى الأبد.
٣. يؤكد لهم بولس الرسول أن ما نالوه أكثر بكثير مما فقدوه، فهم إقتنوا الهيكل السماوى عوضاً عن الهيكل الأرضى الرمزى، وإنفتحت لهم أورشليم السماوية بدلاً من أورشليم الأرضية ، فالمسيحية ليست حرماناً بل إقتناء للسماويات وتمتع بالأبديات.
٤. ولكن كما صلب المسيح خارج أورشليم هكذا نصيب من يتبع المسيح. وستكون كنيسته مطرودة لتشاركه آلامه.
٥. ضرب لهم بولس الرسول أمثلة لأبطال الإيمان فى العهد القديم الذين لم يروا المواعيد عياناً (إصحاح ١١).
٦. بل إحتملوا بالإيمان كل أنواع المشقات. وعَرَّفَ لهم الإيمان بأنه الثقة بما يرجى. وعليهم أن يتشبهوا بهؤلاء الأبطال ويحتملوا الآلام، بل يتشبهوا بالمسيح نفسه فى إحتمال الآلام. وبالإيمان أيضاً ينتظروا المسيح فلا يتعجلوا مجيئه ويصيبهم اليأس من عدم مجيئه. بل أن المسيح رئيس خلاصهم تكمل بالآلام (عب ٢ : ١٠) فلابد أن نكمل نحن أيضاً بالآلام.

٧. يحذرهم بولس الرسول أن من ذاق المواهب السمائية وإرتد يكون بلا رحمة وبلا توبة.
٨. أدرك بولس الرسول أن الهيكل كان على وشك الخراب وكانت هذه الرسالة لتعزية من إرتبط قلبه بالهيكل وليعلم العبرانيين أن هذا علامة على نهاية الكهنوت اليهودى.

الرسالة للعبرانيين هى ربط العهد الجديد بالقديم

١. هذه الرسالة هى سفر هام يربط العهدين. فبولس الرسول يقارن بين العهد القديم وبين العهد الجديد ليثبت تفوق العهد الجديد راجع (٢كو ٣ : ٦ – ١١).
٢. الرسالة ربط مبدع بين كلمة الله للأنبياء (عبادة الهيكل) وبين عبادة المسيح كلمة الله
٣. نرى أهمية العهد القديم فى هذه الرسالة (عب ١ : ١، ٢) فالله هو الذى نطق بما فيه بل العهد القديم يحمل فى طياته العهد الجديد، بل هو ظل له وهو رمز له والعهد الجديد به اكتمل العهد القديم. فالله له فكر واحد وكلمة واحدة. فمثلاً الراحة فى العهد القديم تشير لراحتنا فى السماويات ورئيس الكهنة اليهودى يشير للمسيح رئيس كهنتنا الذى دخل السموات بدم ذبيحة جسده ليتراءى أمام الله فيجد لنا فداء أبدياً وصلحاً وخلاصاً أبدياً. لذلك فاليهودية وحدها لا تكفى إذ تقف بالإنسان بعيداً عن الله.
٤. الناموس علم الإنسان كيف يتطهر من النجاسات التى تنجس الجسد لكى يتدرب الضمير على بغضة النجاسة والخطية وهذه أسماها الرسول الأعمال الميتة فى داخل الضمير ٩ : ١٤ ولكن كل التشريعات الناموسية بقيت ناقصة غير قادرة على الوصول بالضمير لحالة الرضا الكامل ١٠ : ١ – ٤. ويتحول السفر ليشرح كيف تنقلنا المسيحية من الناقص إلى الكامل، من التطهير بدم الذبائح إلى تقديس القلب والضمير بالروح ١٠ : ٥ – ١٠. إذاً فالوحى الإلهى يتدرج فى أخذه بيد الإنسان ليمتد إلى أعلى ويترقى ٩ : ٩ – ١١ لذلك قال المسيح ماجئت لأنقض بل لأكمل.

تشبيه: الناموس يشبه القانون. فمواد القانون الجنائى تمنع القتل، ولكنها لا تستطيع أن تصل لمنع البغضة والكراهية من القلب. أما المسيحية فهى تصل للقلب لذلك نسمع وصايا العهد القديم "لا تقتل أخيك" ووصايا العهد الجديد "أحبوا أعدائكم".

هى رسالة تعزية وإنذار

هى رسالة إنفتاح السماء على المطرودين والمحرومين، يعزى فيها الرسول العبرانيين بأن لهم رئيس كهنة إحتمل الآلام مثلهم ٢ : ١٨ + ٤ : ١٥، ١٦. ولكن فى نفس الوقت يحذر الرسول من الإرتداد عن المسيحية. فالذى يرتد لا تكون له فرصة للتوبة.

أهمية هذه الرسالة الآن

١. رسالة العبرانيين كتبت والهيكل على وشك الخراب والضيقة الكبيرة (حصار الرومان وهدم أورشليم والهيكل وإبادة مئات الألوف من الشعب اليهودى على يد تيطس الرومانى) ونحن فى هذه الأيام قد إقترينا من الضيقة العظيمة ونهاية العالم. ونجد فى هذه الرسالة تشجيع وتعزية حتى لا نرتد عن إيماننا إذا حدث ضيق (مت٢٤) .
٢. وكما أظهرت الرسالة عظمة المسيح بالمقارنة مع الملائكة ومع موسى، هكذا علينا أن نثق فى قوة مسيحنا فى هذه الأيام لنجتاز فترة الضيقة العظيمة.
٣. الرسالة تعلن شخص المسيح ومن يعرف المسيح حقيقة
(٤ : ١٤ + ٧ : ٢٤ – ٢٦) لا ترهبه الآلام ولا الإضطهادات ولا سلب الأموال ولا يفرط فى إيمانه أو يرتد
٤. هناك تحذيرات مرعبة لمن يرتد عن الإيمان :- (٢ : ١ – ٣ + ٣ : ٦- ١٩ + ٤ : ١ + ٦ : ٤ – ٦ + ١٠ : ٢٨ – ٣١ + ١٠ : ٣٩).
٥. وهناك كلمات تشجيع :- (٤ : ١٤، ١٦ + ٦ : ١١، ١٢ + ١٠ : ٢٣، ٣٦ + ١٢ : ١، ٣، ٤).

الرسالة تعلن بوضوح أن المسيح هو الله

(عب ١ :٨) "وأما عن الإبن كرسيك يا الله" فهو أعلن صراحة أن النبوة التى قيلت عن الله هى منطبقة على الإبن.

أقسام الرسالة

١. سمو العهد الجديد عن العهد القديم :-

أ. المقارنة بين وسطاء العهدين :- فوسيط العهد الجديد هو المسيح ووسطاء العهد القديم هم موسى والملائكة. والمسيح أعظم من الملائكة

(١ : ٣، ٤، ١٤، ٦) + (٢ : ٢ – ٥ + ٢ :٨) والمسيح أعظم من موسى (٣ : ٣، ٥، ٦).

ب. سمو كهنوت المسيح عن الكهنوت اللاوى :-

(٤ : ١٤ + ٥ : ٦ + ٧ : ١٨، ١٩).

ت. سمو شريعة العهد الجديد عن شريعة العهد القديم :-

(٨ : ٧ – ١٣) + (٩ : ١٣ – ١٦) + (٩ : ٢٤).

٢. نصائح أخلاقية :-

أ. الثبات على الإيمان والتمسك به :- ١٠: ٢٢، ٢٣، ٣٢ – ٣٩.

ب. تحديد معنى الإيمان وذكر بعض أمثلة لأبطال الإيمان :- ص ١١.

ت. السفر فى إبداع مزج العقائد مع الروحيات لنخرج بفوائد روحية وتطبيقات عملية. فهم كانوا فى خجل من صليب المسيح وضعف الإنجيل والمسيحية. وبولس الرسول هنا يرفع نظرتهم للمسيح ليكون حامل تقديس وتكميل عوضاً عن أن يكون حامل عار. فالخطية التى حطمت نفوسهم وأضعفت موقفهم أمام الله ولم تستطع ألاف الذبائح وصفوف الكهنة ورؤسائهم أن يزحزحوها عنهم، هذه الخطية أبطلها لهم المسيح ليعيشوا، ليس بضمير ملوث بالخطية بل بشعور التقديس والمقدسين والمكملين أمام الله. والآن عليهم أن لا يتسرعوا عودة المسيح بل يفرحوا بأنه فى السموات يشفع فيهم، بل ينظروا للمسيح الذى إحتمل الآلام لأجلهم ليحتملوا هم أيضاً (١٢ :٢ – ٤).

ث. واجبات إجتماعية :– ١٣ : ١ – ٥.

ج. واجبات رعوية :– ١٣ : ٧ – ١٧.

من الذى كتب الرسالة إلى العبرانيين

كاتب رسالة العبرانيين لم يكتب إسمه إلا أن الكنائس الأرثوذكسية والشرقية منذ بدايتها نسبت الرسالة لبولس الرسول ، وقال بهذا معظم الأباء وعلى سبيل المثال البابا بطرس خاتم الشهداء والبابا أثناسيوس الرسولى وديديموس الضرير والبابا كيرلس عمود الدين ويوحنا فم الذهب وكيرلس الأورشليمى وكثيرون. والكنائس الغربية تبعت الكنائس الشرقية بعد القرن الرابع.

إلا أن بعض الدارسين ينسبون الرسالة لكاتب آخر غير بولس الرسول لسببين:

١. أنه لم يكتب إسمه كما تعود فى باقى رسائله.

٢. هناك بعض الإختلافات عن باقى رسائل بولس الرسول.

أولاً :– **لماذا لم يذكر بولس الرسول إسمه ؟**

١. بولس الرسول كرسول للأمم كان أكثر تحرراً من الرسل الذين بشروا اليهود مثل بطرس ويعقوب ويوحنا فى الإرتباط بالطقوس اليهودية كالختان مثلاً ، وهذا سبب فى نفور العبرانيين منه (المسيحيين الذين من أصل يهودى). وهؤلاء تحاملوا عليه. فلو ذكر إسمه لنفروا من الرسالة كلها ورفضوها وشككوا فيها.

٢. بولس أُرسِل للأمم ولم يُرسَل لليهود، فتأدباً منه وتواضعاً لم يذكر إسمه فيكون كمن إعتبر نفسه رسولاً للعبرانيين.

ثانياً :– إن كان هناك بعض الإختلافات عن باقى الرسائل فهناك أوجه كثيرة للشبه:

١. التشابه بين رسالة العبرانيين ورسائل بولس الرسول الأخرى

الملائكة نطقوا بالناموس	عب ٢ : ٢ – ٥
مع	غل ٣ : ١٩ – ٢٥
أورشليم السمائية	عب ١٢ : ٢٢، ١٣ : ١٤
مع	غل ٤ : ٢٥، ٢٦
كلمة الله هى سيف الروح	عب ٤ : ١٢
مع	أف ٦ : ١٧
اللبن هو طعام الأطفال فى الإيمان	عب ٥ : ١٢ – ١٤
مع اكو ٣ : ١ – ٣	
الدهر الأتى فى مقابل الدهر الحاضر	عب ٦ : ٥، ٩ : ٩
مع	أف ١ : ٢١
الظل فى مقابل الحقيقة	عب ٨ : ٥، ١٠ : ١
مع	كو ٢ : ١٧
تحديد علاقة الإبن بالآب وبالعالم	عب ١ : ١ – ٣
مع	كو ١ : ١٥ – ١٧ + اكو ٨ : ٦
تواضع المسيح الإختيارى	عب ٢ : ٩ + ٥ : ٧، ٩
مع	فى ٢ : ٧ – ٨ + غل ٤ : ٤ – ٥
إسم المسيح فوق كل إسم	عب ٢ : ٧ + ١٠ : ١٢
مع	أف ١ : ٢٠ – ٢٢ + فى ٢ : ٩ – ١١
ثلاثية بولس (الإيمان والرجاء والمحبة)	عب ٦ : ١٠ – ١٢ + ١٠ : ٢٢ – ٢٤
مع اكو ١٣ : ١٣ + اتس ١ : ٣ + ٥:٨	
المسيح يظفر على إبليس وعلى الموت	عب ٢ : ١٤
مع	كو ٢ : ١٥ + اكو ١٥ : ٥٤ – ٥٧
إمكانية هلاك المؤمن	عب ٣ : ١٦، ١٧
مع	اكو ١٠ : ٥ – ١٢ (لاحظ استخدام نفس التشبيه)

٢. الإختلافات بين العبرانيين وباقى رسائل بولس الرسول:

أ. لقب رئيس كهنة الذى إستخدمه بولس الرسول هنا للمسيح لم يذكره فى باقى رسائله والسبب أن باقى الرسائل موجهة للأمم الذين لا يعرفون شيئاً عن الطقوس اليهودية ولا عن رئيس الكهنة. أما هذه الرسالة فموجهة للعبرانيين.

ب. كان بولس الرسول يذكر الجزء العملى والأخلاقى فى نهاية رسائله وهنا نراها ممتزجة مع الجزء التعليمى. ولكنه هنا أراد أن يفعل هذا ليحول العقيدة إلى خبرة حياة.
ت. فى مقارنته بين العهدين كان يقارن بإختصار فى باقى الرسائل، أما هنا فهو قد أسهب فى المقارنة. والسبب واضح أن هذا هو موضوع الرسالة وهى موجهة للعبرانيين الذين يعرفون تفاصيل العبادة والشرائع اليهودية.
ث. فى ص (١١) ذكر سلسلة طويلة لأبطال الإيمان ولا نجد ما يقابل هذا فى باقى الرسائل ونقول وما المانع فهل لا بد أن تتشابه كل الرسائل فى كل شئ.
ج. نجد الرسول هنا يذكر إسم السيد المسيح مجرداً من الألقاب فيقول يسوع فى معظم الأحيان والسبب أنه كان يركز على عمل المسيح بجسده.

لمن كتبت الرسالة إلى العبرانيين

الرسالة كتبت إلى مؤمنين مسيحيين من أصل يهودى، ومن غير الممكن أن تكون مكتوبة لمؤمنين كانوا من الأمم، فالأمم لا يعرفون شيئاً عن الطقوس والعقائد اليهودية.

وهم الذين أسماهم بولس أهل الختان فى أماكن أخرى (غل ٢ : ١٢) + (كو ٤ : ١٠، ١١) + (أع ١١ : ٢).

١. هناك من يقول أن هؤلاء العبرانيين كانوا من يهودى فلسطين وخاف عليهم الرسول من الارتداد بسبب شدة اضطهاد اليهود لهم والمشكلة هنا لماذا كتب باليونانية وليس بالعبرية.
٢. هناك من يقول أنه كتبها لمؤمنى إنطاكية. وهناك من قال للعبرانيين فى الإسكندرية وهناك من قال أنها لمؤمنى إيطاليا لذلك كتبها باليونانية.
٣. الأرجح أنها كتبت لكل هؤلاء ولكى تصلح للكل كتبها الرسول باليونانية.

حقاً هى كتبت لمجموعة خاصة يعدهم الرسول بالزيارة ولكن كتبها الرسول وفى ذهنه منفعة الجميع. فالعبرانيين فى كل مكان وجدوا مقاومة شديدة من اليهود.

تاريخ كتابة الرسالة

كتبت قبل خراب الهيكل الذى تم هدمه سنة ٧٠ م بدليل أن بولس لم يشير إلى هدمه بل قال أن الذبائح التى تقدم لا تكمل ٩ : ٩ + ١٠ : ١، ٢ + ١٣ : ١٠

ولكن كانت الأحداث تشير بقرب الحرب فى أورشليم. وبالروح أدرك بولس أن اليوم قد إقترب لخراب الهيكل بل وخراب أورشليم فأرسل لهم أى للعبرانيين يقول ليس لنا هنا مدينة باقية ١٣ : ١٣، ١٤ حتى لا يصدموا صدمة عنيفة حين يروا خراب أورشليم. ونجد فى ١٠ : ٢٥ إحساس الرسول الصادق بإقتراب هذا الموعد. وإذا علمنا أن أحداث الخراب بدأت سنة ٦٧ م. فيمكن تحديد زمن كتابة الرسالة على أنه يسبق هذا الميعاد ويحدده الدارسون بأنه سنة ٦٣ م.

وعلامات هذا اليوم، يوم خراب أورشليم حددها الرب يسوع فى مت ٢٤. فهو رأى بالروح أن اليوم آت سريعاً وينبغى الخروج من أورشليم.

معنى كلمة عبرانى

سمى إبراهيم عبرانى حيث أنه أتى إلى أرض الميعاد عابراً نهر الفرات (يش ٢٤ : ٣) + (تك ١٤ : ١٣).

تسلسل الرسالة:

بولس الرسول يوجه رسالته للمسيحيين ويقصد بالذات تعزيتهم ويُعرِّفَهُم بعظمة وجلال شخص المسيح وأنه فوق كل الخليقة وفوق كل أمجاد العهد القديم، وأن الإيمان به يُحيى، فهناك من إرتد عن الإيمان لليهودية بسبب:

١) إحساسهم بمرارة عزلهم من الجماعة اليهودية.

٢) إحساسهم بأنهم فقدوا بركات العهد القديم.

٣) الإضطهاد الشديد الذى تعرضوا له.

والرسول بولس يُظهر أن الإيمان بالمسيح هو طريق الحياة بينما الإرتداد عنه يؤدى للموت والهلاك.

ونرى فيما يلى تسلسل الرسالة:

الآيات ١:١-٣

المسيح هو الله ظهر فى الجسد ليستعلن لنا الآب، ويفدى البشر. وإذا تكلم فهو الله يتكلم وليس كالأنبياء الذين كان الله يوحى إليهم بما يقولون. لذلك فمن حقه أن يقول "***سمعتم أنه قيل للقدماء*** (يهوه هو الذى كان يقول ويُشرِّع فى العهد القديم) ***أما أنا فاقول*** (فهو يهوه إذن له حق التشريع) (مت١:٢١، ٢٢).

الآيات ١:٤ – ١٤

اليهود كانوا يفتخرون بأن ناموس موسى قد سلمه له ملائكه، والرسول هنا يقول للمسيحى أنت لم تخسر بل كسبت بإيمانك بالمسيح، فالمسيح أعظم من الملائكة. أليس هو نفسه يهوه العظيم؟.

الآيات ١:٢ – ٤

الرسول يُنبه إلى خطورة إهمال الإيمان بالمسيح وعدم الإهتمام بكلامه ووصاياه فهو يهوه.

الآيات ٥:٢ -١٦

إن كان المسيح إبن الله قد ظهر فى الجسد وتألم وأُهين، فهو قد فعل ذلك لنحصل نحن على الخلاص والبنوة لله، بأن جعلنا له أخوة ، ثم تمجد ليأخذنا للمجد، هو الذى كان يسعى وراءنا ليجذبنا للمجد فهو يحبنا (آية١٦). هو تألم لكى يَكْمُل (أى يُشبهنا فى كل شئ)، ونحن نتألم لنكمل ونشبهه (غل٤:١٩).

الآيات ١٧:٢ -١٨

هو إبن الله الديان، ولكنه رحيم بنا إذ يُحبنا، وأيضاً حينما تجسَّد شعر بآلامنا ويُعيننا ويرحمنا.

الآيات ٣:١ – ٥

هم يفتخرون بانهم شعب موسى. والرسول هنا يقول موسى فعلاً عظيم، لكن المسيح هو إبن الله *الذى له كل المجد*، وهو خالق موسى وخالق الجميع = **بانى البيت**.

الآيات٣:٦-١٩

إذن كل من يؤمن بالمسيح يخلُص ويدخل للراحة السماوية. وأما من يُقسِّى قلبه تاركاَ الإيمان بالمسيح فلن يدخل إلى الراحة. إذاً تمسكوا بالإيمان وليكن لكم رجاء فى هذه الراحة، بل إفتخروا بالمجد المُعَد لكم، إن تمسكتم بالإيمان، والرسول إستخدم هنا كلمة شاملة **غرور الخطية** (آية١٣)، فالخطية هى كلمة عامة تعنى أن يُخطئ الإنسان الهدف. وهدفنا المجد والراحة، والطريق لهما هو الإيمان بالمسيح والثبات فيه فهو الطريق. والإيمان هو الطريق لغفران الخطية (يو٩:١٦)، إذّن عدم الإيمان هو الخطية. وكل من يسلك عكس الوصية فى غرور وتحدى لله فهو يُخطئ الهدف أى الراحة والمجد.

الآيات ٤:١ – ١١

لاحظ قوله فى (آية١) **قد خاب منه** أى فشل فى الوصول للهدف أى أخطأ الهدف ، **إذ ترك الإيمان وإرتد عنه**، وبهذا يفقد الراحة. إذاً فلنحذر أن نرتد فتضيع منّا الراحة.

الآيات ٤:١٢ –١٣

الله قال أن من يرتد ويُخطئ لن يدخل الراحة، وكلمة الله لا تسقط، بل هو فاحص القلوب والكُلى، فلا ينفع معه أسلوب الرياء.

الآيات ٤:١٤ – ١٦

ليس معنى أن كلمة الله لا تسقط أن كل مرتد أو كل خاطئ سوف يهلك، فطريق التوبة مفتوح، والله يقبل كل تائب فهو رحيم.

الآيات ٥:١ – ٥

اليهود كانوا يفتخرون بأن لهم رئيس كهنة إختاره الله بنفسه (هرون ثم من خلفه فى رئاسة الكهنوت) وأن الله أسس الكهنوت الهارونى اللاوى ليشفع فيهم، فيصيروا مقبولين أمام الله. والرسول هنا يُظهر عظمة المسيح إبن الله الذى أرسله الآب ليُقدِّم نفسه ذبيحة وهو الذى لم يُخطئ بينما أن رئيس الكهنة اليهودى كان إنساناً يُخطئ ويُقدِّم ذبيحة عن خطاياه. وكما إختار الله هارون للكهنوت، أرسل الله المسيح إبنه متجسداً ليقوم بدور رئيس الكهنة الذى يُقدِّم ذبيحة نفسه. وإذ كان المسيح بلاهوته يستحيل أن يموت، أخذ جسداً يموت به = **أنا اليوم ولدتك**.

آية ٥: ٦

بل أن كهنوت المسيح أعظم من كهنوت هارون، فهو على طقس ملكى صادق، كهنوته (شفاعته فى البشر) شفاعة كفارية أبدية.

الآيات ٥: ٧ – ٩

المسيح الذى بلا خطية صار إنساناً كاملاً وذاق آلامنا فكُمِّل أى شابهنا فى كل شئ. وأطاع حتى الموت موت الصليب ليشفع فينا أى يُعطينا حياة بدلاً من الموت الذى نُعانى منه، وهذا هو الخلاص الأبدى.

آية:٥: ١٠

وكهنوت المسيح أعلى من كهنوت هارون، فكهنوت المسيح على رتبة ملكى صادق.

الآيات٥: ١١ – ١٤

ربما تتساءلون لماذا كهنوت ملكى صادق أعلى من كهنوت هارون، وهذا لأن عيونكم مُغلقة، وحواسكم الروحية التى تستشعر السماويات مُغلقة، فلم تستطيعوا فهم من هو ملكى صادق هذا، وإلى من يرمز. والناضجين روحياً لهم الحواس الروحية مفتوحة، هم القادرين أن ينظروا بعُمق لمعنى كلمات الكتاب المقدس، أما الأطفال روحياً فلا يستطيعون بل هم يكتفون بالمفاهيم السطحية، والسبب فى هذا الضعف هو الخطية، فكيف يفتح الروح القدس حواسكم لتفهموا وأنتم لكم أهداف أخرى غير الله.

الآيات ٦: ١ –٨

أنا لا أكتب لمن إرتد وترك الإيمان فهؤلاء إختاروا طريق الموت. فالإرتداد هو خطية للموت (١يو٥: ١٦). وقطعاً فمثل هؤلاء لن يفهموا معانى الكتاب (إش٢٩: ٩ – ١٢) حواسهم مُغلقة بسبب الخطية، لذلك لن يفهموا ولذلك أقول أن ما أقوله ليس لهؤلاء.

الآيات ٦: ٩ –١٢

أنا أكتب لكم أنتم لتفهموا أو تثبتوا للنهاية فترثوا المواعيد.

الآيات ٦: ١٣ – ٢٠

المواعيد صادقة، ودليل هذا أن الله وعد بل أقسم أن يُعطيها لإبراهيم ولورثة إبراهيم بالإيمان. ونحن قد صار لنا رجاء فى هذه المواعيد فالمسيح سبق ودخل السماء ليشفع فينا فهو كاهن إلى الأبد على رتبة ملكى صادق.

الآيات٧: ١ – ١٠

الرسول يشرح هنا لماذا كان كهنوت ملكى صادق أعظم من كهنوت هارون.

الآيات٧: ١٠ – ٢٨

الرسول يسترسل فى الشرح عن عظمة كهنوت المسيح بالمُقارنة بالكهنوت الهارونى. بل أن الكهنوت الذى على طقس ملكى صادق هو الكهنوت الأبدى الكامل وبهذا أُلغى الكهنوت الهارونى. فهل ترتدوا عن إيمانكم إذ تريدون أن تعودوا لكهنوت تم إبطاله، وإستبدله الله بكهنوت أبدى الذى هو شفاعد المسيح الكفارية الأبدية.

الآيات ٨ :١ – ١٣

يعود الرسول ويقول أنه يُريد أن يتكلم عن عظمة كهنوت المسيح الذى بعد أن قدَّم ذبيحة نفسه جلس عن يمين عرش العظمة ليشفع فينا، فهل نرتد عن إيمان عظيم بهذا المقدار. بل لنفهم أن العهد القديم كله بكهنوته وذبائحه، ما هو إلا وسيلة شرح ورموز لكهنوت المسيح. كهنوت المسيح وشفاعته هى المقبولة عند الله.

الآيات ٩ :١ –٢٨

الرسول مازال يسترسل فى شرح فكرة شفاعة المسيح الكفارية المقبولة عند الله الآب، وهذا معنى كهنوته. ويُظهر الرسول عظمة كهنوت المسيح بالمقارنة مع الكهنوت الهارونى الذى كان رمزاً وإشارة لكهنوت المسيح ولنرى المقارنة هنا:

١) رئيس الكهنة اليهودى خاطئ ويُقدم ذبائح عن نفسه (آية٧).
٢) المسكن الأول رمز فقط وسيختفى (الآيات٨ ، ٩)
٣) ذبائح العهد القديم ذبائح حيوانية، أما المسيح فإبن الله المتجسد الكامل (آية١١).
٤) الذبائح الحيوانية لا تُكَمِّل (آية ٩).
٥) الذبائح الحيوانية تؤدى لطهارة الجسد، أما المسيح الكامل فذبيحته تطهر حتى الضمير (آيات ١٣ ،١٤).
٦) المسيح جاء ليكون وسيط يدعونا لوعد الميراث الأبدى (آية ١٥)
٧) المسيح لم يدخل إلى قدس أقداس أو أقداس أرضية ليشفع فينا، بل إلى السماء (آية ٢٤).
٨) ثم المسيح سيظهر ثانية للخلاص للذين ينتظرونه (آية٢٨).

الآيات ١٠ :١–١٨

الرسول يُكَمِّل الشرح لإيضاح معنى كهنوت المسيح وأنه يُكَمِّل ويُقَدِّس ويَغْفِر الخطايا ويُطَهِّر الضمائر. ويثبت فى الآيات (٤ – ١٠) أن الله لم يكن مسروراً بالذبائح الحيوانية بل كان يُدَبِّر تجسد إبنه ليُكَمِّل ويُطَهِّر البشر ويقدسهم. وفى النهاية سيَخْضَع الكل تحت قدمي المسيح (آية١٣).

الآيات ١٠ :١٩–٢٥

بعد أن فهمتم عظمة المسيح وكهنوته وشفاعته فلنتمسك بالإيمان به.

الآيات ١٠ :٢٦–٣١

تحذير بهلاك من يرفض الإيمان ويرتد.

الآيات١٠:٣٢-٣٩

الرسول يشجع المؤمنين على الثبات فى الإيمان، ويُذَكِّرهم بمحبتهم القديمة ورجاءهم وإحتمالهم السابق للآلام الذى كان مصدر فرح وعزاء لهم. ولتشجيعهم ينبههم أن من يثبت على الإيمان يحيا، أما المُرْتَد سيهلك. فالمسيح الديان سيأتى ليدين (آيات٣٧ –٣٩).

الآيات ١١:١-٣٨

الرسول يشرح ماهو الإيمان، وعظمة الإيمان، وما يحصل عليه المؤمن. والإيمان هو الرجاء فى وطن سماوى، فلا تتضايقوا من الضيق الحالى. لا تطلبوا مجداً ارضياً. بل إثبتوا على الإيمان فتحصلوا على الوطن السماوى. بل الإيمان جعل الآباء يحتملون آلاماً كثيرة تاركين غنى العالم وخطاياه ناظرين لهذا الوطن السماوى برجاء.

الآيات١١:٣٩ – ٤٠

الكنيسة كلها ستحصل على المواعيد السماوية معاً كجسد واحد، هؤلاء الذين سبقونا ونحن أيضاً.

الآيات ١٢:١ – ٤

الإيمان ليس نظرياً فقط، بل هو إيمان عملى حى. وعلامة أنه إيمان حى حقيقى أن نجاهد ضد الخطية. فمن ما زال يُخطئ ولا يجاهد فهو غير ناظر إلى المواعيد بل إلى شهواته الزمنية مُتعللاً بضعفه أمام الخطية لكن الله يُعطى قوة ومعونة تجعلنا نُقاوم الخطية بسهولة.

الآيات ١٢:٥ –١١

الله يُساعدنا ببعض التأديب والتجارب لنكره الخطية ونتبرر فنفرح ونحيا فى سلام. وبالتالى علينا أن لا نتذمر إن أدبنا الله، فالله هدفه أن نفرح حينما نمتنع عن الخطية.

الآيات١٢:١٢ – ١٧

علينا أن نتشدد فى طريق التوبة وصُنع السلام، لكى نرى الرب، ولا تضيع منّا فرصة الخلاص.

الآيات ١٢:١٨ – ٢٤

الرسول يُشجعهم ويقول أن من يستمر فى طريق الإيمان والتوبة فهو مدعو لحياة سماوية أفضل بما لا يُقاس من العهد القديم.

الآيات١٢:٢٥-٢٩

بعد أن شجعهم الرسول فى الآيات السابقة يعود ويُنذر المُرتد بالهلاك، فالذى يرفض طريق الإيمان ويسير فى طريق الخطية فهو يرفض الله نفسه الذى أتى من السماء ليدعونا إلى الدعوة السماوية.

الآيات ١٣:١ –١٧

قدم الرسول فى الآيات السابقة الجانب السلبى من الإيمان العملى أى الإبتعاد عن الخطية ومقاومتها، وعدم الإرتداد عن الإيمان. وهنا يقدم الجانب الإيجابى أى عمل أعمال بر مثل المحبة والعطاء للمحتاج والطهارة وعدم محبة المال وطاعة المُرشدين، وعدم الإنحراف وراء أى إنحراف فى العقيدة والثبات على الإيمان المُقدم مرّة للقديسين "يه٣"، فالمسيح هو هو لا يتغيَّر، أى لا تسيروا وراء الإختراعات الإيمانية. وعليهم أن يحتملوا الإهانات والتعييرات من اليهود الذين يهزأون بهم إذ أنهم حرموا من الكهنوت اليهودى وذبائحه إذ آمنوا بالمسيح، فقُطِعوا من شركة اليهود. والرسول يوضح لهم أن كهنة اليهود هؤلاء واليهود هم المحرومون من شركة الإفخارستيا (آيات٩ ، ١٠). ولماذا لا نحتمل التعيير والطرد فالمسيح نفسه إحتمل هذا لأجلنا (آية١٢). وإذا طُردنا هنا لننظر إلى السماء المعدة لنا.

الآيات١٣:١٨ – ٢٥

ختام الرسالة. الرسول يطلب صلواتهم عنه وهو يُصلى لهم ويُباركهم.

رسالة بولس الرسول إلي العبرانيين(الإصحاح الأول)	عودة للجدول

آية (١):- "١اَللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَبِالأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُق كَثِيرَةٍ. "

كَلَّمَ = كلمة الله لها قوة فعالة (إش٥٥:١٠، ١١). وكانت أقوال الأنبياء تتم فى الحال (١مل١٣:١-٥) + (٢مل٢:٢٣، ٢٤) + (٢مل٩:١، ١٠) فالنبوة كانت كلمة الله المنطوقة.

بِالأَنْبِيَاءِ= الأنبياء شهدوا للمسيح وأعلنوا شخصه وعمله بل إن شهادة يسوع هى روح النبوة (رؤ١٩:١٠) والنبى هو من يسمع قول الرب بأذنه المفتوحة ويرى رؤيا القدير بعينه المكشوفة ويخبر بما يسمع ورأى ولأنه يسمع ويتكلم يسمى نبى ولأنه يرى ويخبر يسمى رائى. والأنبياء أعدوا الطريق للمسيح فجعلوا الشعب ينتظر مجيئه والنبوات أعلنت كل شيء عن المسيح ولكن ظل شخص المسيح غامضا (٢بط١:١٩) + (لو٢٤:٢٥-٢٧) حتى جاء المسيح ورأينا فيه تحقيق كل النبوات فمثلا من كان يدرى أن رجل الأوجاع هو المسيح أو أن ملاك العهد هو المسيح أو أن الصخرة هى المسيح (١كو١٠:٤).

بِأَنْوَاعٍ وَطُرُق كَثِيرَةٍ = الله كلم آدم وقايين ونوح وإبراهيم وموسى وكلم أنبياء مرات عديدة. كلمهم بالرؤى والأحلام، بالأوريم والتميم، بالأمثال على يد الأنبياء وبواسطة الملائكة. بل تكلم مع موسى فما لفم. وكان الله يعلن جزء من الحقيقة لكل واحد بقدر ما يحتمل. ولكن فى المسيح ظهر إستعلان الله بالكامل. فخروف الفصح وعمود السحاب وعمود النار والصخرة والمن والحية النحاسية... الخ هذه كلها إعلانات تحققت وظهرت فى المسيح الذى قال أنا هو النور، أنا هو الخبز. الأباء والأنبياء نقلوا من الله لشعوبهم كلمة. أما المسيح الإبن فنقل لنا الله ذاته. فالمسيح هو الله متكلما فى إبنه. وهذا هو الإستعلان الكلى والكامل لله فى ذاته وصفاته الجوهرية. في محبة المسيح وغفرانه وتواضعه ووداعته رأينا صورة محبة الله وغفرانه وتواضعه.. في معجزات السيد المسيح رأينا إرادة الآب من نحو البشرية ففي إقامة الموتى رأينا إرادة الله في أن تكون لنا حياة أبدية. وفي تفتيح عيون العمى رأينا إرادة الله أن تكون لنا رؤية له ولأمجاد السماء وهكذا.

آية (٢):- "٢كَلَّمَنَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ، الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثًا لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَيْضًا عَمِلَ الْعَالَمِينَ. "

فِي ابْنِهِ = الله يتحرك نحونا دائما بحركة الإعلان عن حبه وهو دائم الحديث معنا. الله ليس فى معزل عن الإنسان بل يود أن يتحد معه لينعم بشركة أمجاده الأبدية وكلام المسيح روح وحياة (يو٦:٦٣) وليس مجرد ألفاظ بل هو حياة فعالة (عب٤:١٢، ١٣).

والله كان يتكلم عن طريق الأنبياء كآلات تعلن صوته ، ولكنه الآن يحدثنا فى إبنه الذى هو كلمته الواحد مع الآب وبفدائه وهبنا حق الدخول فيه نازعا العداوة وصرنا واحدا مع كلمة الله وأعضاء جسده . لم يعد كلام الله مجرد وصايا نتقبلها لنطيعه، إنما بالأكثر قبول للكلمة الإلهى وثبوت فيه. فيه نلتقى مع الآب كأب لنا. الإبن

واحد مع أبيه يحمل فيه الآب، والإبن يحوينا داخله أيضا بتقديسنا بدمه فنلتقى مع الآب فيه ونتعرف عليه. الفارق الهائل بين إستعلان الله بالكلمة على فم الأنبياء وبين إستعلانه فى المسيح كالفرق بين أن نعرف شيئا عن الله وبين أن نراه ونسمعه ونلمسه وإن كان كلام الله بالأنبياء لا يزول بل كلام الأنبياء يتحقق فى الحال فبالأولى كلمة المسيح التى تخلق. ونرى هنا وحدة العهدين فالله الذى كلمنا فى الأنبياء هو هو نفسه الذى كلمنا فى إبنه ولكن الآن أكمل الإستعلان. فى العهد القديم رأينا ظلال الحقائق أما الآن فنرى الحق عينه بل أعطانا الله الروح القدس الذى به نعرف عقل الله وفكر الله ونرى صورة للمجد (١كو٢:٩-١١).

الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ = هو لفظ يشير لنهاية النظام اليهودى وبدء المسيحية. وفى المفهوم اليهودى يشير لعمل مقارنة بين الحاضر الزمنى والنظام فى المستقبل (تك٤٩:١) + (إر٢٣:٢٠) + (إش٢:٢). وبهذا تشير الكلمة لأيام المسيا وهكذا يفهمها سفر العبرانيين. والتعبير أيضا يشير للمجىء الثانى والدينونة وبذلك نفهم أنه بإقامة الكنيسة على الأرض بدأ ملكوت الله الذى سيكمل بعد القيامة. وفى (عد٢٤:١٤-١٩) تشير للأيام التى تسبق مجىء المخلص وإعلان الإنجيل يمثل الأيام الأخيرة فإعلان الإنجيل هو آخر ما إنتظرناه من إعلانات الله. فالإعلان الأول كان الإعلان الطبيعى وتلاه الإعلان للآباء البطاركة سواء بالأحلام أو الرؤى أما أخيرا فكان الإنجيل.

وَارِثًا لِكُلِّ شَيْءٍ = الإبن أخلى ذاته وصار فى شكل العبد حاملا إيانا فيه حتى إذا ما ورث كل شىء ببره الذاتى نرث نحن معه وفيه. الإبن لن يزداد شيئا فكل ما هو للآب هو للإبن ولكن نحن سنربح فيه الميراث حين يردنا له (رؤ١١:١٥). والله مهد لميراث السماوات بوعوده لليهود بأن يرثوا الأرض الجيدة ولكنهم كانوا سيفقدونها إن أخطأوا فالبر طريق الميراث. وقوله وارثا هى للجسد (ناسوت المسيح) فاللاهوت لن يرث شيئا جديدا فهو لم يخسر شيئا أصلا. وما ناله الجسد من مجد بجلوسه عن يمين الآب كان لصالح البشر. لذلك هو تجسد فهو لم يكن في حاجة لمجد فهو بلاهوته الأزلي له كل المجد. بل أخذ الجسد ليتمجد به ويعطينا هذا المجد. وهذا ما قاله السيد المسيح في (يو١٧:٥،٢٢). ففي (يو١٧:٥) الآن مجدني (بالناسوت) بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم (مجد لاهوته الأزلي). أما في (يو١٧:٢٢) وأنا قد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني. فهو تمجد بجسده البشري لنتمجد نحن فيه. **عَمِلَ الْعَالَمِينَ** = THE WORLDS فالمسيح هو خالق السماء والأرض (يو١:٣). خالق الخليقة السمائية والأرضية. المنظور وغير المنظور، الزمنى والأبدى. هو اللوغوس هو قوة الله وحكمته.

آية (٣):- "**[٣]الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ، بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيرًا لِخَطَايَانَا، جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعَظَمَةِ فِي الأَعَالِي.** "

بَهَاءُ مَجْدِهِ = فى آية ٣ نرى طبيعة الإبن وعلاقته بالآب وطبيعة عمله الذى أتى ليعمله حين تجسد.وقوله بهاء مجده فلأن المسيح الإبن هو الإشعاع البهى لطبيعة الله المجيدة، الإبن هو نور من نور كان مع الآب منذ الأزل لأن الله على الدوام يشع الضياء ولم يوجد أبدا كشمس منطفئة. إذاً هذا التعبير يشير لأزلية الإبن. فالآب نور ولا يوجد نور بدون بهائه وإشراقه. بهاء النور لا ينفصل عن النور، بل هو واحد معه. ومن هنا فهم الأباء إصطلاح نور من نور ووضعوه فى قانون الإيمان وكون طبيعة الله نورانية فهذا يظهر من لمعان وجه موسى

حين رأى جزء يسير من مجد الله. ولكن مع موسى فلقد إنعكس على وجهه بهاء خارجى، أما المسيح فهو البهاء بعينه غير منفصل عن الآب هو نور من مجد الله مرتبط بالله ومتحدا به ونابع منه.

المجد : أول مرة نسمع فيها عن المجد فى الكتاب المقدس كانت فى (تك١:٣١) حينما إعتبر أولاد لابان أن قطيعا من الغنم هو مجد أبيهم ولكن الله عبر الكتاب المقدس إرتفع بالفكر الإنسانى حتى سمعنا هذه الآية فى (زك٢:٥) ومن هنا فهمنا أن المجد هو شيء خاص بالله فقط ونحن نكون فى مجد إذا كان الله معنا وفى وسطنا وللأسف فإن كثيرين للآن مازالوا يفكرون بعقلية أبناء لابان متصورين أن المجد هو فى النقود والثروات والقصور... الخ.

ونحن لن نفهم طالما نحن على الأرض معنى كلمة مجد. فربما كانت تعنى النور أو تعنى العظمة أو تعنى الروعة أو تعنى القدرات والقوة وقد تعنى هذا كله.

وما يظهر من النور هو اللمعان.

وما يظهر من المجد هو البهاء.

ولا يوجد نور بدون لمعان ولا لمعان بدون نور.

ولا يوجد مجد بدون بهاء ولا بهاء بدون مجد.

ولأننا لا نستطيع أن نرى الآب فلقد ظهر لنا بهاءه فكان المسيح هو إستعلان للآب لذلك قال المسيح من رآنى فقد رأى الآب (يو١٤:٩).

وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ = هو الرسم الدقيق والصورة الحية لجوهر الآب أى أنه مساو للآب يحمل خصائص جوهر الآب ويحمل سماته بكل دقة وكمال. هو ليس مشابه للآب فى جوهره بل هو صورة الآب الكاملة وبهاؤه. الإبن هو حكمة الآب (١كو١:٢٤) فكيف يوجد زمان يكون فيه الآب بدون حكمته. لذلك فحين تجسد الإبن رأينا فيه الآب على قدر ما نحتمل. الذى رآنى فقد رأى الآب (يو١٤:٩). نحن لا يمكننا أن نرى الآب ولكن رأينا رسم جوهره متجسدا، لذلك أدركنا الله فى شخص المسيح وفى أعماله.

وَحَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ = هنا نرى المسيح ضابط الكل لا يفلت منه شيء هو خلق العالم ومازال يضبطه ويتحكم فيه ولكننا نراه كراعى يحملنا فيه لنكون فيه تحت حمايته، يحملنا كما يحمل الراعى خروفه وكما تحمل الأم طفلها تغذيه وتتعهده برعايتها. يحمل أحزاننا وأفراحنا، يحملنا ليدخلنا إلى أفراحه.

بعد ما صنع بنفسه تطهيرا لخطايانا = لأنه حامل كل الأشياء بكلمة قدرته تجلت إمكانياته الإلهية ليس فقط فى خلقته إيانا من العدم، ولكن بعد أن فسدت طبيعتنا وهربنا من وجه الآب نزل لعمق الإنسان وحمل خطايانا مقدما ثمنها عل الصليب ليردنا إلى بيت الآب، وهو الآن يشفع فينا خلال ذبيحة نفسه. والتطهير شمل التقديس والتبرير والتبنى لله الآب والميراث (١كو٦:٩-١١).

جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعَظَمَةِ = (مز٤٥:٦) + (مز١١٠:١) + (عب١٢:٢). المسيح بعد صعوده جلس عن يمين الآب. وكلمة اليمين لا تفيد معنى المكان (ونلاحظ فى نفس المزمور أن الآب عن يمين الإبن (مز١١٠:١،٥) إذا اليمين ليس مكان) فالله فى كل مكان ولكنها بمعنى المجد والكرامة. وجلوس الإبن عن يمين الآب يشير

للمساواة مع الآب فلا يتساوى مع الله غير الله ولنلاحظ أن الملائكة تقف أمام الله تغطى وجوهها (إش٦:٢). هذه قيلت بعد أن أخلى ذاته آخذاً صورة عبد. فهو بناسوته أخذ صورة عبد، وأخذ ناسوته وتمجد به وهذه تساوي جلس في يمين العظمة.

وقوله العظمة هو تعبير يميز جلال الله ومجده فوق كل شيء وكل مجد دنيوى. ولنلاحظ أن المسيح نزل وبعد أن نزل صعد، نزل إلينا وصعد ليصعدنا معه، إرتفع ليرفعنا معه وفيه وبه نجلس حيث هو جالس، إرتفع الرأس ليرفع معه الجسد.

آية (٤):- "**٤صَائِرًا أَعْظَمَ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ بِمِقْدَارِ مَا وَرِثَ اسْمًا أَفْضَلَ مِنْهُمْ.** "

إبتداء من هنا دخل الرسول فى موضوع الرسالة مباشرة وبدأ يشرح كيف أن المسيح أعظم من الملائكة، ولأن التقليد اليهودى يقول أن موسى إستلم الناموس بيد ملائكة بدأ الرسول بأفضلية المسيح عنهم ثم يتبع بأفضلية المسيح عن موسى وغيره. أما شريعة العهد الجديد فسلمها المسيح مباشرة بدون ملائكة ولا نار ولا زلازل.

أَعْظَمَ = كان المسيح بالجسد يبدو فى حالة إتضاعه أنه أقل من الملائكة. ولكن الرسول هنا يظهر عظمته بالنسبة للملائكة كإبن وحيد الجنس. وكلمة أعظم هى فى الكرامة والإستحقاق. ونلاحظ فى الرسالة تكرار كلمتى أفضل وأعظم فى جمال المقارنة بين العهد القديم والعهد الجديد. ونلاحظ أن المسيح بلاهوته هو فوق كل مقارنة ولكن هذه المقارنات هى للمسيح بالجسد أى فى حالة إتضاعه ومع هذا فهو يفوق الجميع فى المقام والقوة والكرامة.

وَرِثَ = قارن مع (فى٢:٩،١٠) وراجع تفسير (٢:١) فالميراث لحسابنا فالملائكة خدام الله أما المسيح فهو إبن الله الوحيد.

أَفْضَلَ = الملائكة لهم إسما فاضلا ولكن الإبن أفضل.

آية (٥):- "**٥لأَنَّهُ لِمَنْ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ قَالَ قَطُّ:«أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ»؟ وَأَيْضًا:«أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْنًا»؟** "

أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ = هذه الآية من المزمور الثانى لداود.

أَنْتَ ابْنِي = هذه تشير لولادة المسيح الأزلية من الآب "نور من نور إله حق من إله حق".

أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ = هذه تشير ليوم ولادة المسيح بالجسد من العذراء مريم. ونلاحظ أن قوله أنت إبنى يسبق قوله أنا اليوم ولدتك لأن ولادته الأزلية تسبق ولادته بالجسد. ولكننا كنيسة المسيح نحن أعضاء جسده من لحمه ومن عظامه (أف٥:٣٠) لذلك فقوله أنا اليوم ولدتك تشير لميلاد الكنيسة. هنا الآب يخاطب البشرية التى حملها المسيح فيه ولذلك فكلمة اليوم يتسع معناها لتشمل الآتى بالإضافة ليوم ميلاد المسيح بالجسد.

١. **يوم عماد المسيح** : فعماد المسيح كان لحسابنا فنحن أيضا سنولد من الماء والروح وفيه حلول الروح على جسد المسيح لذلك قال الآب هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت. وسيحل علينا الروح فى المعمودية. نموت مع المسيح لنقوم معه. ويوم عماد المسيح كان هو البداية لذلك فالمسيح رسم فى هذا اليوم المعمودية

لتكون موتا معه وقيامة معه. نزول المسيح للماء كان يشير لقبوله الموت عنا، وكل من سينزل الماء فى المعمودية سيموت معه. وخروج المسيح من الماء كان يشير لقيامته وقيامة كل معمد معه.

يوم العماد، عماد المسيح سمعنا الآب يقول "هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت" (مت٣:١٧) + (مر١:١١) + (لو ٣:٢٢) فهو فرحة الآب برجوع أولاده (أى الكنيسة) إليه.

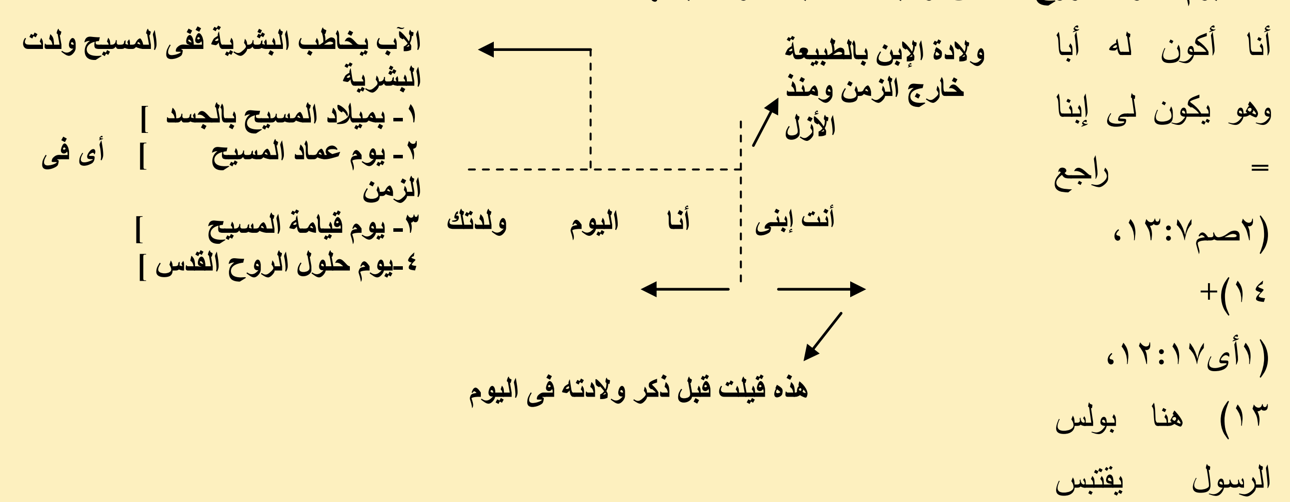
أما يوم التجلى فالآب قال "هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت له إسمعوا" (مت١٧:٥) + (مز٩:٧) + (لو٩:٣٥).

والفرق أن فى التجلى زيد قوله له إسمعوا لأن التجلى كان فيه إستعلان لمجد المسيح وطبيعته، والآب يدعونا أن نسمع له. أما يوم العماد فلم نسمع قول الآب له إسمعوا ، والسبب أن الآب يوم العماد كان ينظر للكنيسة التى تولد وشعبه الذين سيصيرون له أبناء بواسطة المعمودية. هو يوم فرحة الآب برجوع الإبن الضال إلى أحضانه.

٢. **يوم قيامة المسيح:** راجع (رو١:٤). فيوم قيامة المسيح من الأموات تمجد الإبن ومجد الإبن الآب. فى هذا اليوم إستعلنت بنوة الإبن للآب وأنه الحى الذى لا يموت بل هو الذى داس الموت. وبالقيامة صار للبشر أن يقوموا أيضا ويكونوا أبناء فى الميراث السماوى.

٣. **يوم حلول الروح القدس وميلاد الكنيسة وتأسيسها.**

أنا أكون له أبا وهو يكون لى إبنا = راجع (٢صم٧:١٣، ١٤)+ (١أى١٧:١٢، ١٣) هنا بولس الرسول يقتبس



بإرشاد الروح القدس هذه الآية التى قالها الله لداود النبى عن إبنه ويفهم من المعنى المباشر أنه يتكلم عن سليمان، ولكن بالتدقيق نفهم أنه يتكلم عن المسيح إبن داود بالجسد الذى كان سليمان رمزاً له. وسليمان هو الذى بنى الهيكل، كما أن المسيح بنى هيكل جسده أى الكنيسة (يو٢:٢١) وبهذا يتفق النصف الثانى من الآية مع النصف الأول فى أن الحديث عن بنوة الكنيسة للآب بواسطة المسيح.

ولكن المعنى المباشر للآية يأتى فى مجال المقارنة بين المسيح والملائكة، فمَن مِن الملائكة قال له الله مثل هذا، مَن مِن الملائكة مجده الله هكذا.

آية (٦):- "وَأَيْضًا مَتَى أَدْخَلَ الْبِكْرَ إِلَى الْعَالَمِ يَقُولُ:«وَلْتَسْجُدْ لَهُ كُلُّ مَلاَئِكَةِ اللهِ». "

أَدْخَلَ = المسيح يقول خرجت من عند الآب (يو ١٦:٢٨). والرسول يسمى تجسد المسيح دخول إلى العالم. فهو خرج خروجا إرادياً من أمجاده ليدخل إلى حياتنا لكى يضم إليه طبيعتنا وحياتنا ويخرج بنا من عالمنا ويدخل بنا إلى حضن أبيه. دخوله إلى العالم لم يمس لاهوته ولكنه قدم للإنسان كرامة. **الْبِكْر** = يسميه البكر لأنه صار بكرا بين إخوة كثيرين (رو٨:٢٩) فهذه البكورية هى لحسابنا لقد صار آدم الثانى، رأس الخليقة الجديدة. وهو أيضا البكر فى القيامة.

وَلْتَسْجُدْ لَهُ كُلُّ مَلاَئِكَةِ اللهِ = فى (مز٩٧:٧) نجد داود يقول "اسجدوا له يا جميع الآلهة" والذين ترجموا الآية من العبرية فهموا أن الآلهة هم الملائكة وهكذا ترجموها ومنهم أخذ بولس الرسول ولكننا نجد هذا هو ما حدث ليلة الميلاد = ليلة دخول المسيح بالجسد إلى العالم أن الملائكة سبحوا وهللوا أى قدموا عبادة ، والعبادة يشير لها كلمة سجود. لذلك فهذه الآية تتفق مع ما حدث ليلة الميلاد (لو٢:٩-١٤) ونلاحظ أن الآية (٥) السابقة كانت تحدثنا عن الميلاد.

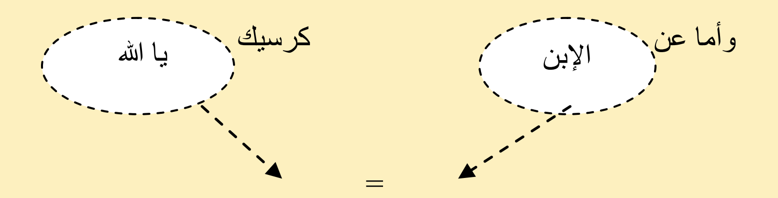
آية (٧):- "[7]**وَعَنِ الْمَلاَئِكَةِ يَقُولُ:«الصَّانِعُ مَلاَئِكَتَهُ رِيَاحًا وَخُدَّامَهُ لَهِيبَ نَارٍ».** "

رِيَاحًا = من حيث السرعة والشفافية وعدم رؤيتنا لها راجع (مز١٠٤:٤).

وَخُدَّامَهُ لَهِيبَ نَارٍ = من حيث قوة الضياء ورهبتها وقوتها وقوة تأثيرها. والرسول يكتب هذا عن الملائكة حتى لا يفهم أحد أنه يقلل من شأنهم. ولكن بالرغم من قوتهم فهم خليقة الله = الصانع ملائكته ومزمور ١٠٤ يحدثنا عن الخليقة بينما أن المسيح هو الخالق = الذى به أيضا عمل العالمين. أى هو الذى خلق الملائكة. (عب١:٢).

آية (٨):- "[8]**وَأَمَّا عَنْ الابْنِ:«كُرْسِيُّكَ يَا أَللهُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. قَضِيبُ اسْتِقَامَةٍ قَضِيبُ مُلْكِكَ.** "

نلاحظ هنا بوضوح أن الإبن هو الله. راجع (مز ٤٥:٦،٧).



فنجد أن الملائكة خدام مخلوقين وأما الإبن فهو الله وكرسيه للأبد.

قَضِيبُ اسْتِقَامَةٍ = القضيب هو الصولجان = وهو قضيب إستقامة فالله عادل ونلاحظ أن المزمور الذى إقتبس منه الرسول هو مزمور نشيد زفاف إبن الملك. وإبن الملك هو المسيح الذى ملك على شعبه بالحب وإتخذهم عروسا له.

آية (٩):- "[9]**أَحْبَبْتَ الْبِرَّ وَأَبْغَضْتَ الإِثْمَ. مِنْ أَجْلِ ذلِكَ مَسَحَكَ اللهُ إِلهُكَ بِزَيْتِ الابْتِهَاجِ أَكْثَرَ مِنْ شُرَكَائِكَ».** "

أَحْبَبْتَ الْبِرَّ وَأَبْغَضْتَ الإِثْمَ = الله يحب البر ويبغض الإثم لدرجة إحتماله للصلب الذى به حمل خطايانا ومات ليعطينا أن نتبرر. وهو وحده بلا خطية.

مَسَحَكَ إِلهُكَ = كلمة مسحك تعنى كَرَّسَكَ وخصصك لهذا العمل المبهج للآب وللبشرية ولأنه عمل مبهج فأسماه بزيت الإبتهاج. هو مسح منذ الأزل أى تحدد أن عمل الخلاص سيكون عمل الإبن ووظيفته منذ الأزل وذلك فى خطة الله لخلاص البشرية وذلك بأنه سيتجسد ويقدم نفسه ذبيحة. فالآب يريد خلاصنا والإبن يحقق هذا الخلاص فالآب يحبنا كما الإبن. ولكن قوله مسحك بزيت تشير أيضا لحلول الروح القدس على المسيح يوم العماد (إش٦١:١) + (أع٢٧:٤) + (أع٣٨:١٠) وحلول الروح القدس يحمل السرور والإبتهاج إلى من يعطى له = زيت الإبتهاج + (غل٢٢:٥) وقوله **مَسَحَكَ إِلهُكَ** = مسحك أبيك الذى هو من ناحية الناسوت إلهك.

أَكْثَرَ مِنْ شُرَكَائِكَ = حلول الروح القدس على المسيح كان لحساب الكنيسة فبعد صعوده وفى يوم الخمسين حل الروح القدس على كل الشعب. ولكن هل حلول الروح القدس على المسيح سيكون بنفس القدر مثل باقى الشعب؟ طبعا لا. فالمسيح حل عليه الروح القدس بالكامل، لم يوهب الروح بقدر معين. أما بالنسبة لنا فالروح القدس يعطى لنا بقدر معين، وبقدر ما نجاهد نمتلىء لذلك يقول الرسول "إمتلئوا بالروح ويقول لتلميذه تيموثاوس "أذكرك أن تضرم أيضا موهبة الله التى فيك بوضع يدى (٢تى٦:١) ولذلك رأينا فى حلول الروح القدس على المسيح أنه حل على هيئة حمامة (هيئة كاملة) أما فى حلوله على التلاميذ فكان على هيئة ألسنة نار منقسمة على كل واحد حسب ما يحتمل.

آية (١٠):- "١٠وَ «أَنْتَ يَارَبُّ فِي الْبَدْءِ أَسَّسْتَ الأَرْضَ، وَالسَّمَاوَاتُ هِيَ عَمَلُ يَدَيْكَ. "

قارن مع (مز٢٥:١٠٢-٢٧) + (يو١:١) + (تك١:١) نجد مفهوم الرسول أن الإبن هو الخالق، المسيح هو الله الخالق الذى يخلق من البدء ولا وجه للمقارنة بين الخالق والمخلوق فالخليقة تتغير والخالق لا يتغير. هو الذى خلق السماء والأرض.

آية (١١):- "١١هِيَ تَبِيدُ وَلكِنْ أَنْتَ تَبْقَى، وَكُلُّهَا كَثَوْبٍ تَبْلَى. "

قارن مع (مز٢٥:١٠٢-٢٧) + (إش٦:٤٠-٨) + (إش٦:٥١) + (إش٤:٣٤)

تَبِيدُ = يفهم من الكلمة الإنحلال وعدم الديمومة. **تَبْلَى** = تقدم وتتهرأ.

فالخالق لا يتغير ولكن الخليقة تتغير لأنها وجدت من العدم. ومن له سلطان على كل شىء يُغَيِّر ولا يَتغيَّر. قادر أن يغيرنا من طبيعتنا الخاطئة لنكون قديسين.

آية (١٢):- "١٢وَكَرِدَاءٍ تَطْوِيهَا فَتَتَغَيَّرُ. وَلكِنْ أَنْتَ أَنْتَ، وَسِنُوكَ لَنْ تَفْنَى». "

كَرِدَاءٍ تَطْوِيهَا فَتَتَغَيَّرُ= الخليقة كرداء يلبسه الإنسان يمكن أن يطويه فيتغير شكله (أش٤:٣٤) فالسماء والأرض مهما بدا أنهما ثابتتان إلا أنهما غير ذلك. ويقال أن الهند كانت ملتصقة بساحل إفريقيا الشرقى والأمريكتين كانتا

ملتصقتان بأوربا وبإفريقيا. ويقال أنه كانت هناك قارة إسمها أطلانتس إبتلعها البحر بعد زلزال عنيف وكم من جزر تظهر ، وجزر تختفى. بل إن السماء والأرض تزولان (رؤ ٢١:١).

أَنْتَ أَنْتَ سِنُوكَ لَنْ تَفْنَى = أنت تظل على الدوام ولن تتعرض سنيك للإنتهاء والفناء.

آية (١٣):- "[١٣]ثُمَّ لِمَنْ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ قَالَ قَطُّ:«اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ»؟. "

راجع (مز ١:١١٠). هذا المزمور إستخدمه المسيح عن نفسه لإثبات لاهوته (راجع مت٢٢:٤٤) وإستخدمه العهد الجديد كثيرا عن المسيح وأخذه قانون الإيمان "وجلس عن يمين أبيه".

حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ = أعداء المسيح هم الخطية والموت وإبليس بل أن المسيح أعطى للمؤمنين هذا السلطان أن يدوسوا الحيات والعقارب فكل نصرة لنا هى لمجد إسمه القدوس (لو ١٠:١٩) وكأن هذا الوعد للإبن أن الآب يضع أعداؤه موطئا لقدميه هو مقدم لجسد إبنه أى الكنيسة والمعنى المباشر للآية هل قيل لأحد من الملائكة مثل هذا الوعد؟!!

آية (١٤):- "[١٤]أَلَيْسَ جَمِيعُهُمْ أَرْوَاحًا خَادِمَةً مُرْسَلَةً لِلْخِدْمَةِ لأَجْلِ الْعَتِيدِينَ أَنْ يَرِثُوا الْخَلاَصَ! . "

الملائكة خدام لا يعملون بمقتضى مشيئتهم الذاتية ولكن يرسلون من قبل الله لخدمة أولئك العتيدين أن يرثوا الحياة الأبدية. ورأينا ملاكا يخدم إيليا (١مل١٩:٤-٨). وملاك يبشر العذراء (لو ١:١٩) وملاك ينقذ بطرس من السجن (أع١٢:٧).

ولنلاحظ أن الغلبة التى أعطاها الله للبشر على إبليس تفرح الملائكة لذلك هم يفرحون بأن يكلفهم الله بخدمة البشر ومساعدتهم ليغلبوا. هى خدمة للبشر الذين سيشتركون معهم فى حياتهم السمائية.

رسالة بولس الرسول إلي العبرانيـين(الإصحاح الثاني)	عودة للجدول

آيات ١ – ٤ يشير فيها الرسول إلى خطورة إهمال إستعلان الله لإبنه.

آية (١):- "١لِذلِكَ يَجِبُ أَنْ نَتَنَبَّهَ أَكْثَرَ إِلَى مَا سَمِعْنَا لِئَلاَّ نَفُوتَهُ. "

حديث بولس الرسول عن سمو المسيح بالنسبة للملائكة ليس حديثاً نظرياً بل له عمق روحى. فمن يهمل خلاصاً هذا مقداره فكم تكون عقوبته. إذا كان المسيح أسمى بكثير من الملائكة فيجب أن ننتبه لكلامه وكلام تلاميذه فى الكرازة بالإنجيل.

لِئَلاَّ نَفُوتَهُ = لئلا بسبب عدم اليقظة والإنتباه يجرفنا التيار وننزلق بعيداً عن المسار الصحيح للكنيسة التى تسير فى طريق الملكوت.

آية (٢):- "٢لأَنَّهُ إِنْ كَانَتِ الْكَلِمَةُ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا مَلاَئِكَةٌ قَدْ صَارَتْ ثَابِتَةً، وَكُلُّ تَعَدٍّ وَمَعْصِيَةٍ نَالَ مُجَازَاةً عَادِلَةً. "

تَكَلَّمَ بِهَا مَلاَئِكَةٌ = حسب التقليد اليهودى وهذا أكده بولس وإستفانوس (أع٧:٥٣) + (غل٣:١٩). ومخالفة الناموس لها مجازاة وعقوبة (عب١٠:٢٨). قَدْ صَارَتْ ثَابِتَةً = تحقق أن كلمات الناموس حقيقية وتحقق ثبوتها على مستوى الإلتزام القانونى وكل مخالفة لها عقوبة. أى صارت قانوناً نفذه الأباء لأجيال طويلة وعاقبوا بمقتضاه المخالفين بالإضافة للنبوات التى تحققت.

مَعْصِيَةٍ = رفض الوصية فى القلب وعدم السماع لها. تَعَدٍّ = الإستمرار فى العصيان وتنفيذه.

آية (٣):- "٣فَكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ إِنْ أَهْمَلْنَا خَلاَصًا هذَا مِقْدَارُهُ؟ قَدِ ابْتَدَأَ الرَّبُّ بِالتَّكَلُّمِ بِهِ، ثُمَّ تَثَبَّتَ لَنَا مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوا. "

فى منتهى الخطورة أن نظهر العصيان للإنجيل الذى دعا إليه الرب نفسه وهذا فى مقابل الناموس الذى تكلم به ملائكة. ثُمَّ تَثَبَّتَ لَنَا = أى الخلاص تثبت لنا وتبينت لنا صحته وحقيقته وقيمته بواسطة الرسل الذين إستمعوا من الله مباشرة.

آية (٤):- "٤شَاهِدًا اللهُ مَعَهُمْ بِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ وَقُوَّاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ وَمَوَاهِبِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، حَسَبَ إِرَادَتِهِ. "

الله أكد صحة كرازة الرسل بمعجزات سمح الله أن يصنعوها بواسطة الروح القدس.

آيَاتٍ = مثل إقامة بطرس وبولس لأموات وهذا أثبت أن الموت ليس بالعدو الذى لا يقهر.

عَجَائِبَ = تشير للسلطان فوق الطبيعة مثل إنتهار الرياح والسير فوق الماء.

قُوَّاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ= مثلما أقام بطرس الأعرج أمام الهيكل.

مَوَاهِبِ الرُّوحِ = مثل النبوات والألسنة للإعلان عن الخليقة الجديدة السماوية وبهذا يتثبت أن الخلاص هو من الله . وهدفه خلق إنسان جديد بالروح القدس.

آية (٥):- "°فَإِنَّهُ لِمَلاَئِكَةٍ لَمْ يُخْضِعِ الْعَالَمَ الْعَتِيدَ الَّذِي نَتَكَلَّمُ عَنْهُ. "

يجب أن ننتبه كثيراً لنعرف من هو هذا الذى كرز لنا بالخلاص لأن الله لم يخضع للملائكة العالم الجديد الذى عين أن يؤسسه بواسطة المسيا الذى نتكلم عنه الأن.

الآيات (٦-٨):- "٦لكِنْ شَهِدَ وَاحِدٌ فِي مَوْضِعٍ قَائِلاً: «مَا هُوَ الإِنْسَانُ حَتَّى تَذْكُرَهُ؟ أَوِ ابْنُ الإِنْسَانِ حَتَّى تَفْتَقِدَهُ؟ ٧وَضَعْتَهُ قَلِيلاً عَنِ الْمَلاَئِكَةِ. بِمَجْدٍ وَكَرَامَةٍ كَلَّلْتَهُ، وَأَقَمْتَهُ عَلَى أَعْمَالِ يَدَيْكَ. ٨أَخْضَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ». لأَنَّهُ إِذْ أَخْضَعَ الْكُلَّ لَهُ لَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا غَيْرَ خَاضِعٍ لَهُ. عَلَى أَنَّنَا الآنَ لَسْنَا نَرَى الْكُلَّ بَعْدُ مُخْضَعًا لَهُ. "

راجع مع (مز٨:٤-٦). ولقد قال داود النبى هذا المزمور قاصداً أن الله خلق الإنسان وأعطاه سلطاناً على الخليقة ولما فقد السلطان بسبب الخطية أعاده المسيح له ثانية بصليبه. ولكن بولس الرسول رأى فى هذه الآيات أن المسيح هو المقصود وأنه فى تجسده وضع قليلاً عن الملائكة، بسبب ألامه وإهانته و صلبه و موته ، كان كأنه أقل من الملائكة. و لكنه فعل هذا ليقدس الإنسان و يعيده للمجد السماوي و ليخضع العالم لله أبيه. و فى آية (٦) يتعجب داود من هو الإنسان حتى تصنع له كل هذا و تفتقده . وفي ٧ يشير داود أن الله وضع الإنسان قليلاً عن الملائكة ولكنه أعاده لمجده. لكن كما قلنا فهذه الآية رآها بولس الرسول أنها تشير لتجسد المسيح وإتضاعه ثم تمجيد الآب له (يو١٢: ٢٨). و رأى بولس فيها أن الآب أعطاه مجداً و كرامة بجسده المتحد بلاهوته و ملَّكه على كل الخليقة. و في (٨) يقول أن الآب أخضع كل شئ له. و لكننا نرى هناك استثناء أى الإنسان، فنحن نرى أن ليس كل البشر قد عرفوا المسيح و خضعوا له، بل هم طاردوه و صلبوه، بل حتى الآن يرفضون الإيمان به والخضوع له. الإنسان هو الخليقة الوحيدة التى تتمرد على الله .

الخضوع للآب

١. قوات الشر فى يوم الدينونه ستخضع خضوع الهزيمة الكاملة التى ستتحقق يوم الدينونة العظيم حيث يخضع إبليس وكل جنوده وينهزم الموت تماماً.

٢. خضوع الإبن لأبيه:

أ. من ناحية اللاهوت فهو كإبن واحد مع أبيه فى اللاهوت يحمل إرادة واحدة مع أبيه.

ب. خضوع الإبن لأبيه الذى يشير له الرسول فى (١كو١٤:٢٤-٢٨) والذى يقول أن الإبن سيخضع، فهذا لا يعنى أن الإبن ليس خاضعاً الآن. بل المقصود أن الإبن إذ حمل طبيعتنا البشرية وصار ممثلاً عنا وصرنا نحن جسده أى أعضاؤه، ونحن الآن ما زلنا غير خاضعين تماماً (كو١ : ٢٤). والبشرية لم

تخضع حتى للناموس المسلم للملائكة ثم لموسى. ولكننا الآن نحسب مطيعين فيه، هو يكمل نقائصنا إن ثبتنا فيه. هو يملك علينا بصليبه ويتسلط علينا مجدداً طبيعتنا. طاعته لأبيه تحسب لنا حينما أطاع حتى الموت موت الصليب، هو خضع للآب كنائب عنا. خضع لأبيه لنحسب فيه أبناء طاعة. وحين يكتمل جسد المسيح بنهاية هذا العالم يقدم الخضوع للآب بجسده أى كنيسته نازعاً منها تماماً طبيعة العصيان وتكون كنيسته خاضعة للآب تماماً وهذا ما يعنيه خضوع الإبن للآب.

ت. حينما تخضع الخليقة لخالقها تنعم بإكليلها الأبدى.

آية (٩):- "[٩]وَلكِنَّ الَّذِي وُضِعَ قَلِيلاً عَنِ الْمَلاَئِكَةِ، يَسُوعَ، نَرَاهُ مُكَلَّلاً بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ، مِنْ أَجْلِ أَلَمِ الْمَوْتِ، لِكَيْ يَذُوقَ بِنِعْمَةِ اللهِ الْمَوْتَ لأَجْلِ كُلِّ وَاحِدٍ. "

المسيح مات لفترة محدودة فصار بذلك أقل من الملائكة لأن الملائكة لا تموت. ولكننا نراه بعد قيامته وقد تكلل بالمجد والكرامة وجلس عن يمين العظمة الإلهية.

يذوق = أولاً لأنه لم يبقى ميتاً سوى وقت قصير ثم قام وثانياً فكلمة يذوق تشير أنه فعل هذا حتى لا نرهب الموت. دخله قبلنا. كطبيب يتذوق الدواء وهو غير محتاج للدواء ليعطى ثقة للمريض (ذهبى الفم). وهو تذوقه **بِنِعْمَةِ اللهِ** = قبل أن يتذوق الموت لأجلنا من أجل محبته وهذه المحبة العاملة كانت من نعمة الله علينا.

لأَجْلِ كُلِّ وَاحِدٍ = أى أن المسيح مات لأجل العالم وليس عن المؤمنين فقط. وقوله لأجل كل واحد وليس عن كل واحد فهذا يشير لأن هناك شرط آخر لكى أنتفع بموته هذا وهو الإيمان والموت معه، فمن لا يموت مع المسيح لا يقوم معه (معمودية + توبة).

آية (١٠):- "[١٠]لأَنَّهُ لاَقَ بِذَاكَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ الْكُلُّ وَبِهِ الْكُلُّ، وَهُوَ آتٍ بِأَبْنَاءٍ كَثِيرِينَ إِلَى الْمَجْدِ، أَنْ يُكَمِّلَ رَئِيسَ خَلاَصِهِمْ بِالآلاَمِ. "

لاَقَ = هذه تفيد أن عمل الفداء كان هو منتهى المناسبة، لائق بعظمة الله ومحبته وسعة قلبه ورحمته وأبوته الحانية. فما حصلنا عليه من خلاص ومصالحة وبر يشهد لحكمة الله التى تفوق الحد. وكان من اللائق أن الله لا يترك تدبير خلاصه للجنس البشرى دون أن يتممه ليقود أناس كثيرين للمجد.

مِنْ أَجْلِهِ الْكُلُّ وَبِهِ الْكُلُّ = الله هو الذى صنع كل شئ، هو غاية كل شئ، هو العلة الوحيدة لكل ما هو موجود. وكل موجود موجود به وله. هو يوجه كل الأشياء إلى نهايتها وكمالها لمجد اسمه. فهل كان من اللائق أنه بعد أن يخلق الإنسان يتركة ليموت للأبد.

وَهُوَ آتٍ بِأَبْنَاءٍ كَثِيرِينَ = لم يتركنا للموت بل جددنا بإبنه بأن سمح بألام إبنه وموته.

بِأَبْنَاءٍ = هو إبن ونحن أبناء لكن هو يُخَلِّص ونحن به نَخْلُص. هو إبن بالطبيعة ونحن أبناء بالتبنى، نحن صرنا أبناء فيه وسنستمر أبناء إن ثبتنا فيه (يو١٥: ٤).

يُكَمِّلَ رَئِيسَ خَلاَصِهِمْ = أى أن المسيح صار كواحد من البشر تماماً حينما إحتمل الآلام. فالألام صارت من نصيب البشر بسبب الخطية ، وحتى يشابهنا فى كل شئ إحتمل الآلام هو أيضاً، بل هو فى ألامه بلغ أكملها لتعادل ما وصل إليه الإنسان من بشاعة بسبب خطيته. هو إستكمل الألام اللائقة بخلاصنا. وكمال ألامه إرتد علينا بكمال تقديسنا وبه صرنا مكملين (عب١٠:١٢–١٤). **رَئِيسَ** = علة وأساس خلاصنا بصليبه.
المسيح يكمل بالآلام ليصير شبيه بالإنسان المتألم تماماً.
ويسمح بالألام لنا لنكمل ونتنقى فنصير شبهه (غل١٩:٤) + (ابط٦:١،٧ + ١:٤).

آية (١١):– "[11]**لأَنَّ الْمُقَدِّسَ وَالْمُقَدَّسِينَ جَمِيعَهُمْ مِنْ وَاحِدٍ، فَلِهذَا السَّبَبِ لاَ يَسْتَحِي أَنْ يَدْعُوَهُمْ إِخْوَةً.** "
الْمُقَدِّسَ = هو المسيح. **وَالْمُقَدَّسِينَ** = أى المسيحيين. هم الأبناء فى الآية السابقة فالمسيح يقدس والأبناء يتقدسون. هو يقدسنا بأن نصير أعضاء فى جسده أى أغصان فى الكرمة متحدين به، لنا حق القيامة والخلاص خلال أخوتنا بالمسيح الحامل لجسدنا. خطيتنا لا يمكن أن تقترب إليه لكن قداسته تقدسنا. ولنا حق التمتع بروحه القدوس ساكناً فينا يأخذ سمات المسيح المقدسة ليسكبها فينا لنصير نحن مقدسين فيه.
لاَ يَسْتَحِي = هو لن يستحى عن تقديسهم وغسلهم بدمه وجعلهم كنيسة له لا عيب فيها ولا غضن. **مِنْ وَاحِدٍ** = الآب أبيه بالطبيعة وأبونا بالتبنى (يو١٧:٢٠) وصار للمسيح جسد كجسدنا من آدم. صار للمسيح ولنا جسد بشرى واحد.

آية (١٢):– "[12]**قَائِلاً:«أُخَبِّرُ بِاسْمِكَ إِخْوَتِي، وَفِي وَسَطِ الْكَنِيسَةِ أُسَبِّحُكَ».** "
هذا النص مقتبس من المزمور الماسيانى ٢٢ الذى يتحدث عن الصليب وبدايته إلهى إلهى لماذا تركتنى. فبالصليب تأسست الكنيسة التى رأسها المسيح. والمسيح فى وسط كنيسته دائماً، بل آخر مشهد رأيناه فى (مت٢٩:٢٦،٣٠) المسيح يسبح مع تلاميذه. المسيح يقود قلوبنا للتسبيح، فحين نتقدس يلهج فمنا بتسبيح الآب الذى أدركنا محبته وأسراره الإلهية غير المدركة. **أُخَبِّرُ بِاسْمِكَ** = (مز٢٢:٢٢، ٢٥) الإسم هو إسم الآب (يو٦:١٧). **وَفِي وَسَطِ الْكَنِيسَةِ** = المسيح فى وسط الكنيسة دائماً (مت٢٠:١٨) **أُسَبِّحُكَ** = المسيح كرأس للكنيسة أعلن للكنيسة إسم الآب أى أعلن ما لم يكن معلناً (يو ١٨:١). أعلن لنا محبة الآب. والروح القدس الآن يشهد لنا عن حب الآب فنسبحه. المسيح كرأس للكنيسة يقول أسبحك. فالمسيح بعد أن أخذ جسدنا أصبح يتكلم بلغة البشر. والمسيح يسبح في (مت٢٩:٢٦،٣٠) بعد تأسيس سر الإفخارستيا ويشكر في تأسيس السر لأننا حقيقة لا ندرك ما حصلنا عليه من حياة ومجد بسبب هذا السر.

آية (١٣):– "[13]**وَأَيْضًا:«أَنَا أَكُونُ مُتَوَكِّلاً عَلَيْهِ». وَأَيْضًا:«هَا أَنَا وَالأَوْلاَدُ الَّذِينَ أَعْطَانِيهِمِ اللهُ».** "
أَكُونُ مُتَوَكِّلاً عَلَيْهِ = وهو بناسوته كان متوكلاً على أبيه. هكذا المسيح كرأس للكنيسة يتكلم بلغتها، هنا يظهر أنه بعمله الفدائى أعاد الكنيسة للخضوع والإعتماد على الآب. بل أعاد الكنيسة لحضن الآب وهذا القول مأخوذ

من (مز١٨:٢)، (إش١٢:٢). **هَا أَنَا وَالأَوْلاَدُ** = (إش٨:١٨). هنا المسيح يظهر نفسه أباً كما أظهر نفسه أخاً من قبل. ومن هنا نرى أن الخضوع للمسيح هو طريق الخضوع لله. فى الآيات (١١–١٣) نرى المؤمنين كإخوة للمسيح، بل المسيح يتكلم على لسانهم كواحد منهم.

آية (١٤):- "[١٤]**فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الأَوْلاَدُ فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ.** "

هنا نرى كيف حدثت هذه الأخوه، بأن شاركنا المسيح فى اللحم والدم. والسبب فى أنه أخذ جسدنا حتى يمكن له أن يموت ومن داخل الموت يتعامل مع الموت ويدوسه. أخذ الذى لنا وأعطانا الذى له (التسبحة) أخذ الجسد منا وحمل خطايانا ليعطينا بره. أخذ موتنا ليعطينا حياته. ونلاحظ أن إبليس إنهزم بنفس سلاحه أى الموت. إن سلطان إبليس يتضح فى الخطية وعاقبة الخطية هى الموت ، ولكن بموت المسيح قد حررنا من الموت كعقاب على الخطية أى حررنا من سلطان إبليس. المسيح قاتل الشيطان بالسلاح الذى قاتلنا به وغلبه، فهو لم يحاربه بعزة عظمته بل بضعف طبيعتنا وبموته بالجسد. فالجسد كان متحداً بلاهوته الحي الذي لا يموت. وظل متحداً به حتى في موته بالجسد، إذ إنفصلت الروح عن الجسد، ولكن لاهوته لم ينفصل قط لا عن جسده في القبر ولا عن روحه التي ذهبت للجحيم تنقذ الأبرار. وظل هذا الإتحاد بين الناسوت واللاهوت بسبب بر المسيح بالجسد فهو كان بلا خطية.

آية (١٥):- "[١٥]**وَيُعْتِقَ أُولئِكَ الَّذِينَ- خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ- كَانُوا جَمِيعًا كُلَّ حَيَاتِهِمْ تَحْتَ الْعُبُودِيَّةِ.** "

يُعْتِقَ = كنا جميعاً تحت العبودية لا سلطان لأحد منا أن يدوس الموت أو يتحرر من أسر إبليس ولكن المسيح حررنا (لو١:٧٤) + (رو٨:١٥) + (٢تى١:٧).

خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ- كَانُوا... تَحْتَ الْعُبُودِيَّةِ = هناك من يعيش فى رعب خوفاً من الغد ومن العوز فيعيش مهموماً. وهناك من يعيش فى عبودية خوفاً من الموت. وهناك أغنياء خائفين على أموالهم يعيشون والسلاح تحت وسادتهم خوفاً من الموت فهم مستعبدين للرعب. وهناك من يرتعب من المرض خوفاً من الموت. وهناك من بسبب الخوف من الفقر والعوز يجرى وراء المال فيستعبده المال. وهناك من يجحد إيمانه خوفاً من الموت فيستعبده إبليس وهناك من يخطئ ويحلف زوراً ويغير ذمته خوفاً من الموت. هى عبودية للشيطان خوفاً من الموت فى صوره المختلفة ومنها العبودية للقلق أو للإضطراب أو للمال أو للشيطان مباشرة.

والمسيح حررنا بأن أنهى سلطان الموت، والآن من لا يخاف الموت يصير خارج دائرة طغيان إبليس. ومن لا يخاف أحداً يصير أكثر حرية من الجميع.

ولاحظ أن بولس الرسول يكلم هنا العبرانيين الذين من خوفهم من اليهود يفكرون فى الإرتداد.

آية (١٦):- "[١٦]**لأَنَّهُ حَقًّا لَيْسَ يُمْسِكُ الْمَلاَئِكَةَ، بَلْ يُمْسِكُ نَسْلَ إِبْرَاهِيمَ.** "

هو تشارك فى اللحم والدم حتى يمسك نسل إبراهيم (إش٤١:٨،٩). فالله كما أمسك إبراهيم ليبدأ فى تكوين شعب إسرائيل لبدء عملية الخلاص، كذلك هو يمسك بنسل إبراهيم لينفذ عملية تكميل الخلاص. **يُمْسِكُ** = بمعنى يساعد ويعين. ولأن طبيعة الإنسان كانت هاربة منه بعيداً لا تريد الإلتقاء به فإقتفى أثرها وأمسك بها بتجسده. وفى محبة ورعاية أمسك بطبيعتنا إذ حمل ناسوتنا فيه ليعطيه إمكانيات جديدة. وهو لم يأخذ طبيعة الملائكة لأنه أخذ جسداً والملائكة ليس لها جسد. فلو قصد أن يعين الملائكة لما أخذ جسد إنسان. ولكن أتى ليعين نسل إبراهيم. **يُمْسِكُ** = هى شهوة قلب المسيح التى عبر عنها فى نش ٧ : ٨ قائلاً " قلت إنى أصعد إلى النخلة وأمسك بعذوقها " والعذوق هو جريد النخلة الرخص إشارة لأولاد الله. لاحظ أن مشقة صعود النخلة فيه إشارة للآلام التى تذوقها المسيح ليأتى بنا إلى حضن أبيه.

آية (١٧):- "**[١٧]مِنْ ثَمَّ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُشْبِهَ إِخْوَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِكَيْ يَكُونَ رَحِيمًا، وَرَئِيسَ كَهَنَةٍ أَمِينًا فِي مَا ِللهِ حَتَّى يُكَفِّرَ خَطَايَا الشَّعْبِ.** "

قارن مع (عب٤:١٥+٥:١،٢). نرى هنا أن شفاعة المسيح عنا تحمل عاطفة ورأفة فهو يشعر بآلامنا إذ كان إنساناً مثلنا. المسيح ليساعد الجنس البشرى شابهه فى كل شئ ما عدا الخطية وحدها ليصير رئيس كهنة يترفق بالضعاف.

آية (١٨):- "**[١٨]لأَنَّهُ فِي مَا هُوَ قَدْ تَأَلَّمَ مُجَرَّبًا يَقْدِرُ أَنْ يُعِينَ الْمُجَرَّبِينَ.** "

صار كطبيب عانى من المرض نفسه فهو يعالج المرض بخبرة وعطف وشفقة.

رسالة بولس الرسول إلي العبرانيين(الإصحاح الثالث)	عودة للجدول

ص ٣، ٤ هما مقارنة بين خطة التدبير الإلهي التي نفذها الله على يد موسى ويشوع وبين خطة التدبير الإلهى التى نفذها المسيح.

آية (١):- "[١]مِنْ ثَمَّ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْقِدِّيسُونَ، شُرَكَاءُ الدَّعْوَةِ السَّمَاوِيَّةِ، لاَحِظُوا رَسُولَ اعْتِرَافِنَا وَرَئِيسَ كَهَنَتِهِ الْمَسِيحَ يَسُوعَ. "

ترجمة توضيحية للآية "لاحظوا يسوع رسول ورئيس كهنة إعترافنا".

أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْقِدِّيسُونَ = أليسوا هم إخوة للمسيح وأعضاء جسده وهو إشترك فى لحمنا ودمنا ولكن ليس معنى هذا أن الكل صاروا قديسين، فالسيد المسيح قال لتلاميذه "والآن كلكم طاهرين ولكن ليس كلكم" (فيهوذا كان فى وسطهم).

شُرَكَاءُ الدَّعْوَةِ السَّمَاوِيَّةِ = هى دعوة سماوية نتمتع فيها بالمسيح السماوى ولتكون حياتنا الأبدية مع الله ومع شركة القديسين فى تسبيح يدوم للأبد فى السماء. هى دعوة لنرث الخيرات السماوية. ولكن هى دعوة وهناك من يرفضها.

رَسُولَ وَرَئِيسَ كَهَنَه = رسول هذه تشير للتجسد ورئيس كهنة تشير لذبيحة الصليب هنا المسيح يجمع وظيفتين رسول "مثل موسى" ورئيس كهنة (مثل هارون) (راجع مت١٥: ٢٤)+ (يو١٧: ٣). هنا نرى المسيح مرسلاً بالجسد.

رئيس كهنة اعترافنا = اعترافنا أى إيماننا. فغاية رسالة المسيح هى إعلان إيماننا. وهو رئيس كهنة هذا الإيمان الجديد. فإن كان العبرانيون قد حرموا من الكهنوت اللاوى ورئيس الكهنة اليهودى فهم يتمتعون الآن برئيس كهنة سماوى على مستوى إلهى، يقدم حياته فدية عن شعبه، وهو ليس رئيس كهنة على ناموس موسى بل رئيس كهنة سماوى حسب الإيمان الجديد. ويسمى الإيمان هنا إعتراف لأن الإيمان مرتبط جوهرياً بالإعتراف بالله وبإبنه.

لاَحِظُوا = أى انتبهوا ذهنياً لتعرفوا المسيح رئيس الكهنة معرفة حسنة.

آية (٢):- "[٢]حَالَ كَوْنِهِ أَمِينًا لِلَّذِي أَقَامَهُ، كَمَا كَانَ مُوسَى أَيْضًا فِي كُلِّ بَيْتِهِ. "

بولس الرسول يتكلم عن موسى بكل إحترام ولا يقلل من شأنه. ولقد ذكر فى (عد١٢: ٧) أن موسى كان أميناً على بيت الله أى وسط شعبه. وهكذا كان المسيح أميناً فى رسالته.

لِلَّذِي أَقَامَهُ = الروح القدس هيأ جسد المسيح فى بطن العذراء والآب أرسله للعذراء.

آية (٣):- "[٣]فَإِنَّ هذَا قَدْ حُسِبَ أَهْلاً لِمَجْدٍ أَكْثَرَ مِنْ مُوسَى، بِمِقْدَارِ مَا لِبَانِي الْبَيْتِ مِنْ كَرَامَةٍ أَكْثَرَ مِنَ الْبَيْتِ. "

المسيح كان أميناً وموسى كان أميناً. ولكن عليكم أن تعرفوا أن المسيح إستحق مجداً أعظم من مجد موسى. فموسى جزء من بيت الله الذى خلقه المسيح. فالمسيح هو الخالق لكل البيت الذى من ضمنه موسى. هو خلقنا وجدد خلقتنا. فمجد الخالق بانى البيت أعظم من مجد البيت نفسه. **بَانِي الْبَيْتِ** = الخالق وصانع التدبير بأكمله.

آية (٤):- "**[٤]لأَنَّ كُلَّ بَيْتٍ يَبْنِيهِ إِنْسَانٌ مَا، وَلكِنَّ بَانِيَ الْكُلِّ هُوَ اللهُ.** "

فالمسيح هو الذى أعطى الناموس لموسى ليدبر به الشعب اليهودى. وصار موسى مدبراً لبيت إسرائيل ولكن مدبر الكل (إسرائيل والشعب المسيحى وموسى نفسه) هو الله. وبهذه الآية يطمئن الرسول العبرانيين أنهم ما زالوا فى بيت الله.

آية (٥):- "**[٥]وَمُوسَى كَانَ أَمِينًا فِي كُلِّ بَيْتِهِ كَخَادِمٍ، شَهَادَةً لِلْعَتِيدِ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِهِ.** "

موسى كان أميناً على بيت الله لكى يخدمه ويشهد لهذا الذى سوف يتكلم به الله إلى الشعب الإسرائيلي. أى موسى كان يشهد للمسيح.

آية (٦):- "**[٦]وَأَمَّا الْمَسِيحُ فَكَابْنٍ عَلَى بَيْتِهِ. وَبَيْتُهُ نَحْنُ إِنْ تَمَسَّكْنَا بِثِقَةِ الرَّجَاءِ وَافْتِخَارِهِ ثَابِتَةً إِلَى النِّهَايَةِ.** "

الرسول يخرج بنتيجة روحية بعد المناقشة النظرية فى سمو المسيح عن موسى فهو توصل أننا البيت الذى بناه المسيح ولكن حتى نبقى نحن كبيت الله الذى خدمه موسى لفترة ويقيم فيه الآن الإبن كصاحب بيت يقدسنا كمسكن أبدى له، يجب أن نتمسك بثقة بإيماننا به ونضع فيه رجاؤنا الذى نفتخر به. **افْتِخَارِهِ** = الإفتخار بالرجاء بالمسيح يشير للمجاهرة بإيماننا هذا بلا خوف. والثقة بالرجاء هى الإيمان (عب١١). **وَبَيْتُهُ نَحْنُ** = ألسنا أحجاراً حية يبنى بها هذا البيت الذي هو هيكل الله ونحن هيكل الله (١بط٢:٥+ ١كو٣:١٦)

الآيات (٧-٨):- "**[٧]لِذلِكَ كَمَا يَقُولُ الرُّوحُ الْقُدُسُ:«الْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ [٨]فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا فِي الإِسْخَاطِ، يَوْمَ التَّجْرِبَةِ فِي الْقَفْرِ.** "

لكى نكون بيت الله يتوقف هذا على أن نتمسك بالرجاء حتى النهاية. ثم إقتبس الرسول من مزمور٩٥ ونسب هذا القول للروح القدس الذى كان يتكلم على لسان داود (٢صم٢٣:٢) + (أع١:١٦). ولنلاحظ أنه بالرغم من أمانة موسى هلك كثيرين من الشعب فى البرية بسبب عصيانهم ولم يدخلوا أرض الراحة. والآن لو تقست قلوبنا وتذمرنا وأنكرنا الإيمان كما فعلوا لن ندخل راحة المسيح وسنحرم من رعاية الله الفائقة. وكانت خطايا الشعب وقسوة قلبه قد ظهرت فى المواقف التالية:

١. عدم الثقة أن الله فى وسطهم فتذمروا بسبب الماء وتذمروا على المن...
٢. الإرتداد عن الله الحى وعبادة آلهة أخرى (كما حدث فى موضوع العجل).
٣. إهانة الرب بعدم تصديق وعوده (فى موضوع تجسس الأرض).

والآن إن كانت قلوبنا قاسية لا تتقبل عمل الكلمة الإلهى فيها سنحرم من الراحة المنتظرة.

الْيَوْمَ = أى الحياة الحاضرة. ولنعلم أن حياتنا السابقة لا تشفع لنا والمستقبل ليس فى أيدينا.

صَوْتَهُ = من يسمع صوت إبن الله يحيا (يو٥:٢٥) فمن لا يسمع سيهلك كما هلك اليهود إذ رفضوه.

آية (٩):- "[٩]**حَيْثُ جَرَّبَنِي آبَاؤُكُمُ. اخْتَبَرُونِي وَأَبْصَرُوا أَعْمَالِي أَرْبَعِينَ سَنَةً.** "

بالرغم أنهم أبصروا أعمالى العجيبة معهم إلا أن قلوبهم كانت قاسية.

آية (١٠):- "[١٠]**لِذلِكَ مَقَتُّ ذلِكَ الْجِيلَ، وَقُلْتُ: إِنَّهُمْ دَائِمًا يَضِلُّونَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا سُبُلِي.** "

يَضِلُّونَ فِي قُلُوبِهِمْ = أى يُخدَعون بإرادتهم بقلوبهم. فالشر والخير أمام الإنسان وهو بحريته ينحاز لأي منهم وإذا أنحاز القلب لعمل الخير يرتاح الضمير وإن إختار الشر إشتكى الضمير وإحتج وتألم. فالضمير هو مرآة صوت الله فى قلب الإنسان ويظل الضمير معذباً إلى أن تسعفه أعمال الإيمان وغسل وتطهير الضمير بروح الله ودم المسيح الذى يطهر الضمائر من الأعمال الميتة (عب٩:١٤) ويعيد إليه فرحته وراحته. وعلامة رضى الله أن الإنسان يطلب التوبة فى قلبه وعلامة غضب الله أن الإنسان يهرب من التوبة ولا يسعى للمغفرة ويكره الاعتراف بالخطية.

لَمْ يَعْرِفُوا سُبُلِي = الله عمل معهم أعمال خيرة ومعجزات باهرة، وأنذرهم وأدبهم حين أخطأوا. ولكنهم لم يفهموا ولم يروا يد الله لأن قلوبهم كانت منشغلة بشرورهم لذلك يقول لا تقسوا قلوبكم " فالخطية تقسى القلب وتغلق الأذن والعين فلا نتعرف على أعمال الله. والله يعطى الإنسان بحسب اشتياقه فمن يطلب الأذن المفتوحة يعطيه الله أذناً مفتوحة ويسكب من روحه فى قلبه ويكشف له أسرار حكمته ونعمته.

آية (١١):- "[١١]**حَتَّى أَقْسَمْتُ فِي غَضَبِي: لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي».** "

وصلوا فى قساوة قلوبهم إلى أن الله أقسم أن لا يدخلوا راحته. ولكن أية راحة التى يتكلم عنها المزمور. فالمرنم يطلب من شعبه أن لا يقسوا قلوبهم مثل الشعب فى البرية فيخسروا الراحة. ولاحظ أن المرنم وشعبه الآن فى أرض كنعان أرض الراحة. لذلك فالراحة التى ينتظرها هى المكان الذى يهرب منه الحزن والكآبة والتنهد ويكون القلب فى فرح وسلام بلا تعب حيث يمسح الله كل دمعة من العيون.

آية (١٢):- "[١٢]**اُنْظُرُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ لاَ يَكُونَ فِي أَحَدِكُمْ قَلْبٌ شِرِّيرٌ بِعَدَمِ إِيمَانٍ فِي الارْتِدَادِ عَنِ اللهِ الْحَيِّ.** "

التذمر على موسى حرمهم من أرض الميعاد أما التذمر على المسيح سيحرمنا من السماء.

آية (١٣):- "[١٣]**بَلْ عِظُوا أَنْفُسَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ، مَا دَامَ الْوَقْتُ يُدْعَى الْيَوْمَ، لِكَيْ لاَ يُقَسَّى أَحَدٌ مِنْكُمْ بِغُرُورِ الْخَطِيَّةِ.** "

عِظُوا أَنْفُسَكُمْ = الرسول يدعو لنهضة روحية لا يكف فيها الوعظ والتوجيه حتى تتكشف القلوب أمام كلمات المسيح فلا تهرب للضلال. فكلمة الرب تفضح الخطية.

كُلَّ يَوْمٍ = باستمرار. **غُرُور** = فالخطية تلبس ثوباً مخادعاً لتبدو جذابة وهى بشعة ، الشيطان يُصَوِّر لنا فقط لذة الخطية ويخفى عن أعيننا الألام والأحزان التى تعقبها. هكذا بدا لآدم أن الشجرة جيدة وهى قاتلة.

آية (١٤):- "[١٤]لأَنَّنَا قَدْ صِرْنَا شُرَكَاءَ الْمَسِيحِ، إِنْ تَمَسَّكْنَا بِبَدَاءَةِ الثِّقَةِ ثَابِتَةً إِلَى النِّهَايَةِ. "

صِرْنَا شُرَكَاءَ الْمَسِيحِ = فى الجسد والدم، فى حياته، فى عطاياه بل سنرث معه نرث الله. ولكن كيف تستمر هذه الشركة ؟ إِنْ تَمَسَّكْنَا بِبَدَاءَةِ الثِّقَةِ = أى نحتفظ بالإيمان الذى بدأنا به ثابت حتى نهاية حياتنا. ونحن صرنا شركاء المسيح أولاً فى المعمودية ثم الإفخارستيا. على أننا نلاحظ من آية ١٣ أن الخطية تسبب قساوة القلب ومن آية ١٤ نرى أن شرط الشركة مع المسيح هو الإيمان. فالخطية تلد عدم الإيمان، وعدم الإيمان يجلب حياة شريرة. الخطية تخدع النفس وتجلبها إلى عدم الإيمان وعدم الإيمان يدفع للخطية وهكذا تدور الدائرة ليصل القلب إلى حالة قساوة.

آية (١٥):- "[١٥]إِذْ قِيلَ:«الْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا فِي الإِسْخَاطِ»."

نجد هذه الآية تكرار للآية ٧. وكأن الرسول فى الآيات ٨-١٤ يعلق على آية ٧ ثم يذكرها ثانية للتشديد فى آية ١٥ ثم يعلق عليها ثانية فى الآيات ١٦-١٩.

آية (١٦):- "[١٦]فَمَنْ هُمُ الَّذِينَ إِذْ سَمِعُوا أَسْخَطُوا؟ أَلَيْسَ جَمِيعُ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ مِصْرَ بِوَاسِطَةِ مُوسَى؟".

فى الآيات ١٦-١٩ نستنتج أن عدم الإيمان وعدم الطاعة هو سر محنة الشعب الخارج من مصر. وبالتالى فنحن المسيحيين الذين أخرجهم المسيح من عبودية إبليس معرضين لنفس المصير إن تركنا الإيمان ولم نطيع الوصايا. والإرتداد عن المسيحية مثلما أراد اليهود المتذمرين أن يرتدوا إلى مصر.

آية (١٧):- "[١٧]وَمَنْ مَقَتَ أَرْبَعِينَ سَنَةً؟ أَلَيْسَ الَّذِينَ أَخْطَأُوا، الَّذِينَ جُثَثُهُمْ سَقَطَتْ فِي الْقَفْرِ؟ "

راجع (عد١٤:٣٢-٣٤) ومنه نفهم أن سبب آلامنا هو إبتعاد الله عنا. والله يبتعد عنا بسبب الخطية. ونلاحظ أن مدة التجسس كانت ٤٠ يوماً والله مقتهم ٤٠ سنة أى أن كل يوم قابله سنة عقاب. ومن هنا نرى حجم العقاب الزمنى.

آية (١٨):- "[١٨]وَلِمَنْ أَقْسَمَ: «لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتَهُ»، إِلاَّ لِلَّذِينَ لَمْ يُطِيعُوا؟ "

الله أقسم أن من خالفه ولم يطعه لن يدخل راحته. وعند العبرانيين فإن الله لو أقسم فالأمر قد وصل للذروة إما فى هبة ستعطى لهم أو حرمان سيقع حتماً لا محالة (راجع عب٦:١٣، ١٤). لاحظ أن هذه الآيات موجهة للعبرانيين أى المؤمنين الذين يفكرون فى الارتداد بسبب قسوة إضطهاد اليهود لهم.

آية (١٩):- "[١٩]فَنَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَدْخُلُوا لِعَدَمِ الإِيمَانِ. "

رسالة بولس الرسول إلي العبرانيين(الإصحاح الرابع)	عودة للجدول

آية (١):- "[١]فَلْنَخَفْ، أَنَّهُ مَعَ بَقَاءِ وَعْدٍ بِالدُّخُولِ إِلَى رَاحَتِهِ، يُرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ أَنَّهُ قَدْ خَابَ مِنْهُ! "

إلى راحته = هناك ٣ أنواع من الراحة:

١. راحة الله يوم السبت وهذه ترمز للراحة الأبدية التى نالها البشر بالفداء .
٢. دخول الشعب إلى أرض الراحة تحت قيادة يشوع وهذه راحة أرضية رمزاً للراحة السماوية.
٣. دخولنا إلى الراحة الأبدية فى المسيح يسوع سر راحتنا وكرمز لها دخولهم كنعان.

الراحة فى المسيح

هذه تتم على ٣ مراحل

١. ونحن على الأرض يعطينا الروح القدس تعزيات تكون كندى ينزل على أوراق الشجر وسط حرارة الشمس الحارقة (التجارب وألام هذا العالم) فلا تحترق الأوراق.
٢. بعد الإنتقال تبدأ راحة حقيقية للروح والنفس والجسد.
   أ. راحة الجسد = فلا أمراض ولا ألام فى الجسد
   ب. راحة النفس = فلا قلق ولا حزن ولا هم ولا اكتئاب
   ت. راحة الروح = وهذا فى قربها من الله لإنعدام فرص الخطية فما كان يبعد الإنسان عن الله هو الخطية الناشئة عن ضعف الجسد.
٣. الراحة فى المجد حين يلبس الإنسان الجسد الممجد بعد المجيء الثانى.

فالمسيح هو سر الراحة الحقيقية فيه يستريح الآب ونستريح نحن أيضاً. فى راحته نجد راحتنا بأن نستقر فى أحضان الآب السماوى. والآب إرتاح فى الإبن لطاعته. فكانت طاعة المسيح هى بداية دخولنا للراحة لكن يلزمنا الاجتهاد حتى لا تفلت منا هذه الراحة = **يرى أحد منكم أنه قد خاب منه** كما حدث مع اليهود وحرموا من دخول أرض الميعاد. ولنلاحظ أن كل وعد بالراحة فى العهد القديم كان يرمز للراحة فى المسيح التى ستكمل فى الأبدية. لأن راحة السبت أو راحة كنعان لم تحقق الراحة الكاملة للشعب. لكن هذه الراحة ستكمل فى المسيح الذى يكمل كل أعواز الإنسان من جهة محبة الله ومقاصده الحلوة لنا. **فلنخف** = هو يكلم العبرانيين حتى يخافوا من ارتدادهم عن الإيمان.

ونلاحظ أن الرسول بعد ما قارن بين المسيح وموسى نجده هنا يقارن بين المسيح ويشوع ، فيشوع أدخلهم للراحة الزمنية فى كنعان. ولكن هذه الراحة الزمنية ليست هى كل قصد الله لشعبه، بل الله يعد لهم راحة أبدية.

آية (٢):- "[٢]لأَنَّنَا نَحْنُ أَيْضًا قَدْ بُشِّرْنَا كَمَا أُولئِكَ، لكِنْ لَمْ تَنْفَعْ كَلِمَةُ الْخَبَرِ أُولئِكَ. إِذْ لَمْ تَكُنْ مُمْتَزِجَةً بِالإِيمَانِ فِي الَّذِينَ سَمِعُوا."

قَدْ بُشِّرْنَا = بالأخبار السارة أى الوعد بالراحة. **كَلِمَةُ الْخَبَرِ** = الإنجيل لنا والوعد بكنعان لهم. وكلمة الله قوية جداً (آية ١٢) ولكن هذه القوة تعمل فيمن له إيمان = **مُمْتَزِجَةً بِالإِيمَانِ**. فلنحذر إذن أن نقابل كلمة الموعد بعدم إيمان.

آية (٣):- "**٣لأَنَّنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ نَدْخُلُ الرَّاحَةَ، كَمَا قَالَ:«حَتَّى أَقْسَمْتُ فِي غَضَبِي: لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي» مَعَ كَوْنِ الأَعْمَالِ قَدْ أُكْمِلَتْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ.**"
نَدْخُلُ الرَّاحَةَ = من يؤمن بالمسيح يبدأ طريق الراحة، حقاً هى راحة يشوبها الآن ألام هذا العالم ولكنها بداية تكمل بعد نهاية هذا العالم.
حَتَّى أَقْسَمْتُ فِي غَضَبِي: لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي = (مز٩٥: ١١) يقصد بولس الرسول أن يقول لولا أن الله قد هيأ لشعبه راحة ما كان يقسم بأنه سوف يحرمهم منها. وهذه الراحة التى يعد بها الله ليست راحة يوم السبت. فالله أكمل خلقة العالم منذ زمان = **الأَعْمَالِ قَدْ أُكْمِلَتْ**.

آية (٤):- "**٤لأَنَّهُ قَالَ فِي مَوْضِعٍ عَنِ السَّابعِ هكَذَا:«وَاسْتَرَاحَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابعِ مِنْ جَمِيعِ أَعْمَالِهِ».**"
كما إستراح الله بعد أن أنهى كل أعماله الخاصة بالخلقة، هكذا سيحدث للبشر ، فبعد أن ننهى الأعمال التى خلقنا الله لنعملها (أف٢: ١٠) سندخل إلى الراحة التى أعدها الله لنا.. والله لم يتعب إذ خلق العالم فقرر أن يستريح في اليوم السابع. لكننا نحيا الآن في اليوم السابع للخليقة، والله إستراح فيه بأن تمم الفداء الذي به عادت لأبنائه الحياة الأبدية معه.
والله لا يرتاح إذ أنه لا يتعب. ولكنه إستراح بكمال خلاصنا وفدائنا الذى تم بالصليب وكان هذا فى اليوم السابع والله مازال يعمل حتى الآن (يو٥: ١٧).

آية (٥):- "**٥وَفِي هذَا أَيْضًا:«لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي».**"
الله هيأ الراحة لشعبه ودعاهم إليها ولكن هناك من يفشل فى الوصول إليها، وذلك بسبب عدم الإيمان. والله أعد لنا راحة فلنحذر حتى لا نفشل وتضيع منا.

الآيات (٦-٧):- "**٦فَإِذْ بَقِيَ أَنَّ قَوْمًا يَدْخُلُونَهَا، وَالَّذِينَ بُشِّرُوا أَوَّلاً لَمْ يَدْخُلُوا لِسَبَبِ الْعِصْيَانِ، ٧يُعَيِّنُ أَيْضًا يَوْمًا قَائِلاً فِي دَاوُدَ:«الْيَوْمَ» بَعْدَ زَمَانٍ هذَا مِقْدَارُهُ، كَمَا قِيلَ:«الْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ».**"
سبق الرسول وقال إن الراحة المقصودة فى مز ٩٥ ليست هى السبت.
والرسول هنا يريد أن يثبت أن المقصود فى المزمور ليست الراحة الأرضية فى كنعان. وأن الراحة المقصودة هى راحة ما بعد الزمان. ودليله فى هذا أن داود يكلم شعبه أن لا يقسوا قلوبهم فيخسروا الراحة، فأى راحة يتكلم عنها داود وهم فى أرض كنعان فعلاً، أرض الراحة، إن لم تكن راحة ما بعد الزمان. **فَإِذْ بَقِيَ أَنَّ قَوْمًا يَدْخُلُونَهَا** فهذا

يعنى أن من لا يتقسى قلبه سيدخل، كل من يسمع داود فى (مز٩٥:٨-١١) ولا يقسى قلبه سوف يدخل سواء من شعب داود أو من المسيحيين فكلام داود هو لنا أيضاً. فإن ضاعت من بنى إسرائيل الراحة بسبب العصيان ، تكلم الله على لسان داود بوعد براحة أخرى مازال أمامنا فرصة لدخولها.

آية (٨):- "٨لأَنَّهُ لَوْ كَانَ يَشُوعُ قَدْ أَرَاحَهُمْ لَمَا تَكَلَّمَ بَعْدَ ذلِكَ عَنْ يَوْمٍ آخَرَ."
لو كانت أرض كنعان هى الراحة الحقيقية لما قال داود ما قاله فى مزمور ٩٥.

آية (٩):- "٩إِذًا بَقِيَتْ رَاحَةٌ لِشَعْبِ اللهِ! "
هناك راحة أبدية محفوظة لشعب المسيح فى الأبدية.
رَاحَةٌ = إستخدم بولس الرسول هنا ولأول مرة كلمة جديدة للراحة وهى سباتزموس وهى كلمة مركبة من اليهودية العبرية (سبت) ومضاف لها مقطع يونانى. والكلمة تشير للراحة السبتية إشارة للراحة الأبدية. وكان اليهود لو أتى عيد الفصح يوم سبت يطلقون عليه السبت العظيم وهم لا يدرون أنهم فى المستقبل سوف يكون هنا يوم سبت عظيم (يو١٩: ٣١) فيه سيموت المخلص. فالسبت يعنى راحة، وموت المسيح بداية الراحة الحقيقية. وراحتنا الحقيقية هى فى السبت الأبدى حصلنا عليها بموت المسيح وندخلها بعد إنتهاء أعمالنا الأرضية.

آية (١٠):- "١٠لأَنَّ الَّذِي دَخَلَ رَاحَتَهُ اسْتَرَاحَ هُوَ أَيْضًا مِنْ أَعْمَالِهِ، كَمَا اللهُ مِنْ أَعْمَالِهِ."
لأَنَّ الَّذِي دَخَلَ رَاحَتَهُ = كلمة راحة هنا سباتزموس أيضاًً ولم تذكر ثانية فى أى مكان. والمقصود أن أول من أكمل عمله كان هو المسيح وكان عمله الفداء والصليب وبعدهما دخل لهذه الراحة كباكورة. ونحن نبدأ فى دخول هذه الراحة لحظة إيماننا بالمسيح وستكمل فى الأبدية. وكما إستراح الله بعد الخلقة إستراح الإبن بعد تجديد الخلقة بالفداء.
آية (١١):- "١١فَلْنَجْتَهِدْ أَنْ نَدْخُلَ تِلْكَ الرَّاحَةَ، لِئَلاَّ يَسْقُطَ أَحَدٌ فِي عِبْرَةِ الْعِصْيَانِ هذِهِ عَيْنِهَا."
فَلْنَجْتَهِدْ = الرسول هنا يوجه الدعوة لنعمل كل الجهد حتى لا تضيع منا الراحة واضعين أمام أعيننا صورتين:
١. صوت عويل من مات فى البرية وهذا للتخويف.
٢. صوت تهليل وتسبيح سحابة القديسين (عب١٢:١) وهذا للتشجيع.
والإجتهاد المستمر يعنى ثبوتنا فى الراحة الأبدية. الإيمان وحده لا يكفى، بل علينا أن نعمل كل الجهد لكى نسلك فى الفضيلة.

كلمة ختامية عن الراحة

هناك راحة معدة لنا يحذرنا أن لا نفقدها وهذه الراحة الموعودة فى مز ٩٥ ليست هى راحة السبت التى إرتاحها الله وليست هى راحة دخولهم كنعان بل هى راحة ما بعد الزمان والدليل الذى يسوقه بولس الرسول كما رأينا:

١. ليست هى راحة السبت :- لأن داود يتكلم عنها بعد أن أنهى الله أعماله راجع آية٣ مع كون الأعمال قد أكملت منذ تأسيس العالم.
٢. ليست هى راحة كنعان :- فداود يتكلم عنها وهم فى كنعان (مز٩٥).

آية (١٢):- "[١٢]لأَنَّ كَلِمَةَ اللهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ."

فى آية (١١) قال الرسول فلنجتهد. وقد يتساءل إنسان لماذا نجتهد فيجيب الرسول هنا بأن كلمة الله لها خطورتها فهو وَعَدَ بالراحة ووعده لابد سيتم، كلمته لها هيبتها والله يعلم خبايا النفوس. وكلمة الله تدين أى إنحراف فى المشاعر والميول (يو ١٢ : ٤٨) فكلمة الله لها قدرة على تمييز ما هو داخل النفس لأن كل شئ مكشوف أمامه فى الخليقة. كلمة الله الآن هى للتعليم وللإنذار وللتقويم ولكنها هى نفسها التى سنقف أمامها عرايا فى اليوم الأخير مكشوفى الضمائر والأفكار. ولكنها الآن هى سلاحنا الذى يسندنا فى جهادنا للدخول إلى الراحة سواء الكلمة المكتوبة أم الكلمة المتجسد الذى يدخل إلى حياتنا الخفية، يعمل فى القلب والحواس ويقدس كل أعضائنا مهيئاً إيانا بروحه القدوس لينطلق بنا إلى حضن أبيه. هو الكاشف أسرارنا الداخلية وعارف بأعماقنا وقادر على تجديدها. وبكلمة الله المكتوبة ندخل للقاء المسيح المختفى وراء الحروف. فيالسعادة من ينقاد لكلمة الله ووصاياه ويتعلم من الإنجيل ويالشقاء من يقاوم. فلأن الله يعلم النيات فيستحيل أن يضمر الإنسان عدم طاعة لله والله لا يعلم.

حَيَّةٌ = كلمة الله لها قوة الحياة حينما نسمعها. فهى حية ومحيية (يو ٢٤:٥) تقيم من موت الخطية (يو٥:٢٥) بل هى تخرج من القبور (يو٥:٢٨،٢٩).

فَعَّالَةٌ = لها ثمر فى حياة من يسمعها، هى تكشف للإنسان طبيعته وأعماقه وتظهر ما هو ردئ فيه لذلك إرتعب فيلكس أمام كلمات بولس الرسول (أع٢٤:٢٤،٢٥) ومن ثم تقود النفس أسيرة لجلالها فى طريق الفضيلة.

وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ = الكلمة أمضى من أمضى سيف الذى هو ذو حدين.

لكلمة الله حدين:

الحد الأول :- يقطع به الله محبة الخطية من القلب وهذا يسميه الكتاب ختان القلب بالروح (رو ٢ : ٢٩). وبهذا يولد الإنسان ولادة جديدة "مولودين ثانية لا من زرع يفنى بل مما لا يفنى، بكلمة الله الحية الباقية إلى الأبد" (١بط١:٢٣). وهذا ما قاله السيد المسيح "وأنتم الآن أنقياء لسبب الكلام الذى كلمتكم به" (يو١٥: ٣). فكلمة الله حية وقادرة أن تنقى وتحيى وتلد.

أما الحد الثانى :- فهو حد إدانة. فمن لا يتجاوب مع كلمة الله ويولد ثانية ويتنقى تدينه كلمة الله "فتب وإلا فإنى آتيك سريعاً وأحاربهم بسيف فمى" (رؤ٢:١٦)، الكلام الذى تكلمت به هو يدينه فى اليوم الأخير (يو١٢: ٤٨). وأما من يهمل دراسة كلمة الله فهو يدفن وزنته وينطبق عليه "هلك شعبى من عدم المعرفة" (هو٤:٦).

خَارِقَةٌ = تصل لكل ما هو خفى داخل النفس. **إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ** = من الأشياء المخفية أين تلتقى النفس مع الروح وأين يفترقان. ولكن كلمة الله تصل لهذا المفرق وتفصل بينهما للتطهير لتعد الإنسان للراحة العليا. فالإنسان لا يسهل علية أن يفرق بين ما هو للنفس وما هو للروح أما كلمة الله فتميز أفكار الإنسان بسهولة وتكشفها له. فهناك أشياء تبدو لنا أنها روحية ولكنها هى أصوات رغباتنا داخلنا . والجلوس أمام كلمة الله يكشف لنا هذا من ذاك .

وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاخِ = أى ما هو ظاهر (المفاصل) وما هو خفى فى الإنسان (المخاخ) فهناك سلوك ظاهر للإنسان ، ولكن هناك أشياء باطنية خفية فيه تكشفها كلمة الله.

آية (١٣):- "**[١٣]وَلَيْسَتْ خَلِيقَةٌ غَيْرَ ظَاهِرَةٍ قُدَّامَهُ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عُرْيَانٌ وَمَكْشُوفٌ لِعَيْنَيْ ذلِكَ الَّذِي مَعَهُ أَمْرُنَا.**"

كلمة الله لها قدرة على تمييز ما هو خفى داخل النفس. والمسيح هو كلمة الله فاحص القلوب والكلى.

آية (١٤):- "**[١٤]فَإِذْ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٌ قَدِ اجْتَازَ السَّمَاوَاتِ، يَسُوعُ ابْنُ اللهِ، فَلْنَتَمَسَّكْ بِالإِقْرَارِ.**"

يشوع وحده لم يكن قادراً على عبور الأردن إلى كنعان الراحة إلا لو كان معه رئيس الكهنة والكهنة حاملى التابوت. ونحن لنا رئيس كهنة يحملنا فيه ليعبر إلى كنعان السماوية ونستقر فى حضن الآب. **رَئِيسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٌ** = فهرون وباقى رؤساء الكهنة خلفاءه كانوا يجتازون الحجاب إلى داخل قدس الأقداس الأرضى فقط. أما المسيح رئيس كهنتنا فإجتاز السماء أى دخل إلى اللا منظور ودخل إلى الفائق السمو. هو دخل إلى الراحة الأبدية.

فَلْنَتَمَسَّكْ بِالإِقْرَارِ = أى بالإيمان. لا ننكر إيماننا.

آية (١٥):- "**[١٥]لأَنْ لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرْثِيَ لِضَعَفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلاَ خَطِيَّةٍ.**"

يَرْثِيَ = يشترك بمشاعره كما بكى المسيح على قبر ليعازر ويشفق علينا، بل أن بطرس الرسول يطلب منا أن نفعل هذا (١ بط ٣:٨).

فكم وكم يفعل المسيح. فلا يخطر على بالنا أن المسيح طالما هو فى السماء فهو لا يهتم بنا. بل لأنه تعرض لما نتعرض له فهو شاعر بألامنا. هو يشعر بالظلم الواقع علينا وبكل آلم نتألم به، فلم يظلم أحد أو تألم أحد كما ظلم هو وتألم. لذلك هو قادر أن يرفع هذا الظلم أو الألم وإن لم يرفعه فهو يعد لنا مكافأة سماوية إن إحتملنا وعزاءً أرضياً الآن فهو يشترك معنا بمشاعره.

بَلْ مُجَرَّبٌ = الإنسان يجرب من الخارج بالظلم والألام ويجرب من الداخل من شهوته (يع١:١٤،١٥). أما المسيح فقد جُرِّب من الخارج فقط وليس من الداخل فالخطية ليست فيه. وإبليس جربه وفشل (مر ١:١٢،١٣) ولما فشل فى تجربته بالخطايا من الداخل جربه بالألام من الخارج والخيانة (يهوذا) وإهانات وشتائم الناس.

بِلاَ خَطِيَّةٍ = وفى هذا يختلف عن رؤساء الكهنة العاديين.

آية (١٦):- "[١٦]**فَلْنَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْنًا فِي حِينِهِ.**"

نَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ = كان من يتقدم ويقترب من الأقداس يقطع أما الآن فنحن نتقدم واثقين أنه حسب وعده الأمين والعادل من يعترف يطهره بدمه من كل خطية (١يو ١:٧-٩). فلنتقدم إذا بكل ثبات وإيمان إلى عرشه الذى تنبع منه النعمة لنحصل على غفران خطايانا.

ونجد مراحمه عونا لنا حين تدهمنا التجارب = **فِي حِينِهِ.**

رسالة بولس الرسول إلي العبرانيين(الإصحاح الخامس)	عودة للجدول

هنا الرسول يبدأ حديثه فى جوهر موضوع رسالته ألا وهو كهنوت المسيح، الذى ليس على مستوى هرون بل على مستوى ملكى صادق. وبدأ هنا الحديث عن هرون بكونه أول رئيس كهنة مدعو من الله ، ثم يقدم لنا من هو أعظم منه بما لا يقاس، ربنا يسوع الذى يدخل بنا إلى الأقداس السماوية يشفع فينا على مستوى جديد وفريد.

آية (١):- "[1]لأَنَّ كُلَّ رَئِيسِ كَهَنَةٍ مَأْخُوذٍ مِنَ النَّاسِ يُقَامُ لأَجْلِ النَّاسِ فِي مَا للهِ، لِكَيْ يُقَدِّمَ قَرَابِينَ وَذَبَائِحَ عَنِ الْخَطَايَا."

هذه الآية راجعة للآية السابقة (١٦:٤) والمعنى فلنتقدم بثقة فلنا شفيع مُجرَّب مثلنا .

هنا نجد شرطين لرئيس الكهنة.... **الأول**:- أن يكون مأخوذاً من الناس ليشفع عن بنى جنسه، فلقد قال الله لموسى "قرب لى هرون وبنيه معه من بين بنى إسرائيل" (خر١:٢٨) إذ يشعر بضعفاتهم ويعمل بإسمهم . وهذا الشرط تحقق فى السيد المسيح إذ أخذ جسدنا. **الثانى**:- أنه يقام لأجل الناس ليقدم ذبائح عنهم، مهمته الأولى أنه يقدم شعبه لله وهذا الشرط الثانى فعله المسيح بذبيحة جسده. قَرَابِينَ = تقدمة الدقيق. والدقيق المسحوق الأبيض يرمز لحياة المسيح البار المسحوق لأجل أثامنا والمسيح أعطانا حياته هذه نحيا بها (غل٢٠:٢)

آية (٢):- "[2]قَادِرًا أَنْ يَتَرَفَّقَ بِالْجُهَّالِ وَالضَّالِّينَ، إِذْ هُوَ أَيْضًا مُحَاطٌ بِالضَّعْفِ."

هنا يفترق المسيح عن أى رئيس كهنة، إذ المسيح غير محاط بالضعف لكنه يشعر بضعفنا وألامنا أولاً بكونه خالقنا فهو يعرف كل شئ. ثانياً لأنه عاش وسط ضيقاتنا. وفى العهد القديم كان رئيس الكهنة إذ له نفس الطبيعة الضعيفة الساقطة ، يرثى لحال الخاطئ القادم ليقدم ذبيحة. ولأنه هو نفسه محاط بالضعف كان يشفق على المخطئ كأنه أخطأ بجهل ودون علم وبهذا يترفق بالخاطئ حتى لا يموت. والكاهن المسيحى الان يصلى قائلاً فى أثناء تقديمه للذبيحة أنه عن خطاياه وجهالات الشعب . أما المسيح الكامل الذى وحده بدون خطية فهو فى رحمته العجيبة حمل كل خطايانا مترفقا بضعف بشريتنا .

آية (٣):- "[3]وَلِهذَا الضَّعْفِ يَلْتَزِمُ أَنَّهُ كَمَا يُقَدِّمُ عَنِ الْخَطَايَا لأَجْلِ الشَّعْبِ هكَذَا أَيْضًا لأَجْلِ نَفْسِهِ."

كان رئيس الكهنة يقدم ذبائح عن نفسه أولاً حتى يمكنه أن يقوم بدوره الشفاعى إذ هو أيضاً يخطئ. ولكن المسيح يفترق عن رئيس الكهنة اليهودى فى هذا أيضاً فهو بلا خطية ولا يقدم ذبائح عن نفسه ولا يصلى لأجلنا لكى يقبلنا الله بل هو يحملنا فيه كأعضاء جسده خلال ذبيحة نفسه، ونحن فيه نصير مقبولين لدى الله.

آية (٤):- "⁴وَلاَ يَأْخُذُ أَحَدٌ هذِهِ الْوَظِيفَةَ بِنَفْسِهِ، بَلِ الْمَدْعُوُّ مِنَ اللهِ، كَمَا هَارُونُ أَيْضًا."

نجد هنا **الشرط الثالث**:- لرئيس الكهنة وهو أن يكون مدعواً من الله لهذه الوظيفة. وكان اليهود يفتخرون بأن الله هو الذى دعا رئيس كهنتهم هرون. والإنسان عموماً موسوم بالخطية فكيف يقترب للشفاعة عن غيره إن لم يكن مدعواً من الله. وفى هذا أيضاً يتشابه المسيح مع رئيس الكهنة ، فالآب أرسله لهذا العمل الكهنوتى.

هذِهِ الْوَظِيفَةَ = كلمة الوظيفة فى اليونانية تأتى بمعنى كرامة وهذا يتفق مع آية (٥).

آية (٥):- "⁵كَذلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضًا لَمْ يُمَجِّدْ نَفْسَهُ لِيَصِيرَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ، بَلِ الَّذِي قَالَ لَهُ:«أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ»."

الله الآب دعا إبنه ليقوم بعمله الكهنوتى. ودعوة الآب للإبن هى تخصيص عمل داخل المشورة الثالوثية للأقانيم الثلاثة. فالآب يختص بالتدبير والابن بالخلاص. والله دعا إبنه لهذه الوظيفة التى بها تمجد حين قال فى المزمور أنا اليوم ولدتك أى يوم أعطيتك الطبيعة الإنسانية حتى يمكنك بها أن تقدم جسدك ذبيحة وتموت ثم تقوم لتقيم الكنيسة معك. والابن قد تمجد يوم القيامة ويوم الصعود. هذه الآية تشير لأن القول " **أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ** " يشير للتجسد والصلب والقيامة... راجع تفسير آية (عب١:٥).

آية (٦):- "⁶كَمَا يَقُولُ أَيْضًا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ»."

هنا الرسول يشير إلى مزمور آخر يتضح منه دعوة الآب لإبنه ليكون رئيس كهنة وهو (مز ١١٠). ونرى هنا أن المسيح صار كاهناً إلى الأبد وليس كرؤساء الكهنة الذين هم على رتبة هرون والذين كانوا يموتون ليقوم غيرهم مكانهم. والمسيح صار كاهنا بعد أن دخل للأقداس بدمه. ورآه يوحنا فى الرؤيا كخروف قائم كأنه مذبوح (رؤ٥:٦). فهو دخل للسماء بجروح يديه ورجليه وجنبه.

رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَق = سيأتى عنها الحديث فى (ص٧) ولكن بإختصار فرتبة ملكى صادق أعلى من رتبة هرون. فملكى صادق بارك إبراهيم أبو هرون.

آية (٧):- "⁷الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طَلِبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ."

فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ = أى أن آلامه كانت بالجسد (ابط ٤ : ١).

إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ = لم نسمع أن المسيح حاول الهرب من الصليب، بل هو جاء لهذا السبب وإنتهر بطرس إذ حاول أن يثنيه عن الصليب (مت١٦:٢١-٢٣) بل تنبأ كثيراً عن آلامه وموته. ولكن هل يعقل أن يضرب بالسياط وتدق المسامير في جسده ولا يصرخ ، فهو صرخ لأجلنا وقبل العار لأجلنا. صراخه ظهر فى صلاته فى بستان جثسيمانى وعرقه الذى كان مثل الدم وطلبه أن تجوز عنه هذه الكأس. هو تحمل آلام حقيقية وكان

يئن ويصرخ كأى إنسان. ربما كإنسان طلب أن لا يتحمل هذه الكأس ولكنه إذ هو واحد بلاهوته مع أبيه ومشيئتهما واحدة قال لتكن لا كإرادتى بل كإرادتك

أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ = هذه لا تفهم إطلاقاً أن الآب إستجاب له فلم يمت بل أن الآب إستجاب له بأن تركه يموت ومن داخل الموت تعامل مع الموت، قوة الحياة التى فيه إبتلعت الموت فخلص نفسه من الموت وقام وخلص البشرية معه فقامت البشرية من الموت. بالموت داس الموت. والله إستجاب له بالقيامة التى صارت حياة جديدة له ولكل الكنيسة.

مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ = كيف إنتصر على إبليس وعلى الموت. راجع (يو ١٤:٣٠) فرئيس هذا العالم إبليس لم يجد فيه خطية وبالتالى لم يكن للموت سلطان عليه فداس الموت ببره.

آية (٨):- "[٨]**مَعَ كَوْنِهِ ابْنًا تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِمَّا تَأَلَّمَ بِهِ.**"

مَعَ كَوْنِهِ ابْنًا = هو إبن الله بالطبيعة ومشيئتهما واحدة. ولكنه بالجسد وضع تحت الطاعة ليتكمل بها بالألام. لكى يصير رئيس كهنة لزم أن يتعلم الطاعة على مستوى البشر وهذه لا يتعلمها البشر سوى بالألام = **تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِمَّا تَأَلَّمَ بِهِ** = ظهرت طاعته فى أكمل صورها حين إحتمل آلاما حقيقية صرخ لأجلها ولكنه أطاع. فإن كان هذا هو منهج الله مع إبنه فعلينا أن نطيع الله ولا نتذمر على أى ألم يسمح به فنحن نكمل بالألام.

ونلاحظ أن هذا الكلام موجه للعبرانيين المتألمين ليحتملوا الألام فهى بسماح من الله ليكملوا.

آية (٩):- "[٩]**وَإِذْ كُمِّلَ صَارَ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ، سَبَبَ خَلاَصٍ أَبَدِيٍّ.**"

وَإِذْ كُمِّلَ = كمل بالألام والصليب ثم كمل بالمجد الأبدى وجلوسه عن يمين الآب فصار رئيس كهنه يشفع فينا وسبب خلاص أبدى. لكن ليس لكل إنسان بل للذين يطيعونه ويحتملون الألام التى سمح بها الله دون تذمر أو إرتداد عن الإيمان.

آية (١٠):- "[١٠]**مَدْعُوًّا مِنَ اللهِ رَئِيسَ كَهَنَةٍ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ.**"

هو تكمل بالألام ليصير رئيس كهنه وكاملاً كمخلص. رئيس كهنه على رتبة ملكى صادق هذه الآية هى تقرير نهائى عما سبق فهو لم يغتصب الكهنوت وهو أكمل الطاعة وصار مجرباً فى كل شئ مثلنا، أحتمل الآلام كالبشر وأطاع حتى موت الصليب (فى٢:٨،٩).

آية (١١):- "[١١]**اَلَّذِي مِنْ جِهَتِهِ الْكَلاَمُ كَثِيرٌ عِنْدَنَا، وَعَسِرُ التَّفْسِيرِ لِنَنْطِقَ بِهِ، إِذْ قَدْ صِرْتُمْ مُتَبَاطِئِي الْمَسَامِعِ.**"

هنا وقفة مع العبرانيين الذين يريدون الإرتداد للناموس. وهى وقفة عتاب. فبعد أن قدم لهم كل ما عمل المسيح لأجلهم يعقد هنا مقارنة بين نمو الجسد ونمو الإنسان الروحى ويصور هؤلاء العبرانيين بالأطفال غير

الناضجين. وبسبب حالتهم الروحية صارت الحقائق الواضحة مثل موضوع ملكى صادق عسرة الفهم. أما لو كانت النفس سليمة يصير لها كل شئ سهلاً مثل من له معدة قوية يستطيع بها أن يهضم أى طعام. فالله فى معاملاته معنا يبدأ بالتدريج عمله لننمو ، ولو تجاوبنا مع الله نصل لحالة النضج فى الإيمان ، فنُستأمن على أسرار النعمة. ولكن لو إستهننا بكلمة الله ترجع كلمة الله فارغة دون ثمار ويرتد الإنسان كطفل روحى. وكما لو حاولت الأم إطعام طفلها بطعام دسم لا يقبله، هكذا الأطفال الروحيين لا يقبلون الكلام العالى. وبالنسبة للرسول كان سهلاً عليه أن يقارن بين المسيح وموسى، والمسيح ويشوع ولكنه وصل الآن لموضوع كهنوت المسيح الأبدى وتصور حال هؤلاء الأطفال روحياً وكيف أنهم لن يستسيغوا هذا الكلام بسبب عجزهم الروحى فهم يريدون الإرتداد عن المسيحية. وبولس له كلام كثير يقوله عن كهنوت ملكى صادق ولكن إذ هم متباطئى المسامع أصبحوا لا يدركون.

آية (١٢):- "[١٢]لأَنَّكُمْ -إِذْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونُوا مُعَلِّمِينَ لِسَبَبِ طُولِ الزَّمَانِ- تَحْتَاجُونَ أَنْ يُعَلِّمَكُمْ أَحَدٌ مَا هِيَ أَرْكَانُ بَدَاءَةِ أَقْوَالِ اللهِ، وَصِرْتُمْ مُحْتَاجِينَ إِلَى اللَّبَنِ، لاَ إِلَى طَعَامٍ قَوِيٍّ."

لِسَبَبِ طُولِ الزَّمَانِ = هم كانوا يهود لهم خبرات طويلة مع الكتاب المقدس. والآن فهم لهم سنوات طويلة فى المسيحية ولهم خبراتهم فيها. وبسبب هذا كان من المفروض أن يكونوا معلمين.

آية (١٣):- "[١٣]لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَتَنَاوَلُ اللَّبَنَ هُوَ عَدِيمُ الْخِبْرَةِ فِي كَلاَمِ الْبِرِّ لأَنَّهُ طِفْلٌ."

لأن كل من يأخذ التعاليم الروحية البسيطة أو المبادئ الأولية من التعاليم الروحية التى تقابل اللبن الذى يقدمونه للأطفال حتى يسهل هضمه، لا يكون له خبرة ولا يعرف التعاليم التى تقود للتبرير وإلى الحياة الفاضلة السماوية والتى يكون فيها منقاداً بالنعمة يحيا حياة فائقة على الطبيعة. أما الأطفال روحياً فهم يحيون على مستوى الأخلاقيات العالمية.

آية (١٤):- "[١٤]وَأَمَّا الطَّعَامُ الْقَوِيُّ فَلِلْبَالِغِينَ، الَّذِينَ بِسَبَبِ التَّمَرُّنِ قَدْ صَارَتْ لَهُمُ الْحَوَاسُّ مُدَرَّبَةً عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. "

الإنسان الذى تدربت حواسه الروحية على الإنجيل وقيادة النعمة يثبت وجهه نحو الوطن السمائى يقوده الروح القدس. أما الإنسان المنشغل أو المهموم بالعالم عن الله وحياته الروحية يفقد رؤيته وحواسه. المسيحى لو واظب على التعلم من كلمة الله وتطبيقها على سلوكه وأعماله وأقواله وأفكاره فإنها تتحول فيه إلى قوة تمييز فى الفكر فيصير له إدراك وإفراز ما هو خير وما هو شر فيتقوم سلوكه. ونلاحظ أن الطعام الروحى القوى أى التعاليم الروحية العميقة هى من أجل المسيحيين الناضجين الذين بواسطة المران والإعتياد صارت لهم الحواس الروحية مدربة وتستطيع بسهولة أن تميز بين الخير والشر. فكما أنه لنا حواس جسدانية فنحن لنا حواس روحية فنحن لنا

أعين روحية بها نرى الله (مت٥:٨) + (عب١٢:١٤) ولنا أذان روحية (رؤ٢:٧) ويمكننا تذوق الله (مز٣٤:٨) وهذه الحواس يتعطل عملها بالخطية وتكتسب قوتها وصحتها بواسطة عمل نعمة الروح القدس.

الْحَوَاسُّ الْمُدَرَّبَةً =أفضل شرح لهذا هو قصة الأعمى الذى فتح السيد المسيح عينيه (مر٨:٢٢–٢٦) فالسيد المسيح تفل فى عينيه (ليعطيه حياة لعينيه فجسد المسيح يعطى حياة) ووضع يده عليه فرأى الأعمى الناس كأشجار يمشون. ثم عاد السيد المسيح فوضع يده عليه فأبصر بصورة طبيعية. هنا السيد المسيح صنع معجزتين فى الحقيقة:–

١. السيد شفى عينى الأعمى لكن ظلت الرؤية كحاسة غير مدربة فهو لأول مرة يبصر، وقطعاً لا يدرى الفرق بين الناس والأشجار فهو لم يسبق له رؤية أيهما فلقد كان أعمى.

٢. ملأ السيد المسيح ذاكرة الأعمى بصور كثيرة فصار يميز بينهم فنحن نرى الشكل ونسجل الصورة فى ذاكرتنا، ثم حين نراه ثانية نبحث عن الصورة فى الذاكرة فنعرفه. والطفل حين يولد يكون بلا ذاكرة، ويظل يملأ ذاكرته من الصور والأصوات والروائح....الخ وبعد ذلك يستطيع أن يتعرف على أيهم حين تكون ذاكرته ممتلئة.

ونفس الشئ يحدث مع الذاكرة الروحية. فالروح القدس يدرب حواسنا الروحية فنستطيع أن نتعرف على أعمال الله ونسمع صوته فنعرفه، كخراف تميز صوت راعيها، ونتلذذ بتذوق عشرته. تصير إذاً حواسنا مفتوحة على السماء.

ما يفتح حواسنا الروحية على السماء هو الروح القدس. وما يغلق حواسنا الروحية هى الخطية. ومن تكون حواسه الروحية المنفتحة على السماء مدربة يكون حياً روحياً أي الروح القدس جدد طبيعته فصار أمام الله حياً. والعكس من لم يستجب لعمل الروح القدس وظلت حواسه الروحية ميتة وغير عاملة يقول عنه الكتاب "لك إسم أنك حي (فحواسك الجسدية تعمل) وأنت ميت (روحياً)". فنحن لاندرك الله ونفرح بأعماله ولا ندرك السماويات بالحواس الجسدية بل بالحواس الروحية ، وهذا معنى " طوبى للأنقياء القلب. لأنهم يعاينون الله " (مت٥ : ٨) + " الخراف تتبعه (الراعى) لأنها تعرف صوته" (يو ١٠ : ٤) . + " ذوقوا وأنظروا ما أطيب الرب " (مز ٣٤ : ٨) . هذه عن الحواس الروحية

رسالة بولس الرسول إلي العبرانيين(الإصحاح السادس)	عودة للجدول

الآيات ١-٣ :- التقدم نحو الكمال فى المسيحية ضرورة حتمية.

الآيات ٤-٨ :- مصير المرتدين عن الإيمان.

الآيات ٩-١٢:- عودة إلى التشجيع وإلقاء الرجاء فى قلوبهم.

الآيات ١٣-٢٠:- صدق مواعيد الله.

الآيات (١-٣):- "١لِذلِكَ وَنَحْنُ تَارِكُونَ كَلاَمَ بَدَاءَةِ الْمَسِيحِ، لِنَتَقَدَّمْ إِلَى الْكَمَالِ، غَيْرَ وَاضِعِينَ أَيْضًا أَسَاسَ التَّوْبَةِ مِنَ الأَعْمَالِ الْمَيِّتَةِ، وَالإِيمَانِ بِاللهِ، ٢تَعْلِيمَ الْمَعْمُودِيَّاتِ، وَوَضْعَ الأَيَادِي، قِيَامَةَ الأَمْوَاتِ، وَالدَّيْنُونَةَ الأَبَدِيَّةَ، ٣وَهذَا سَنَفْعَلُهُ إِنْ أَذِنَ اللهُ."

لِذلِكَ = قوله لذلك يعنى أنه ربما لم تجدوا من يعلمكم فسأقوم أنا بذلك.

تارِكُونَ = تفيد فى أصلها اللغوى الترك للتقدم. والمعنى أنه بالرغم من تدهوركم فى مستواكم الروحى وقد صرتم كأطفال روحيين وعدم فهمكم إلا أنى سأترك الحديث عن الأساسيات وأدخل فى الحديث عن التعاليم الكاملة للكاملين = لنتقدم إلى الكمال. لذلك علينا أن نفهم أن المسيحية هى إمّا تقدم نحو الكمال أو هى تقهقر وموت. (يو١٢:٣٥) + (فى٣:١٢-١٤). لِنَتَقَدَّمْ = تحمل معنى محمولين وهذا ما يؤمِّن مسيرتنا. فلنجاهد والله سيحملنا للكمال. والرسول هنا يضع ستة بنود كأساسيات للإيمان المسيحى. كل إثنين مرتبطين معاً. وهذه الأساسيات لا تحتاج إلى تفسير فهى الحروف الأبجدية للمؤمن. ونلاحظ فيها منهج التدرج فالتوبة تسبق الإيمان وكلاهما يسبق المعمودية وبعد المعمودية وضع اليد وتأتى القيامة بعد المعمودية. فالمعمودية تعطى حياة مقامة مع المسيح. وفى نهاية حياتنا الدينونة. والإنسان المقام مع المسيح يحيا فى هذه الدنيا وعينه على الدينونة ونجد فى النقاط التالية ١ – ٦ هذا الترتيب

١، ٢ :- التَّوْبَةِ ، وَالإِيمَانِ :- بدأ بالتوبة فلا إيمان حقيقى بدون توبة (يع٢:١٤،١٨). وكان المؤمن يقدم توبة ويعلن إيمانه قبل أن يعمدوه.

٣، ٤ الْمَعْمُودِيَّاتِ، وَوَضْعَ الأَيَادِي:- من أساسيات الحياة المسيحية أن يتقبل الإنسان الدفن مع المسيح فى المعمودية لينعم بالحياة المقامة معه. أى ينال حياة جديدة فى المسيح (رو٦:٤) وينعم بحلول الروح القدس خلال وضع الأيادى ليصير الإنسان هيكلاً مقدساً.

٥، ٦ :- قِيَامَةَ الأَمْوَاتِ، وَالدَّيْنُونَةَ الأَبَدِيَّةَ:- القيامة هى رجاء كل مؤمن حيث ينعم الجسد والروح بالحياة الأبدية على مستوى ملائكى ويحيا مترقباً الدينونة الأبدية لينال إكليله.

١، ٢ :-يمثلان الأساس الذى تقوم عليه حياتنا، الإيمان الحى المعلن خلال التوبة من الأعمال الميتة.

٣، ٤ :- يمثلان إمكانية عمل الله فينا أى التمتع بالبنوة وسكنى الروح القدس فينا.

٥، ٦ :- هما رجاء المؤمن بدونهما يفقد طريقه ويتحطم باليأس.

وقوله الْمَعْمُودِيَّاتِ = أى هو لم يدخل فى الأساسيات ليشرح الفروق بين الغسلات والتطهيرات اليهودية وبين معمودية يوحنا وبين معمودية المسيح.

وَهذَا سَنَفْعَلُهُ إِنْ أَذِنَ اللهُ = هو لم يعود فى رسالة العبرانيين لشرح هذه المسائل وربما كان ناوياً أن يشرح هذا لهم فى زيارتة المرتقبة. (عب١٣:٢٣).

الآيات (٤-٦):- "**[٤]لأَنَّ الَّذِينَ اسْتُنِيرُوا مَرَّةً، وَذَاقُوا الْمَوْهِبَةَ السَّمَاوِيَّةَ وَصَارُوا شُرَكَاءَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، [٥]وَذَاقُوا كَلِمَةَ اللهِ الصَّالِحَةَ وَقُوَّاتِ الدَّهْرِ الآتِي، [٦]وَسَقَطُوا، لاَ يُمْكِنُ تَجْدِيدُهُمْ أَيْضًا لِلتَّوْبَةِ، إِذْ هُمْ يَصْلِبُونَ لأَنْفُسِهِمُ ابْنَ اللهِ ثَانِيَةً وَيُشَهِّرُونَهُ.**"

لأن الذين اسْتُنِيرُوا = قبلوا المعمودية. **وَذَاقُوا الْمَوْهِبَةَ السَّمَاوِيَّةَ** = حل عليهم الروح القدس فتذوقوا حلاوة ثماره من فرح وسلام وشعروا وتذوقوا حلاوة المغفرة وصاروا شركاء للروح القدس وتذوقوا الجسد والدم فى التناول. هؤلاء صارت لهم خبراتهم الشخصية. **وَذَاقُوا كَلِمَةَ اللهِ الصَّالِحَةَ** = ذاقوا حلاوة وتعزية كلمة الإنجيل وما تحمله من لذة وفرح وسلام للنفس. **وَقُوَّاتِ الدَّهْرِ الآتِي** = هنا نجد أن وعى الإنسان تفتح إلى أن يطلع على أسرار الحياة الأبدية ولذتها، هذه ننظرها الآن كما فى لغز كما فى مرآة ولكنها ستتضح فى الدهر الآتى (١كو١٣: ١٢).

وَسَقَطُوا = أنكروا المسيح تحت ضغط الإضطهاد.

ملحوظة :- فى كل ما ذكر من عطايا لمن سقطوا لم تذكر المحبة فالمحبة لا تسقط أبداً.

لاَ يُمْكِنُ تَجْدِيدُهُمْ أَيْضًا لِلتَّوْبَةِ = لا يمكن لشخص ما أن يعيدهم للتوبة. إرتدادهم يشير لعدم ثباتهم فى المسيح. هم إرتدوا وفى عناد يرفضون الرجوع للإيمان وبإنكارهم وجحدهم للمسيح وربما بإساءتهم للمسيح يكونون كمن **يَصْلِبُونَ لأَنْفُسِهِمُ ابْنَ اللهِ ثَانِيَةً وَيُشَهِّرُونَهُ** = هم كما لو كانوا يكررون عملية صلب المسيح ثانية. كلمة لا يمكن تجديدهم للتوبة لا تشير أن الله قد أغلق مراحمه دونهم، بل الله يقدم الفرصة للشرير تلو الفرصة. ولكن عدم إمكانية تجديدهم راجع لعنادهم ورفضهم قبول الوسائل التى تجدد الحياة الروحية. الروح القدس يدعو بإستمرار للتوبة ولكن هناك من يقاوم الروح وهناك من يطفئ الروح وهناك من يحزن الروح. والسقوط على درجات تنتهى بالتجديف على الروح القدس وهنا لا يمكن التوبة، وهذا ما أسماه القديس يوحنا اللاهوتى الخطية التى للموت (١يو٥:١٦). ولنلاحظ أن من لا يتحرك دائماً للكمال والنمو فهو معرض للإنهيار، والإنهيار يصل لهذه الدرجة المخيفة وضياع فرصة التوبة.

ولكن هناك من يسقط عن ضعف ولكن الحب فى قلبه والإيمان فى قلبه مثل بطرس وهذا يسنده المسيح ويقيمه. ولكن هناك من يسقط بكل إرادته ونيته وتصميمه وهذا لا يمكن تجديده وهذا مثل يهوذا ولنلاحظ أن يهوذا عمل معجزات وأخرج شياطين. والقديس يوحنا ذهبى الفم إستخدم هذه الآية ليشرح أن المعمودية لا تعاد لمن أنكر المسيح وعاد بالتوبة وفسرها كالآتى:

وَسَقَطُوا = أنكروا المسيح تحت ضغط الإضطهاد.. **لا يمكن تجديدهم للتوبة** = لا يمكن إعادة معموديتهم... (كان بعض منهم إذ تعودوا على تكرار الإغتسال وهم يهود يريدون تكرار المعمودية وهنا الرسول يمنعهم).

إِذْ هُمْ يَصْلِبُونَ = فالمعمودية هى صلب مع المسيح وإعادتها تكرار للصلب.

الآيات (٧-٨):- "**٧لأَنَّ أَرْضًا قَدْ شَرِبَتِ الْمَطَرَ الآتِيَ عَلَيْهَا مِرَارًا كَثِيرَةً، وَأَنْتَجَتْ عُشْبًا صَالِحًا لِلَّذِينَ فُلِحَتْ مِنْ أَجْلِهِمْ، تَنَالُ بَرَكَةً مِنَ اللهِ. ٨وَلكِنْ إِنْ أَخْرَجَتْ شَوْكًا وَحَسَكًا، فَهِيَ مَرْفُوضَةٌ وَقَرِيبَةٌ مِنَ اللَّعْنَةِ، الَّتِي نِهَايَتُهَا لِلْحَرِيقِ.**"

القلب الذى يتقبل نعم الله المجانية هو كالأرض التى تتقبل المطر = عطايا ومواهب الروح القدس التى ننالها بالمعمودية والميرون وتعلم كلمة الله. ومن كانت له ثمار الروح القدس يباركه الله. أما من حل عليه الروح القدس ولم تكن فى حياته ثمار من فضائل روحية بل أشواك خطية فهو معرض لنار الدينونة.

آية (٩):- "**٩وَلكِنَّنَا قَدْ تَيَقَّنَّا مِنْ جِهَتِكُمْ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، أُمُورًا أَفْضَلَ، وَمُخْتَصَّةً بِالْخَلاَصِ، وَإِنْ كُنَّا نَتَكَلَّمُ هكَذَا.**"

بعد أن جرح بمشرطه كطبيب ها هو يداوى الجرح ويشجع المريض حتى لا ييأس. هو زرع هنا روح الرجاء فيهم مؤكداً أنه لا يرى فيهم أرض لعنة بل أرض بركة.

وَإِنْ كُنَّا نَتَكَلَّمُ هكَذَا = أى من الأفضل أن أرعبكم حتى لا تسقطوا فى الإرتداد.

الآيات (١٠-١٢):- "**١٠لأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ حَتَّى يَنْسَى عَمَلَكُمْ وَتَعَبَ الْمَحَبَّةِ الَّتِي أَظْهَرْتُمُوهَا نَحْوَ اسْمِهِ، إِذْ قَدْ خَدَمْتُمُ الْقِدِّيسِينَ وَتَخْدِمُونَهُمْ. ١١وَلكِنَّنَا نَشْتَهِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يُظْهِرُ هذَا الاجْتِهَادَ عَيْنَهُ لِيَقِينِ الرَّجَاءِ إِلَى النِّهَايَةِ، ١٢لِكَيْ لاَ تَكُونُوا مُتَبَاطِئِينَ بَلْ مُتَمَثِّلِينَ بِالَّذِينَ بِالإِيمَانِ وَالأَنَاةِ يَرِثُونَ الْمَوَاعِيدَ.**"

نرى فى هذه الآيات ثلاثية بولس الرسول الإيمان والرجاء والمحبة (١كو١٣:١٣) ففى آية (١٠) نرى المحبة وفى آية (١١) نرى الرجاء وفى آية (١٢) نرى الإيمان.

فى آية (١٠) يذكرهم بأعمال محبتهم التى أظهروها للقديسين الذين كانوا فى إحتياج لخدمتهم وفى آية (١١) نصيحة عملية لهم ولنا :- كيف نقتنى الرجاء إلى النهاية ؟ الإجابة بالإجتهاد فى خدمة المحبة للقديسين والإجتهاد فى الصلاة ودراسة كلمة الله، أى فى عشرة حلوة مع الله. وفى آية (١٢) إذ كان هناك رجاء بالمواعيد فكيف يكون هناك إهمال فى أمور الإيمان والخلاص إذ كان هناك رجاء أى أمل فى مواعيد الله اليقينية فكيف نتباطئ فى مسيرتنا أى جهادنا.

آية (١٣):- "**١٣فَإِنَّهُ لَمَّا وَعَدَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْظَمُ يُقْسِمُ بِهِ، أَقْسَمَ بِنَفْسِهِ.**"

بعد أن تكلم عن الجهاد الصادر عن إيمان يضرب مثالاً بإبراهيم كنفس مؤمنة ترجمت إيمانها عملياً خصوصاً فيما يخص القديسين وخدمتهم (ضيافة الملائكة وقارنها بالآية١٠) فنال الوعود الإلهية وبقسم إلهى. ولماذا

أقسم الله ؟ كان الموعد سيتحقق بعد زمن طويل فكان هناك ٢٥سنة بين الموعد وبين تنفيذه بميلاد إسحق، وعد الله بالبركة سينفذ مرحلياً، أولاً بولادة إسحق وعلى المدى البعيد بمجئ المسيح من نسل إبراهيم. وكأن الله يقسم لإبراهيم ليطلب منه الصبر حتى يتحقق الموعد. وكأن بولس الرسول يطلب الصبر أيضاً من العبرانيين فمواعيد الله ستتحقق بالتأكيد لهم كما تحقق الوعد لإبراهيم فورث الأرض (بركات زمنية) وربح السماء (بركات روحية).

آية (١٤):- "١٤قَائِلاً:«إِنِّي لأُبَارِكَنَّكَ بَرَكَةً وَأُكَثِّرَنَّكَ تَكْثِيرًا»."

راجع (تك٢٢: ١٦، ١٧).

آية (١٥):- "١٥وَهكَذَا إِذْ تَأَنَّى نَالَ الْمَوْعِدَ."

وَهكَذَا إِذْ تَأَنَّى = تشير لصبر إبراهيم. ونلاحظ حكمة الرسول فى أن يأخذ إبراهيم كمثال. وإبراهيم أتى قبل الناموس. والرسول يكلم العبرانيين الذين يهتمون بالناموس فوعد الله بالحياة والبركة سابق للناموس.

آية (١٦):- "١٦فَإِنَّ النَّاسَ يُقْسِمُونَ بِالأَعْظَمِ، وَنِهَايَةُ كُلِّ مُشَاجَرَةٍ عِنْدَهُمْ لأَجْلِ التَّثْبِيتِ هِيَ الْقَسَمُ."

هنا بولس الرسول يظهر أهمية القسم لهؤلاء العبرانيين. فالقسم هو لتعزيز صدق الأقوال. فما أقسم به وهو الله يكون شاهداً على ما قلته.

آية (١٧):- "١٧فَلِذلِكَ إِذْ أَرَادَ اللهُ أَنْ يُظْهِرَ أَكْثَرَ كَثِيرًا لِوَرَثَةِ الْمَوْعِدِ عَدَمَ تَغَيُّرِ قَضَائِهِ، تَوَسَّطَ بِقَسَمٍ."

كون الله يتكلم ويَعِدْ فهذا شئ عظيم ، فكم وكم لو أقسم وهذا يعزينا أن وعود الله ستتم. هنا نرى أن الرسول بولس يرى أن وعد الله وقسمه لإبراهيم هو وعد لكل أبناء إبراهيم بالإيمان. فالله يريد أن يحول موتهم إلى حياة كما أخرج حياة من الموت لإبراهيم. والله أقسم أيضاً فى موضوع كهنوت المسيح الذى هو على طقس ملكى صادق، أى شفاعة المسيح لنا وإلى الأبد.

آية (١٨):- "١٨حَتَّى بِأَمْرَيْنِ عَدِيمَي التَّغَيُّرِ، لاَ يُمْكِنُ أَنَّ اللهَ يَكْذِبُ فِيهِمَا، تَكُونُ لَنَا تَعْزِيَةٌ قَوِيَّةٌ، نَحْنُ الَّذِينَ الْتَجَأْنَا لِنُمْسِكَ بِالرَّجَاءِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا."

الأمرين هما وعد الله وقسمه وهما لا يتغيران. تَكُونُ لَنَا تَعْزِيَةٌ = ماذا يعزينا ؟ إن الوعد الذى أعطى لإبراهيم قد تحقق فى المسيح بكرنا الذى نال الميراث لحسابنا فهو رئيس كهنتنا الأبدى. والتعزية تعطى شجاعة إحتمال قوية للإضطهاد والآلام. لذلك علينا أن نتمسك فى ثبات ويقين بالرجاء الذى ننتظره فى الحياة الأخرى ولكن الرجاء بدون إيمان خيال وأوهام.

آية (١٩):- "١٩الَّذِي هُوَ لَنَا كَمِرْسَاةٍ لِلنَّفْسِ مُؤْتَمَنَةٍ وَثَابِتَةٍ، تَدْخُلُ إِلَى مَا دَاخِلَ الْحِجَابِ."

المسيحى كمن هو فى مركب آيل للغرق فى هذا العالم (بحر العالم) والرجاء هو المرساة التى تحمى مركب المسيحى من الغرق وهى مؤتمنة وثابتة. وما هو هذا الرجاء ؟ هو الوعد الذى وعد الله به إبراهيم وثبته بالقسم أن يبارك فى نسله وهذا قد تحقق فى المسيح وصعوده للسموات وترائيه أمام الآب لأجلنا. ليكون نسل إبراهيم بالإيمان (المسيحيين) بلا عدد وموتهم يتحول لحياة.

آية (٢٠):- "[20]حَيْثُ دَخَلَ يَسُوعُ كَسَابِق لأَجْلِنَا، صَائِرًا عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ، رَئِيسَ كَهَنَةٍ إِلَى الأَبَدِ."

هذا هو رجاؤنا أن يسوع دخل السماء كسابق لأجلنا لندخل معه. على رتبة ملكى صادق = أى هو دخل ليمارس عمله الكهنوتى كشفيع لنا.

ما هو الرجاء؟

نحن كإنسان يركب قارب في الليل والبحر هائج والعواصف شديدة ولا يدري كيف يصل للشاطئ= هذا هو حالنا في هذا العالم الهائج الذي يحرك أحداثه المضطربة الشيطان رئيس سلطان الهواء (أف٢:٢) كما تحرك العواصف البحر. والليل هو ليل الخطايا.

ورجاؤنا في المسيح الذي دخل **كَسَابِق** للسماء. وألقى لنا بحبل= المرساة. وتأمَّل في إنسان مثل هذا الذي في القارب إذا ألقى له أحد بحبل مربوط في البر، فماذا يكون شعوره؟!!

١) فرح وأمل في النجاة= الرجاء.

٢) يظل يشد الحبل بكل قوته ليصل للشاطئ= جهادنا.

# رسالة بولس الرسول إلي العبرانيين(الإصحاح السابع)	عودة للجدول

الآيات (١-٤):- "١لأَنَّ مَلْكِي صَادَقَ هذَا، مَلِكَ سَالِيمَ، كَاهِنَ اللهِ الْعَلِيِّ، الَّذِي اسْتَقْبَلَ إِبْرَاهِيمَ رَاجِعًا مِنْ كَسْرَةِ الْمُلُوكِ وَبَارَكَهُ، ٢الَّذِي قَسَمَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عُشْرًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. الْمُتَرْجَمَ أَوَّلاً «مَلِكَ الْبِرِّ» ثُمَّ أَيْضًا «مَلِكَ سَالِيمَ» أَيْ «مَلِكَ السَّلاَمِ» ٣بِلاَ أَبٍ، بِلاَ أُمٍّ، بِلاَ نَسَبٍ. لاَ بَدَاءَةَ أَيَّامٍ لَهُ وَلاَ نِهَايَةَ حَيَاةٍ. بَلْ هُوَ مُشَبَّهٌ بِابْنِ اللهِ. هذَا يَبْقَى كَاهِنًا إِلَى الأَبَدِ. ٤ثُمَّ انْظُرُوا مَا أَعْظَمَ هذَا الَّذِي أَعْطَاهُ إِبْرَاهِيمُ رَئِيسُ الآبَاءِ، عُشْرًا أَيْضًا مِنْ رَأْسِ الْغَنَائِمِ!"

سبق الرسول وقارن بين المسيح وكل من الملائكة وموسى ويشوع وهرون. ثم أخذ مثلاً بالوعد لإبراهيم أبو الأباء. وحينما أتى لإبراهيم إقتطف جزءاً من قصة إبراهيم وهو لقائه مع ملكى صادق (تك١٤:١٨). هذا الجزء يبدو لليهود غامضاً وبلا معنى فكيف يخضع إبراهيم أبو الأباء لملكى صادق هذا ويعطيه العشور من كل شئ بل أن ملكى صادق يبارك إبراهيم. فإن كان إبراهيم قد حمل فى صلبه كل شعب اليهود ومعهم سبط لاوى والكهنة ورؤساء الكهنة. فيكون كل هؤلاء قد تصاغروا جداً أمام ملكى صادق الذى كان بالطبع رمزاً للمسيح. فملكى صادق يبارك إبراهيم الذى له المواعيد.

رموز ملكى صادق للمسيح

١. هو ملك وكاهن. وبالنسبة لليهود فالمُلك والكهنوت لا يجتمعان أبداً لشخص واحد إذ أن الملك من سبط يهوذا والكهنوت من سبط لاوى. وفى هذا يشير ملكى صادق للمسيح الملك ورئيس الكهنة.
٢. من جهة إسمه ملكى صادق التى تعنى ملك البر. فالمسيح ملك على القلوب بصليبه " تكون الرياسة على كتفه " (إش٩ : ٦). ويعطينا حياته لتكون أعضائنا ألات بر تعمل لحساب مجد الله (رو٦) . فالمسيح قيل عنه " الرب برنا " (إر٢٣ : ٦ + ٣٣ : ١٦) وقال عنه الرسول " ...نصير نحن بر الله فيه " (٢كو٥ : ٢١) .
٣. من جهة عمله فهو ملك ساليم أى ملك السلام والمسيح معطى السلام للكنيسة (يو١٦:٣٣+١٤:٢٧).
٤. ماذا قدم ملكى صادق لإبراهيم ؟ خبزاً وخمراً وهذا هو طقس كهنوت ملكى صادق.
٥. ملكى صادق ظهر مرة واحدة فى الكتاب المقدس والمسيح قدم ذبيحة مرة واحدة.
٦. لا يوجد تسلسل كهنوتى لملكى صادق. فهو لم يستلم كهنوته من أحد والمسيح الذى عينه كاهناً هو الله حين أقسم بهذا (مز١١٠).
٧. كهنوت ملكى صادق متفوق على الكهنوت اللاوى فإبراهيم أعطى له العشور. بل أن العشور يقبلها الله فقط فملكى صادق هذا يرمز لإبن الله (عب٧: ٢).
٨. كون أن ملكى صادق يبارك إبراهيم فهذا أيضاً يثبت تفوق كهنوت ملكى صادق على كهنوت هرون والكهنوت اللاوى (عب٧:١).

٩. ملكى صادق بلا أب بلا أم بلا نهاية ولا بداية حياة بلا نسب (عب٧:٣). هذا لا يعنى أنه حقاً بلا أب ولا أم ولا نسب وأنه يحيا حتى الآن. ولكن الكتاب لم يذكر له أى نسب ولا أى عائلة، لم يذكر أبوه ولا أمه ولم يذكر متى ولد ولا متى مات على الرغم أن الكتاب دائماً يشير لأصل ومواليد الشخصيات المهمة. ولكن لم يذكر أباه لأنه يرمز للمسيح الذى له أم بالجسد ولكن ليس له أب بالجسد. ولم يذكر أمه أى أن المسيح الذي من جهة لاهوته بلا أم. لم يذكر له نهاية حياة ليرمز للمسيح الذى سيكون كهنوته إلى الأبد كاهناً إلى الأبد (عب٧:٣). لم يذكر له بداية أيام لأنه يرمز للمسيح الأزلى، أى الذى بلا بداية. وهو بلا سجل أنساب لأنه يرمز للمسيح الذى سيظل رئيس كهنة لم يستلم كهنوته من كاهن قبله. وبلا أنساب أى لا يعقبه كهنة آخرون رمزاً لأبدية كهنوت المسيح. أما الكهنوت اللاوى فكان بالوراثة.

١٠. يقول المفسرون أن ملكى صادق هو الذى بنى أورشليم والمسيح أسس أورشليم السماوية أى الكنيسة.

آية (٥):- "٥وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ مِنْ بَنِي لاَوِي، الَّذِينَ يَأْخُذُونَ الْكَهَنُوتَ، فَلَهُمْ وَصِيَّةٌ أَنْ يُعَشِّرُوا الشَّعْبَ بِمُقْتَضَى النَّامُوسِ، أَيْ إِخْوَتَهُمْ، مَعَ أَنَّهُمْ قَدْ خَرَجُوا مِنْ صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ. "

حسب الناموس كانت كل الأسباط تقدم عشورها لسبط لاوى. وكل الأسباط هم أيضاً من نسل إبراهيم وإسحق ويعقوب. فيكون سبط لاوى يأخذ العشور من إخوته.

آية (٦):- "٦وَلكِنَّ الَّذِي لَيْسَ لَهُ نَسَبٌ مِنْهُمْ قَدْ عَشَّرَ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارَكَ الَّذِي لَهُ الْمَوَاعِيدُ! "

ولكن ملكى صادق لم يكن له نسب مع إبراهيم. وبالتالى لا صلة نسب مع لاوى ومع هذا أخذ الأعشار من إبراهيم وبارك إبراهيم.

آية (٧):- "٧وَبِدُونِ كُلِّ مُشَاجَرَةٍ: الأَصْغَرُ يُبَارَكُ مِنَ الأَكْبَرِ."

فإن كان ملكى صادق قد بارك إبراهيم يكون ملكى صادق أكبر من إبراهيم.

آية (٨):- "٨وَهُنَا أُنَاسٌ مَائِتُونَ يَأْخُذُونَ عُشْرًا، وَأَمَّا هُنَاكَ فَالْمَشْهُودُ لَهُ بِأَنَّهُ حَيٌّ."

أُنَاسٌ مَائِتُونَ = هم اللاويون الذين بحكم الطبيعة يموتون. وهم يأخذون الأعشار ولكن فى حالة ملكى صادق والذى لم يتحدث الكتاب عن موته كأنه يشهد له أنه حى يأخذ الأعشار من إبراهيم. والمسيح (ورمزه ملكى صادق) حى وكهنوته أبدى.

الآيات (٩-١٠):- "٩حَتَّى أَقُولُ كَلِمَةً: إِنَّ لاَوِي أَيْضًا الآخِذَ الأَعْشَارَ قَدْ عُشِّرَ بِإِبْرَاهِيمَ. ١٠لأَنَّهُ كَانَ بَعْدُ فِي صُلْبِ أَبِيهِ حِينَ اسْتَقْبَلَهُ مَلْكِي صَادَقَ."

لاوى كان فى صلب إبراهيم حين أعطى إبراهيم العشور لملكى صادق ، وكأن لاوى دفع العشور هو أيضاً لملكى صادق. فيكون ملكى صادق أعظم من اللاويين والكهنة.

آية (١١):- "[١١]فَلَوْ كَانَ بِالْكَهَنُوتِ اللاَّوِيِّ كَمَالٌ - إِذِ الشَّعْبُ أَخَذَ النَّامُوسَ عَلَيْهِ - مَاذَا كَانَتِ الْحَاجَةُ بَعْدُ إِلَى أَنْ يَقُومَ كَاهِنٌ آخَرُ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ؟ وَلاَ يُقَالُ عَلَى رُتْبَةِ هَارُونَ."

إذا كان من الممكن أن نبلغ العلاقة الكاملة ونحقق الصلة القوية بالله بواسطة الكهنوت اللاوى، فما الداعى أن يقيم الله كهنوت جديد على رتبة ملكى صادق ونلاحظ أن الناموس مؤسس على الكهنوت اللاوى.

آية (١٢):- "[١٢]لأَنَّهُ إِنْ تَغَيَّرَ الْكَهَنُوتُ، فَبِالضَّرُورَةِ يَصِيرُ تَغَيُّرٌ لِلنَّامُوسِ أَيْضًا."

تغيير نظام الكهنوت كله إستتبع تغيير الناموس. وإستبدل العهد القديم بالعهد الجديد. لأنه يستحيل إقامة كهنوت جديد بنفس طقس هرون فطقس هرون ثبت عجزه عن التطهير بواسطة الذبائح الحيوانية.

آية (١٣):- "[١٣]لأَنَّ الَّذِي يُقَالُ عَنْهُ هذَا كَانَ شَرِيكًا فِي سِبْطٍ آخَرَ لَمْ يُلاَزِمْ أَحَدٌ مِنْهُ الْمَذْبَحَ."

هذه الآية تشير إلى ملكى صادق وأنه لم يكن من سبط لاوى الذى يخرج منه الكهنة الذين يخدمون المذبح. وملكى صادق يرمز للمسيح الذى لم يكن هو أيضاً من سبط لاوى بل من سبط يهوذا. ومن سبط يهوذا لا يخرج كهنة. فإذا فهمنا أن المسيح سيكون كاهناً على طقس ملكى صادق أى ليس من سبط لاوى فيلزم إذن أن يحل كهنوت جديد بدلاً من الكهنوت اللاوى.

آية (١٤):- "[١٤]فَإِنَّهُ وَاضِحٌ أَنَّ رَبَّنَا قَدْ طَلَعَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ عَنْهُ مُوسَى شَيْئًا مِنْ جِهَةِ الْكَهَنُوتِ."

طَلَعَ = فالمسيح هو شمس البر وهو جاء من سبط يهوذا.

آية (١٥):- "[١٥]وَذلِكَ أَكْثَرُ وُضُوحًا أَيْضًا إِنْ كَانَ عَلَى شِبْهِ مَلْكِي صَادَقَ يَقُومُ كَاهِنٌ آخَرُ."

فى الآية السابقة قال أنه واضح. وهنا يقول والأكثر وضوحاً قول المزمور أن الكهنوت المشار إليه سيكون على طقس ملكى صادق الذى ليس هو بلاوى.

آية (١٦):- "[١٦]قَدْ صَارَ لَيْسَ بِحَسَبِ نَامُوسِ وَصِيَّةٍ جَسَدِيَّةٍ، بَلْ بِحَسَبِ قُوَّةِ حَيَاةٍ لاَ تَزُولُ."

قَدْ صَارَ لَيْسَ بِحَسَبِ = قد صار كاهناً ليس بحسب... وَصِيَّةٍ جَسَدِيَّةٍ = أى أن كهنوت المسيح ليس حسب الناموس الذى كان يتعلق بتطهيرات جسدية وأمور خارجية بل قد صار كاهناً بقوة الآب وقوته التى هى قوة حياة

لا تنحل بواسطة الموت بل تظل أبدية. بالمسيح إنتهى عصر الخيرات الزمنية كمكافأة وإنفتح باب الرجاء على الخيرات الأبدية السماوية. فرئيس كهنتنا أبدى فى السماء.

آية (١٧):- "١٧لأَنَّهُ يَشْهَدُ أَنَّكَ: «كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ»."

هذه الآية تأتى لشرح الآية السابقة فالوحى الإلهى يشهد لداود عن المسيح أنه كاهن إلى الأبد على رتبة ملكى صادق فلا يوجد كاهن لاوى يدوم كهنوته للأبد فهم بشر يموتون.

آية (١٨):- "١٨فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضَعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا."

الناموس والوصية عجزا عن أن يدخلا بالإنسان للإقتراب إلى الله أو الإتحاد معه. لذلك أُبطِلت الوصية والناموس، والوصية التى أُبطِلت هى طقوس الكهنوت والكهنوت نفسه. والكهنوت ووصاياه أبطلا لضعفهم وعجزهم عن تبرير الإنسان

آية (١٩):- "١٩إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شَيْئًا. وَلكِنْ يَصِيرُ إِدْخَالُ رَجَاءٍ أَفْضَلَ بِهِ نَقْتَرِبُ إِلَى اللهِ."

بعد أن أبطل الكهنوت وناموسه يصير إدخال رجاء أفضل به نقترب إلى الله. وكيف يهب الناموس للضمير المتألم بسبب الخطية راحة. ولكن فى مقابل الموت الذى يفرضه الناموس على الخاطئ نجد رجاء حى للإقتراب لله فى العهد الجديد.

الآيات (٢٠-٢١):- "٢٠وَعَلَى قَدْرِ مَا إِنَّهُ لَيْسَ بِدُونِ قَسَمٍ، ٢١لأَنَّ أُولئِكَ بِدُونِ قَسَمٍ قَدْ صَارُوا كَهَنَةً، وَأَمَّا هذَا فَبِقَسَمٍ مِنَ الْقَائِلِ لَهُ:«أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ، أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ»."

كهنوت المسيح أفضل وتتضح أفضليته فى أن الله أعطاه بقسم. أما الكهنوت اللاوى فبدون قسم

آية (٢٢):- "٢٢عَلَى قَدْرِ ذلِكَ قَدْ صَارَ يَسُوعُ ضَامِنًا لِعَهْدٍ أَفْضَلَ."

إذا كان يسوع قد صار كاهناً بصورة أسمى وأفضل من الكهنوت اللاوى فمعنى هذا أنه قد أصبح ضامناً بواسطة ومحققاً لعهد أفضل وأسمى.

الآيات (٢٣-٢٤):- "٢٣وَأُولئِكَ قَدْ صَارُوا كَهَنَةً كَثِيرِينَ من أَجلِ مَنْعِهِمْ بِالْمَوْتِ عَنِ الْبَقَاءِ، ٢٤وَأَمَّا هذَا فَمِنْ أَجْلِ أَنَّهُ يَبْقَى إِلَى الأَبَدِ، لَهُ كَهَنُوتٌ لاَ يَزُولُ."

كان رؤساء الكهنة يموتون ويرثهم أولادهم علامة على ضعف الكهنوت اللاوى. أما المسيح فلم يهزمه الموت قط ولذلك كهنوته أبدى. ونلاحظ أن الموت كان يعتبر نجاسة فى العهد القديم فرئيس الكهنة يفقد كهنوته بعد موته.

أما المسيح فموته هو أساس كهنوته، فالموت لم ينجسه لأنه إنتصر عليه وقام ليشفع فينا للأبد.ولأن المسيح حى سيعطى حياة لمن يشفع فيهم (يو ١١:٢٥،٢٦). ولأنه حى فهو لا يسلم كهنوته لأحد ويبقى هو كاهناً إلى الأبد.

آية (٢٥):- "[٢٥]**فَمِنْ ثَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ أَيْضًا إِلَى التَّمَامِ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بِهِ إِلَى اللهِ، إِذْ هُوَ حَيٌّ فِي كُلِّ حِينٍ لِيَشْفَعَ فِيهِمْ.**"

إِلَى التَّمَامِ = أى كل حين وتعنى أيضاً يخلص كل الإنسان (جسد ونفس وروح) وتعنى أيضاً أنه يخلص كما يريد الله للإنسان الخلاص بحسب محبته. هو يخلص وإلى الأبد الذين يجيئون بواسطته إلى الله.

آية (٢٦):- "[٢٦]**لأَنَّهُ كَانَ يَلِيقُ بِنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ مِثْلُ هذَا، قُدُّوسٌ بِلاَ شَرّ وَلاَ دَنَسٍ، قَدِ انْفَصَلَ عَنِ الْخُطَاةِ وَصَارَ أَعْلَى مِنَ السَّمَاوَاتِ.**"

هنا نرى صفات المسيح رئيس كهنتنا. ونلاحظ أن لفظ **قُدُّوسٌ** لا يقال سوى على الله، أما البشر فيقال عنهم قديسين (إش٦:٣). **بِلاَ شَرٍ**= أما الكهنة اللاويين فكانت لهم خطاياهم ويحتاجون لمن يقدسهم. **انْفَصَلَ عَنِ الْخُطَاةِ** = ليس أنه قاطعهم بل هو جاء لأجلهم بل تعنى إنفصل عن خطاياهم ولم يكن فى فمه غش. **وَصَارَ أَعْلَى مِنَ السَّمَاوَاتِ** = السموات مأخوذة هنا بمعنى مجازى فالسموات تشير لكل ما يسمو ويعلو. **يَلِيقُ بِنَا** = إن الكهنوت اللاوى قد أبطل لعدم نفعه، إذ أن الله فى محبته للبشر وجد أنه يليق بهم خلاصاً أبديا تاماً.

آية (٢٧):- "[٢٧]**الَّذِي لَيْسَ لَهُ اضْطِرَارٌ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ أَنْ يُقَدِّمَ ذَبَائِحَ أَوَّلاً عَنْ خَطَايَا نَفْسِهِ ثُمَّ عَنْ خَطَايَا الشَّعْبِ، لأَنَّهُ فَعَلَ هذَا مَرَّةً وَاحِدَةً، إِذْ قَدَّمَ نَفْسَهُ.**"

رئيس الكهنة اللاوى يخطئ يومياً فهو يحتاج لذبيحة عن نفسه دائماً. **كُلَّ يَوْمٍ** = تعنى دائماً. ولذلك كان يتطهر بالماء يومياً حتى يدخل للأقداس. ويقدم ذبيحة عن نفسه لو أخطأ. ويقدم ذبيحة عن خطاياه سنوياً فى عيد الكفارة. أما المسيح فهو بلا خطية وحين قدم نفسه ذبيحة عنا ، كان هذا مرة واحدة وفيها كل الكفاية. أما ذبيحة الإفخارستيا فهى ليست ذبيحة مختلفة عن ذبيحة الصليب بل هى نفسها ذبيحة الصليب، هى توزيع ما تقرر لنا فى ذبيحة الصليب من بركات.

آية (٢٨):- "[٢٨]**فَإِنَّ النَّامُوسَ يُقِيمُ أُنَاسًا بِهِمْ ضَعْفٌ رُؤَسَاءَ كَهَنَةٍ. وَأَمَّا كَلِمَةُ الْقَسَمِ الَّتِي بَعْدَ النَّامُوسِ فَتُقِيمُ ابْنًا مُكَمَّلاً إِلَى الأَبَدِ.**"

رئيس الكهنة اللاوى مهما كان قديساً فهو يخطئ ويموت. ورئيس الكهنة اللاوى هذا يقام بالناموس. أما الكلمة والوعد الذى أعطى بقسم والذى أعطى بعد الناموس، كلمة القسم هذه قد أقامت رئيس الكهنة إبن الله. الذى كان فى حياته الأرضية كاملاً بلا خطية وتكمل بالآلام. ويظل رئيس كهنة للأبد.

رسالة بولس الرسول إلي العبرانيين(الإصحاح الثامن)	عودة للجدول

الآيات ١ – ٦

الآيات ١، ٢ :– رئيس الكهنة الجديد ينتقل عمله من الأرض للسماء ليباشر خدمته الإلهية الفائقة التى هى الشفاعة الكفارية فى الإنسان الثابت فيه.

الآيات ٣، ٤ :– هذا العمل الروحى يستحيل أصلاً تكميله على الأرض طالما كان هناك نظام خدمة أرضى.

الآيات ٥، ٦ :– ولكن النظام الأرضى كان مثالاً أو ظلاً للأصل الذى سيقوم به المسيح.

آية (١):– "[١]وَأَمَّا رَأْسُ الْكَلاَمِ فَهُوَ: أَنَّ لَنَا رَئِيسَ كَهَنَةٍ مِثْلَ هذَا، قَدْ جَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ الْعَظَمَةِ فِي السَّمَاوَاتِ".

رَأْسُ الْكَلاَمِ = نهاية ما نبتغيه . لَنَا = تعنى أنه أصبح لنا الآن شئ جديد غير الناموس القديم. رَئِيسَ كَهَنَةٍ = صار لنا رئيس كهنة جديد ودخل بنا إلى هيكل جديد لحسابنا، جاء المسيح الكاهن الأعظم الجديد السماوى ليقدم خدمة سماوية وليرفع المسيحى بكل حياته وسلوكه إلى السماويات. ولو أنه قدم ذبيحته على الأرض لتكون على مرأى ومسمع من الجميع. لكنه إرتفع للسماء ليقدم كفارة عنا فصار مركز عمل الكفارة والخلاص فى السماء وليس على الأرض. جَلَسَ = فى أصلها اليونانى تشير أنه أخذ وضعه كجالس بإرادته أى أخذ كرسيه فِي يَمِينِ = لا تعنى المعنى الحرفى فليس لله يمين أو يسار والعبارة تشير لمجد المسيح وعظمته وسمو وضعه بالناسوت، فهو حاز كل هذا المجد بجسده لحسابنا (راجع تفسير آية ٢:١)

آية (٢):– "[٢]خَادِمًا لِلأَقْدَاسِ وَالْمَسْكَنِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي نَصَبَهُ الرَّبُّ لاَ إِنْسَانٌ".

خَادِمًا = هو يخدم ملكوته كملك على عرشه يخدم شعبه. وخدمته أن يطهر شعبه بدمه ويشفع فيهم. وَالْمَسْكَنِ الْحَقِيقِيِّ = جسد المسيح هو كنيسته التى يؤسسها بدلاً من الهيكل اليهودى (يو ٢ : ٢١) . وهو مسكن فهو سكنى الله مع الإنسان (رؤ٢١:٣) فالله يسكن دائما فى كنيسته . وهذا هو الهيكل السمائى الذى فيه المسيح بذبيحة كفارة نفسه يقرب الإنسان إلى الله. بل يصير الإنسان جسد المسيح وهيكله الذى يسكن فيه الروح القدس فنحن بيته (عب٣:٦).

آية (٣):– "[٣]لأَنَّ كُلَّ رَئِيسِ كَهَنَةٍ يُقَامُ لِكَيْ يُقَدِّمَ قَرَابِينَ وَذَبَائِحَ. فَمِنْ ثَمَّ يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ لِهذَا أَيْضًا شَيْءٌ يُقَدِّمُهُ".

هو قدم جسده ودمه الأقدسين على طقس ملكى صادق

آية (٤):- "٤فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ عَلَى الأَرْضِ لَمَا كَانَ كَاهِنًا، إِذْ يُوجَدُ الْكَهَنَةُ الَّذِينَ يُقَدِّمُونَ قَرَابِينَ حَسَبَ النَّامُوسِ."

لَمَا كَانَ كَاهِنًا = فهو أى المسيح ليس من سبط لاوى. وبحسب نظام موسى لا يمكن أن يعين كاهن من خارج سبط لاوى. وبالتالى بحسب الناموس يستحيل أن يعين المسيح كاهناً.

آية (٥):- "٥الَّذِينَ يَخْدِمُونَ شِبْهَ السَّمَاوِيَّاتِ وَظِلَّهَا، كَمَا أُوحِيَ إِلَى مُوسَى وَهُوَ مُزْمِعٌ أَنْ يَصْنَعَ الْمَسْكَنَ. لأَنَّهُ قَالَ:«انْظُرْ أَنْ تَصْنَعَ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ الْمِثَالِ الَّذِي أُظْهِرَ لَكَ فِي الْجَبَلِ»."

راجع (خر٢٥:٤٠+٢٦:٣٠+٢٧:٨+عد٨:٤+أع٧:٤٤+كو٢:١٧+عب٩:٢٣). هؤلاء الكهنة يخدمون ما هو فى موضع الرمز أو الظل لما هو أصلى وحقيقى فى السماويات. على نحو ما أوحى لموسى عندما طلب منه أن يصنع مسكن الشهادة إذ طلب الله من موسى أن يصنع كل شئ وفقاً للمثال الذى أظهر له على الجبل. فما رآه موسى كان رمزاً للحقيقة السماوية، كان كلغز وكان كمن ينظر فى مرآة. ما رآه موسى كانت الكنيسة جسد المسيح وصنع الخيمة مثالاً له ورمزاً.

آية (٦):- "٦وَلكِنَّهُ الآنَ قَدْ حَصَلَ عَلَى خِدْمَةٍ أَفْضَلَ بِمِقْدَارِ مَا هُوَ وَسِيطٌ أَيْضًا لِعَهْدٍ أَعْظَمَ، قَدْ تَثَبَّتَ عَلَى مَوَاعِيدَ أَفْضَلَ."

وَلكِنَّهُ الآنَ قَدْ حَصَلَ عَلَى خِدْمَةٍ أَفْضَلَ = سبق فى آية ٤ أن قال أن المسيح لو كان على الأرض ما كان كاهناً . والآن نسمع أنه حصل على خدمة أفضل وكهنوت أفضل من الكهنوت الأرضى ، فناموس العهد القديم يلعن من يخالف وصية واحدة من الناموس ، أما كهنوت المسيح فهو يشفع فى من يكون ثابتا فيه. هو رئيس كهنة سماوى وهيكله سماوى. وهذا الهيكل السماوى هو كنيسة العهد الجديد (فى٣:٢٠). وعبادتنا أيضاً هى سماوية. والمسيح وسيط العهد الجديد أفضل من موسى وسيط العهد القديم (وسيط بين الله والناس).

آية (٧):- "٧فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ذلِكَ الأَوَّلُ بِلاَ عَيْبٍ لَمَا طُلِبَ مَوْضِعٌ لِثَانٍ."

لماذا كان ناموس العهد القديم به عيب ؟ هو منقوش على حجارة، عجز عن تكميل الناس، وعجز الناس عن الإلتزام بالناموس. والله وضع ناموساً آخر يكون موضعه القلب . مَوْضِعٌ = الموضع هو القلب حيث يكتب الله شريعة العهد الجديد (إر ٣١ : ٣١ – ٣٤).

آية (٨):- "٨لأَنَّهُ يَقُولُ لَهُمْ لاَئِمًا:«هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، حِينَ أُكَمِّلُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْدًا جَدِيدًا."

لاَئِمًا = الله يلومهم لأنهم قصروا فى حفظ الناموس مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا = هذه النبوة كتبها إرميا النبى (إر٣١:٣١–٣٤). وكان وقتها إسرائيل فى خصام مع يهوذا وكان إسرائيل فى السبى ويهوذا قريب من

السبى. والمعنى أن العهد الجديد فيه سيصالح الله الجميع كما وسيتصالح الجميع مع بعضهم كما يتصالح إسرائيل مع يهوذا. **عَهْدًا جَدِيدًا** = غاية الكتاب المقدس أن يدخل الله فى عهد مع الإنسان:

١. فحينما سقط آدم أعطاه الله وعداً فقط أن نسل المرأة يسحق رأس الحية.

٢. ***عهد بواسطة علامة طبيعية*** = وكان هذا لنوح والعلامة كانت قوس قزح.

٣. ***عهد بعلامة فى الجسد*** = وكان هذا مع إبراهيم والعلامة كانت الختان.

٤. ***عهد الدم*** = وكان هذا مع موسى من خلال الذبائح. وكان ذلك على جبل سيناء بعد أن أخرجهم الله من أرض العبودية ليدخل بهم إلى أرض العهد. وبعد كل هذا عبدوا العجل وخانوا العهد وعبدوا آلهة وثنية. ثم ظهر الأنبياء وإشتهى الأنبياء بل رأوا من بعد عهداً جديداً تنبأوا عنه (إر ٣١:٣١-٣٤).

٥. ***العهد الجديد*** = وهذا لم يسجل على ألواح بل على قلوبنا. يمس حياتنا الداخلية حيث ملكوت الله فينا. والله نفسه يكون معلمنا. يتقدم المسيح ليس كخارج عنا بل هو دخل إلى حياتنا ليغير طبيعتنا ويجددها بالروح القدس فنحن مخلوقين فيه قائمين فيه لا سلطان للخطية علينا.

آية (٩):- "[٩]لاَ كَالْعَهْدِ الَّذِي عَمِلْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُ بِيَدِهِمْ لأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَثْبُتُوا فِي عَهْدِي، وَأَنَا أَهْمَلْتُهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ."

لاحظ أن العهد القديم حقاً أقل من العهد الجديد بكثير ومع هذا فحينما لم يثبت الشعب فيه أهملهم الرب فأذلهم أعدائهم. فكم وكم سيكون عقاب من يهمل العهد الجديد.

آية (١٠):- "[١٠]لأَنَّ هذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَعْهَدُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ نَوَامِيسِي فِي أَذْهَانِهِمْ، وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا."

بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ = بعد أن تكمل ألام المسيح وقيامته وصعوده. يُرسل الله الروح القدس ليكتب الناموس في أذهاننا. **فِي أَذْهَانِهِمْ** = فالروح القدس يعلم (يو ١٤:٢٦). ولنلاحظ أن ناموس موسى يرسو على مبادئ وقواعد تختص بالسلوك الجسدى الخارجي للإنسان. أما العهد الجديد فيدخل إلى الوعي القلبى والروحى للإنسان ليستقر فى أعماق قلبه ويملأ فكره وتصوره وحياته الداخلية. الروح يكتب العهد الجديد على القلب. وبهذا العهد الجديد يبتدئ إستعلان الله فى ذاته وفى صفاته وفى حبه ورحمته.

كيف تكتب النواميس على القلب ؟

فى العهد الجديد إنسكب الروح القدس على الكنيسة وصار يسكن فى الكنيسة ويسكن فى المؤمنين. وعمل الروح القدس أنه يسكب المحبة فى قلوب المؤمنين (رو ٥:٥) (محبة الله أولاً) والقلب عديم المحبة هو قلب حجرى تناسبه الوصايا المكتوبة على ألواح حجرية.

ولكن القلب المملوء محبة يصير قلباً لحمياً، وهكذا حول الله قلوبنا إلى قلوب لحمية (حز ١١:١٩).

وهذه القلوب المملوءة حباً لا تستطيع أن تخالف وصية حبيبها الذى مات لأجلها. وصاياه تصير منقوشة على قلوب محبيه. وهذا ما قاله السيد المسيح "الذى عنده وصاياى ويحفظها فهو الذى يحبنى" (يو ١٤:٢١).

آية (١١):- "١١وَلاَ يُعَلِّمُونَ كُلُّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ، وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ قَائِلاً: اعْرِفِ الرَّبَّ، لأَنَّ الْجَمِيعَ سَيَعْرِفُونَنِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ."

الروح القدس هنا هو الذى سيقوم بالتعليم كما ذكرنا من قبل. وهو الذى سينير القلوب والأفهام. فقبل حلول الروح القدس فى قلوبنا كان العالم بأجمعه يجهل هذه الحقائق التى أعلنت لنا فى المسيح، ليس العالم الوثنى فقط بل واليهود الذين كان لهم الظلال فقط ولكنهم لم يأخذوا الحقيقة كاملة. وكون الروح القدس يعلم فهذا لا يلغى دور المعلمين والمرشدين وأباء الكنيسة. فالرجوع إلى أباء الكنيسة هو رجوع أيضاً للروح القدس فالكنيسة تسترشد بالروح القدس. وكل مواهب الروح القدس تؤخذ من داخل الكنيسة. والروح القدس لن يقيم علاقة مع أى شخص خارج الكنيسة. والروح يعطى لكل واحد كيف يتكلم وكيف يكون مؤثراً على الآخرين. خدام الله يتكلمون بالروح القدس، والروح القدس يفتح أذان السامعين ليفهموا فيؤمنوا، وهذا لمن يقبل. لذلك يقول بولس الرسول في (١كو١٢:٣) "ليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب إلاّ بالروح القدس" وعمل الروح القدس الإقناع لمن يتجاوب معه (إر ٢٠:٧).

آية (١٢):- "١٢لأَنِّي أَكُونُ صَفُوحًا عَنْ آثَامِهِمْ، وَلاَ أَذْكُرُ خَطَايَاهُمْ وَتَعَدِّيَاتِهِمْ فِي مَا بَعْدُ»."

لأَنِّي أَكُونُ صَفُوحًا = هو عهد غفران بالدم، هو عهد نعمة ولكن الله يغفر لمن يتوب ويعترف (١يو ١:٨،٩). ومعنى الآية أن هؤلاء سيعرفوننى لأننى سأغفر خطاياهم فالعهد الجديد الذى يقوم فيه الروح القدس بدور المعلم يكون بعد الغفران والصفح، وهذا من المؤكد سيكون بعد المسيح. فبعد غفران الخطايا بالدم سيكون البشر أهلاً لأن يحل عليهم الروح القدس ويكشف لهم الإعلانات السماوية.

آية (١٣):- "١٣فَإِذْ قَالَ «جَدِيدًا» عَتَّقَ الأَوَّلَ. وَأَمَّا مَا عَتَقَ وَشَاخَ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الاضْمِحْلاَلِ."

هو عتق وشاخ (العهد القديم) لأنه أرضى وزمنى وأما الجديد فهو سماوى وإلى الأبد. لذلك قال المسيح على الصليب قد أكمل فهو بموته كمل العهد الجديد. ومعنى الآية أن الله إذ أطلق على عهد المسيح العهد الجديد (أر ٣١:٣١–٣٤) فإن هذا قد جعل العهد القديم عتيقاً وبالتالى قريب من الزوال.

رسالة بولس الرسول إلي العبرانيين(الإصحاح التاسع)	عودة للجدول

الآيات (١-٣):- "[1]ثُمَّ الْعَهْدُ الأَوَّلُ كَانَ لَهُ أَيْضًا فَرَائِضُ خِدْمَةٍ وَالْقُدْسُ الْعَالَمِيُّ، [2]لأَنَّهُ نُصِبَ الْمَسْكَنُ الأَوَّلُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «الْقُدْسُ» الَّذِي كَانَ فِيهِ الْمَنَارَةُ، وَالْمَائِدَةُ، وَخُبْزُ التَّقْدِمَةِ. [3]وَوَرَاءَ الْحِجَابِ الثَّانِي الْمَسْكَنُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «قُدْسُ الأَقْدَاسِ»"

الخيمة كلها رمز لعمل المسيح لذلك يذكر أجزاءها ويتكلم عنها بكل الإحترام. ونرى فى حديث الرسول أن الخيمة تنقسم لقسمين، القدس، وقدس الأقداس وهما إشارة للعهدين. فالقدس يشير للعهد القديم وقدس الأقداس يشير للعهد الجديد. القدس يخدمه كهنة كثيرون كل يوم والثانى يشير للسماء لا يدخله إلا رئيس الكهنة مرة واحدة فى السنة كرمز للسيد للمسيح الذى قدم نفسه مرة واحدة ليدخل بنا إلى سمواته. والرسول يرى أن كل ما كان فى الخيمة ويرمز للعهد الجديد هى مقدسات شبه السماويات. والقدس يشير أيضاً لحياتنا الحاضرة المقدسة فى الرب ، وقدس الأقداس يشير للحياة السماوية التى قدمها لنا الرب نتذوق الآن عربونها ونستكملها فى الدهر الآتى.

وبدأ الرسول بشرح القدس ليصل إلى قدس الأقداس ليوضح خدمة المسيح الذى دخل السموات بدمه مرة واحدة مثل رئيس الكهنة الذى يدخل الأقداس مرة واحدة فى السنة. بل أن خدمة المسيح غطت على خدمة الكهنة التى هى كل يوم فى القدس وخدمة رئيس الكهنة نفسه.

وَالْقُدْسُ الْعَالَمِيُّ = هو قدس لأن الله يحل فيها وقال عالمى ليفرق بينها وبين الأصل السماوى.

آية (٤):- "[4]فِيهِ مِبْخَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَتَابُوتُ الْعَهْدِ مُغَشًّى مِنْ كُلِّ جِهَةٍ بِالذَّهَبِ، الَّذِي فِيهِ قِسْطٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ الْمَنُّ، وَعَصَا هَارُونَ الَّتِي أَفْرَخَتْ، وَلَوْحَا الْعَهْدِ."

مِبْخَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ = تستخدم يوم الكفارة فقط وإستخدمها هارون وتركت كتذكار داخل قدس الأقداس. ونلاحظ أن الرسول ذكر كل محتويات الخيمة ما عدا مذبح البخور وذكر مبخرة الذهب بدلاً منه. والسبب أن كل ما فى قدس الأقداس يشير لما هو فى السماء، ومذبح البخور مكانه فى القدس. وهو يريد أن يقول أن المسيح يشفع فينا الآن فى السماء فاستعاض عن مذبح البخور بذكر المبخرة الذهب. والمبخرة الذهب ومذبح البخور كلاهما يقدم بواسطتهما البخور شفاعة للشعب وبذلك يشيران للمسيح الشفيع عن جنس البشر.

تابُوتُ الْعَهْدِ = ممثل الحضرة الإلهية. **الْمَنُّ** = إشارة للمسيح المن الحقيقى. **عَصَا هَارُونَ**= تشير لرعاية المسيح الشخصية لكنيسته. **لوْحَا الْعَهْدِ**= إشارة لكلمة الله.

آية (٥):- "[5]وَفَوْقَهُ كَرُوبَا الْمَجْدِ مُظَلِّلَيْنِ الْغِطَاءَ. أَشْيَاءُ لَيْسَ لَنَا الآنَ أَنْ نَتَكَلَّمَ عَنْهَا بِالتَّفْصِيلِ."

كان مجد الرب يظهر من بين الكاروبان. فالله يوصف بأنه الجالس فوق الشاروبيم.

آية (٦):- "٦ثُمَّ إِذْ صَارَتْ هذِهِ مُهَيَّأَةً هكَذَا، يَدْخُلُ الْكَهَنَةُ إِلَى الْمَسْكَنِ الأَوَّلِ كُلَّ حِينٍ، صَانِعِينَ الْخِدْمَةَ."
الكهنة يدخلون ولكن الشعب محروم من الوجود فى حضرة الله بسبب الخطية. فقبل خطية آدم كان فى حضرة الله دائماً. وبسبب الخطية إنعزل الشعب عن الله وصار الكهنة وسطاء. بل أن حتى الكهنة محرومون من دخول قدس الأقداس، الذى يدخله رئيس الكهنة مرة واحدة فى السنة، ويدخله بحياة آخر هى الذبيحة الحيوانية.

آية (٧):- "٧وَأَمَّا إِلَى الثَّانِي فَرَئِيسُ الْكَهَنَةِ فَقَطْ مَرَّةً فِي السَّنَةِ، لَيْسَ بِلاَ دَمٍ يُقَدِّمُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ جَهَالاَتِ الشَّعْبِ."
جَهَالاَتِ الشَّعْبِ = يسميها جهالات بسبب ضعف مستواهم الروحى ، والكاه القبطى اليوم يصلى طالبا غفران خطاياه وجهالات الشعب . ولاحظ أن رئيس الكهنة يقدم أيضاً عن نفسه.
لَيْسَ بِلاَ دَمٍ = فرئيس الكهنة الهاروني لا يدخل لقدس الأقداس إلاّ بعد أن يقدم ذبيحة دموية عن نفسه. لكن مسيحنا قدم ذبيحة الصليب عنا وليس عن نفسه فهو بلا خطية.

آية (٨):- "٨مُعْلِنًا الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهذَا أَنَّ طَرِيقَ الأَقْدَاسِ لَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ، مَا دَامَ الْمَسْكَنُ الأَوَّلُ لَهُ إِقَامَةٌ."
طالما المسكن الأول اليهودى قائم والحجاب بين القدس وقدس الأقداس قائم. إذاً طريق الأقداس مغلق لم يظهر للإنسان. وكان لا بد للحجاب أن ينشق ليظهر الطريق للإنسان.

آية (٩):- "٩الَّذِي هُوَ رَمْزٌ لِلْوَقْتِ الْحَاضِرِ، الَّذِي فِيهِ تُقَدَّمُ قَرَابِينُ وَذَبَائِحُ، لاَ يُمْكِنُ مِنْ جِهَةِ الضَّمِيرِ أَنْ تُكَمِّلَ الَّذِي يَخْدِمُ."
كل الكهنوت اللاوى والهيكل والذبائح هى رَمْزٌ لِلْوَقْتِ الْحَاضِرِ = أى بعد مجئ المسيح. وبولس إذ قارن بين الخدمتين رأى أن خدمة العهد القديم تركز على تطهير الجسد أما خدمة العهد الجديد فتمس الضمائر وأعماق النفس الداخلية أى خدمة الروح الفعالة التى تقيم ملكوت الله فى داخلنا. أما طقوس العهد القديم فلم تكن لها هذه القدرة.
مِنْ جِهَةِ الضَّمِيرِ = ١) لو فكرنا بضمير نقي هل نقبل أننا نَكْمُل بذبائح حيوانية!!
٢) لو تطهر بالجسد كيف يتطهر الضمير. أي كيف يتطهر القلب أي الداخل. والكمال هو في تطهير الداخل.

آية (١٠):- "١٠وَهِيَ قَائِمَةٌ بِأَطْعِمَةٍ وَأَشْرِبَةٍ وَغَسَلاَتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَفَرَائِضَ جَسَدِيَّةٍ فَقَطْ، مَوْضُوعَةٍ إِلَى وَقْتِ الإِصْلاَحِ."
هذه القرابين مع الفرائض المختلفة التى كانت تصحبها كانت تهدف لتطهير الجسد فقط وكان هذا حتى يجئ وَقْتِ الإِصْلاَحِ = أى الوقت الذى يأتى فيه المسيح ليصلح النفوس ويطهرها حين يقدم لنا جسده كسر تقديس لنا.

فيه نختفى وبه نتحد، نحمله فى داخلنا ونحن فيه. إذاً الإصلاح لن يكون بشرائع جديدة بل بإمكانيات جديدة أى بإتحادنا به ولذلك تغيرت أو تكملت وصية لا تزن وصارت "أن من ينظر ليشته فقد زنا" فى قلبه ولا تقتل صارت... لا تغضب. ونلاحظ أن الأطعمة والغسلات ليست عيباً بل هى ألف باء يعلمها الأب لأولاده حتى يكملوا فى الوقت المناسب.

آية (١١):- "[١١]وَأَمَّا الْمَسِيحُ، وَهُوَ قَدْ جَاءَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ لِلْخَيْرَاتِ الْعَتِيدَةِ، فَبِالْمَسْكَنِ الأَعْظَمِ وَالأَكْمَلِ، غَيْرِ الْمَصْنُوعِ بِيَدٍ، أَيِ الَّذِي لَيْسَ مِنْ هذِهِ الْخَلِيقَةِ."

رَئِيسَ كَهَنَةٍ لِلْخَيْرَاتِ الْعَتِيدَةِ = جاء رئيس كهنة ليمنحنا الخيرات الأبدية وميراثنا السماوى هذه التى كانت بالنسبة لأزمنة العهد القديم تعتبر عتيدة أي ستحدث في المستقبل.

فَبِالْمَسْكَنِ الأَعْظَمِ = أى جسد المسيح ونحن أعضاءه. وهنا نرى بوضوح أن الرسول يرى أن الخيمة ترمز للمسيح هى وكل طقوسها. غَيْرِ الْمَصْنُوعِ بِيَدٍ = الخيمة صنعت بيد ولكن جسد المسيح لم يتم بزرع بشرى بل بالروح القدس الذى حل فى مريم العذراء، فهو لم يكن من هذه الخليقة، بل من خليقة روحية جديدة. وبعد القيامة صار جسداً جديداً ليجعلنا كلنا خليقة جديدة. ونلاحظ أن تشبيه المسيح بالمسكن يشير لأن جسده البشرى يحل فيه كل ملء اللاهوت (كو ٩:٢).

آية (١٢):- "[١٢]وَلَيْسَ بِدَمِ تُيُوسٍ وَعُجُول، بَلْ بِدَمِ نَفْسِهِ، دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى الأَقْدَاسِ، فَوَجَدَ فِدَاءً أَبَدِيًّا."

كان رؤساء الكهنة يدخلون لقدس الأقداس بدم تيوس وعجول، أما المسيح فدخل السماء بدم نفسه. بل بواسطته ندخل نحن أيضاً (عب١٠:١٩).

دخل مرة واحدة إلى الأقداس = المسيح دخل مرة واحدة ولم ولن يخرج ليشفع فينا ، وكان دخول رئيس الكهنة اليهودى لقدس الأقداس مرة واحدة فى السنة رمزا لذلك .

الآيات (١٣-١٤):- "[١٣]لأَنَّهُ إِنْ كَانَ دَمُ ثِيرَانٍ وَتُيُوسٍ وَرَمَادُ عِجْلَةٍ مَرْشُوشٌ عَلَى الْمُنَجَّسِينَ، يُقَدِّسُ إِلَى طَهَارَةِ الْجَسَدِ، [١٤]فَكَمْ بِالْحَرِيِّ يَكُونُ دَمُ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِرُوحٍ أَزَلِيٍّ قَدَّمَ نَفْسَهُ للهِ بِلاَ عَيْبٍ، يُطَهِّرُ ضَمَائِرَكُمْ مِنْ أَعْمَال مَيِّتَةٍ لِتَخْدِمُوا اللهَ الْحَيَّ!."

دَمُ ثِيرَانٍ = هذا يقدم عن خطايا رئيس الكهنة (لا١٦: ١٤، ١٦). وَتُيُوسٍ = دم التيوس يقدم عن جهالات الشعب. وَرَمَادُ عِجْلَةٍ = راجع فريضة البقرة الحمراء (عدد ١٩) وهذا الرماد يستخدمونه لتطهير من تلامس مع نجاسة ميت (من يتلامس مع جثة يتنجس جسده وليس نفسه رمزا لنجاسة النفس إذا تلامست مع خطية). كل هذه التطهيرات تؤدى لطهارة الجسد فقط حتى يستطيعوا الإشتراك فى الخدمة. فكم بالحرى دَمُ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِرُوحٍ أَزَلِيٍّ = أى الله ، فالله روح. هنا نرى لاهوت المسيح الذى أعطى لجسده الإمكانيات اللانهائية لغفران خطايا كل المؤمنين الثابتين فيه عبر الأزمان. ولأنه روح حى أزلى، فبموت الجسد أزال الموت وأعطى الحياة

الأبدية والخلود للإنسان. والدم يرمز للحياة. وقوة الحياة التى فى المسيح هى قوة حياة أزلية، وهذه القوة تحيى من الموت وتحيى من موت الخطية فتهبنا الضمير الروحى الجديد الذى بلا خطية. وهنا يضع الرسول عبارة روح أزلى فى مقابل طبيعة الذبائح التى كانت تقدم فى العهد القديم، فهذه كانت لها طبيعة أرضية فانية ميتة، أما المسيح فله طبيعة روحية سرمدية. وهذا ما يعطى لتقدمته قيمتها ويجعلها أفضل من التقدمات الحيوانية. **قَدَّمَ نَفْسَهُ** = وهذه تشير لفعله الإرادي الحر. وهو قدم نفسه دون أن يكون فيه نقص أو عيب. **يُطَهِّرُ ضَمَائِرَكُمْ** = من أعمال الخطية التى تحمل الموت للنفوس وهكذا نستطيع أن نعبد الله الحي بفرح. فإذن كما كانت طهارة الجسد فى العهد القديم تبيح للإنسان أن يشترك فى العبادة بعد أن يتخلص من النجاسات ، فهكذا أيضاً المسيح يخلصنا من كل نجاسة الخطية ويطهر نفوسنا ، فيجعلنا مستحقين للإشتراك فى عبادته وخدمته = **لِتَخْدِمُوا اللهَ الْحَيَّ.**

دم المسيح يطهر الداخل فلا نريد الخطية ونشتهيها داخلياً، عكس تطهير الجسد الذى إكتفى بتطهير خارجى ولكن الشهوة الخاطئة إستمرت تعذب الضمير.

آية (١٥):- "**[١٥]وَلأَجْلِ هذَا هُوَ وَسِيطُ عَهْدٍ جَدِيدٍ، لِكَيْ يَكُونَ الْمَدْعُوُّونَ - إِذْ صَارَ مَوْتٌ لِفِدَاءِ التَّعَدِّيَاتِ الَّتِي فِي الْعَهْدِ الأَوَّلِ - يَنَالُونَ وَعْدَ الْمِيرَاثِ الأَبَدِيِّ.**"

لأَجْلِ هذَا هُوَ وَسِيطُ عَهْدٍ جَدِيدٍ= لأن دم المسيح له قوة أن يطهر ضمائرنا فنخدم الله صار المسيح وسيطاً بين الإنسان وبين الله لكى يقيم عهداً جديداً غير العهد الأول. فكان الناموس فى العهد الأول يتعامل مع التعديات بالعقوبات والتأديبات ولكنه لم يعالجها لذلك أخفق الإنسان أن يتقدم لخدمة الله بالكمال الروحى المنشود. أما العهد الجديد فهو عهد غفران وصفح (عب٨: ١٢) وتطهير الضمير (آية ١٤) يطهر الإنسان ليؤهله لخدمة جديدة لله روحية وكاملة وبلا عيب. المسيح صار وسيط ليحررنا من خطايا التعديات وبهذا فإن المدعوون (يهوداً وأمم) يحصلون على **الْمِيرَاثِ الأَبَدِيِّ**.

الآيات (١٦-١٧):- "**[١٦]لأَنَّهُ حَيْثُ تُوجَدُ وَصِيَّةٌ، يَلْزَمُ بَيَانُ مَوْتِ الْمُوصِي. [١٧]لأَنَّ الْوَصِيَّةَ ثَابِتَةٌ عَلَى الْمَوْتَى، إِذْ لاَ قُوَّةَ لَهَا الْبَتَّةَ مَا دَامَ الْمُوصِي حَيًّا.**"

هذه قاعدة أو قانون رومانى. فطالما الموصى حى فهو قادر أن يسحب وصيته ويغيرها. لذلك فالوصية تتثبت وتصبح سارية إذا مات الموصى. والله قدم وصيته فى العهد القديم (ميراث كنعان). وإذ لم يكن ممكناً أن يموت الله الموصى فى العهد القديم كان دم الذبائح يقوم بهذا الدور. وفى العهد الجديد قدم الله وصيته (الميراث السماوى) وإذ مات المسيح بالصليب تثبتت الوصية وصارت فاعليتها أكيدة لنتمتع بالميراث السماوى. "من يؤمن بى فله حياة أبدية". هذه هى الوصية المختومة بجسده المبذول ودمه المسفوك عنا. لذلك كان الدم هو علامة ثبوت الوصية فى العهدين القديم والجديد. ودم الذبائح هو رمز لدم المسيح.

آية (١٨):- "[١٨]فَمِنْ ثَمَّ الأَوَّلُ أَيْضًا لَمْ يُكَرَّسْ بِلاَ دَمٍ."

ولذلك فإن العهد الأول أيضاً (القديم) لم يأخذ قوته بغير دم بل بدم الذبائح.

الآيات (١٩-٢٢):- "[١٩]لأَنَّ مُوسَى بَعْدَمَا كَلَّمَ جَمِيعَ الشَّعْبِ بِكُلِّ وَصِيَّةٍ بِحَسَبِ النَّامُوسِ، أَخَذَ دَمَ الْعُجُولِ وَالتُّيُوسِ، مَعَ مَاءٍ، وَصُوفًا قِرْمِزِيًّا وَزُوفَا، وَرَشَّ الْكِتَابَ نَفْسَهُ وَجَمِيعَ الشَّعْبِ، [٢٠]قَائِلاً: «هذَا هُوَ دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي أَوْصَاكُمُ اللهُ بِهِ». [٢١]وَالْمَسْكَنَ أَيْضًا وَجَمِيعَ آنِيَةِ الْخِدْمَةِ رَشَّهَا كَذلِكَ بِالدَّمِ. [٢٢]وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيبًا يَتَطَهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بِالدَّمِ، وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!."

هذه الآيات شرح للآية (١٨) وكيف أن العهد كان بالدم، دم الذبائح. راجع رش الدم (خر٢٤:٤-٨). والتطهير بالماء والدم (لا ١٤) هنا نجد الماء يمتزج بالدم. والماء والدم يذكرنا بالماء والدم اللذان خرجا من جنب المسيح + (ايو٥:٦) + (يو١٩:٣٤) فالماء يشير للمعمودية والدم يشير لذبيحة الصليب. ولم يشر العهد القديم لأن موسى قد رش الكتاب ولكنه طالما رش كل شئ فهو رش الكتاب أيضاً. هو كان يرش كل شئ بالدم ليتطهر بالدم ولكنه رش الكتاب بالدم لأن الكتاب أخذ معنى العهد بالدم. وقد يشير لرش أذهاننا التى كتبت فيها الوصية وهكذا لرش قلوبنا بنفس المعنى. ورش الخيمة هو رشنا نحن فنحن صرنا خيمته (٢كو٦:١٦). هنا رش دم المسيح لا يطهر الجسد من الخارج فقط بل يطهر النفس ويغسلها فيؤهل لدخول الهيكل السماوى.

آية (٢٣):- "[٢٣]فَكَانَ يَلْزَمُ أَنَّ أَمْثِلَةَ الأَشْيَاءِ الَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ تُطَهَّرُ بِهذِهِ، وَأَمَّا السَّمَاوِيَّاتُ عَيْنُهَا، فَبِذَبَائِحَ أَفْضَلَ مِنْ هذِهِ."

أمثلة الأشياء خيمة الاجتماع وما فيها. **السَّمَاوِيَّاتُ** = هم المؤمنين أنفسهم فهم بيت الله وهم بدم المسيح صاروا مقدسين أى مخصصين لله.

آية (٢٤):- "[٢٤]لأَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يَدْخُلْ إِلَى أَقْدَاسٍ مَصْنُوعَةٍ بِيَدٍ أَشْبَاهِ الْحَقِيقِيَّةِ، بَلْ إِلَى السَّمَاءِ عَيْنِهَا، لِيَظْهَرَ الآنَ أَمَامَ وَجْهِ اللهِ لأَجْلِنَا."

المسيح لم يدخل إلى قدس أقداس الخيمة، بل دخل إلى الأقداس الحقيقية فى السماء ظهر أمام الآب ليشفع فينا. وهو فى السماء نحن منقوشين عليه ، على قلبه وعلى يده، كما كان فى العهد القديم يضع رئيس الكهنة أسماء الأسباط منقوشة على صدره وعلى كتفه. وكان رئيس الكهنة اليهودى يظهر أمام الله، أمام التابوت وهو يحمل هذه الأسماء وفى المقابل حملنا المسيح فيه ودخل للسماء لنستطيع نحن أن نوجد فى حضرة الله.

آية (٢٥):- "[٢٥]وَلاَ لِيُقَدِّمَ نَفْسَهُ مِرَارًا كَثِيرَةً، كَمَا يَدْخُلُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ إِلَى الأَقْدَاسِ كُلَّ سَنَةٍ بِدَمِ آخَرَ. "

ذبيحة العهد القديم كانت تتكرر كل سنة لتتأكد الحقيقة فى ذهن اليهود. **بِدَمِ آخَرَ** = دم الحيوانات.ولكن المسيح قدم نفسه مرة واحدة. ونلاحظ أننا فى التناول من جسد المسيح ودمه لا نقدم ذبيحة صليب جديدة ولا نكررها،

بل هى إمتداد لذات الذبيحة القائمة الأبدية غير الدموية التى لا تتوقف. فالمسيح الذبيح الحى القائم من الأموات هو بعينه يقدم جسده ودمه دون تكرار أو تغيير.

آية (٢٦):- "٢٦فَإِذْ ذَاكَ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَتَأَلَّمَ مِرَارًا كَثِيرَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، وَلكِنَّهُ الآنَ قَدْ أُظْهِرَ مَرَّةً عِنْدَ انْقِضَاءِ الدُّهُورِ لِيُبْطِلَ الْخَطِيَّةَ بِذَبِيحَةِ نَفْسِهِ."

لو هم ترجوا رئيس كهنة أو مسيحاً على رتبة هرون كان لا بد أن يصلب كل سنة فرئيس الكهنة اليهودى يقدم ذبيحته كل سنة.

الآيات (٢٧-٢٨):- "٢٧وَكَمَا وُضِعَ لِلنَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً ثُمَّ بَعْدَ ذلِكَ الدَّيْنُونَةُ، ٢٨هكَذَا الْمَسِيحُ أَيْضًا، بَعْدَمَا قُدِّمَ مَرَّةً لِكَيْ يَحْمِلَ خَطَايَا كَثِيرِينَ، سَيَظْهَرُ ثَانِيَةً بِلاَ خَطِيَّةٍ لِلْخَلاَصِ لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ."

الإنسان يموت وحتماً بعد الموت تأتى الدينونة. ولكن المسيح مات ليرفع الدينونة ويأتي بالخلاص من كل الخطايا. ولكننا لا نرى ولن نرى هذا الخلاص إلا فى المجيء الثاني. ولكن لنعلم أن المجيء الأول كان للغفران، أما المجيء الثاني فهو للدينونة. أما بالنسبة لمن يثبتوا في المسيح ويغلبوا فقد جاء المسيح فى مجيئه الأول حاملاً الغفران وسيأتي فى مجيئه الثاني حاملاً بركات كثيرة لا نعرفها، فإن كان كل ما حصلنا عليه فى المجيء الأول هو عربون ما سنحصل عليه فى المجيء الثاني، فكم تكون بركات المجيء الثاني.آمين تعال أيها الرب يسوع.

رسالة بولس الرسول إلي العبرانيين(الإصحاح العاشر)	عودة للجدول

الرسول مستمر فى منهجه للعبرانيين ليثبت لهم أن ماحرموا منه ماهو إلا ظلال لا تقارن بما حصلوا عليه فى المسيحية.

آية (١):- "[1]لأَنَّ النَّامُوسَ، إِذْ لَهُ ظِلُّ الْخَيْرَاتِ الْعَتِيدَةِ لاَ نَفْسُ صُورَةِ الأَشْيَاءِ، لاَ يَقْدِرُ أَبَدًا بِنَفْسِ الذَّبَائِحِ كُلَّ سَنَةٍ، الَّتِي يُقَدِّمُونَهَا عَلَى الدَّوَامِ، أَنْ يُكَمِّلَ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ."

كان الناموس ليمهد فقط. ولكن ليس له نفس الخيرات التى أسماها قبلاً السماويات والناموس لا يستطيع أن يهب الكمال لمن يتقدم به، إذ لا يطهر الضمائر ولا يحول النفس إلى سماء وملكوت لله. يقول ذهبى الفم أن العهد القديم مثل رسام رسم الخطوط الأولى لصورته والعهد الجديد هو وضع الألوان الزاهية لهذه الصورة. لذلك لم تكن ملامح العهد القديم جذابة. فذبائح العهد القديم أشارت للطريق أما ذبيحة العهد الجديد دخلت بنا إلى الطريق عينه لنبلغ الكمال السماوى. بل أن كثرة ذبائح العهد القديم تشير أنها لا تستطيع أن تكمل أحد، فإذا كانت تكمل فلماذا التكرار.

آية (٢):- "[2]وَإِلاَّ، أَفَمَا زَالَتْ تُقَدَّمُ؟ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْخَادِمِينَ، وَهُمْ مُطَهَّرُونَ مَرَّةً، لاَ يَكُونُ لَهُمْ أَيْضًا ضَمِيرُ خَطَايَا."

لنفهم الآية ننظر لها فى ترجمة أخرى " الناموس لا يقدر أن يكمل الذين يتقدمون آية١ وإلا أفما كان ينبغى أن يتوقف عن التقديم (لو كان قد حدث تكميل غفران) لأن الخادمين (العابدين) إن هم كانوا قد تطهروا مرة لما كان لهم ضمير (إحساس) بالخطايا آية٢.

والمعنى أنه لو كانت للذبائح القوة لأن تكمل الناس فقد كان يجب أن يقف تكرار تقديم هذه الذبائح. إذ المفروض أن الشعب والكهنة قد حصلوا بواسطتها على التطهير والغفران أى لا يكون لهم فيما بعد ضمائر ملوثة بالخطية لو أن هذه الذبائح الحيوانية كانت قد طهرتهم. هم كانوا يظنون أن التكرار سيأتى بالتطهير ولكن التطهير الحقيقى هو عمل داخلى يتم ليس بالأعمال الجسدية نهائياً بل من الله (أف٥:٢٦،٢٧).

وَإِلاَّ، أَفَمَا زَالَتْ = أى أن هذا أكبر دليل أن الناموس لم يستطع أن يكمل الذين يقدمون الذبائح. فتكرار الذبائح ليس له أثر روحى ثابت. فالخطية الساكنة فىَّ تجرح ضميرى بإستمرار وهى تصنع عداوة مع الله وإنفصالاً عنه. فمهما تطهر الإنسان من خطايا فعلها سيبقى ضميره مجروحاً بسبب الخطية التي تسكن فيه أى ميله الطبيعي للخطية.

آية (٣):- "[3]لكِنْ فِيهَا كُلَّ سَنَةٍ ذِكْرُ خَطَايَا."

حكمة الله وقصده فى تكرار هذه الذبائح:

١. أن يشير لعدم كفاية الذبائح.
٢. هذا ليس عيباً فى الناموس بل له فائدة روحية أن يظل الإنسان دائماً شاعراً أنه مخطئ حتى يكون هناك أشتياق لذاك الذى يأتى ليرفع الخطية (إش٦٤:١).
٣. التذكير الدائم للخطية هو لتأنيب الضمير وإيقاظه ليسعى نحو الكمال والكف عن الخطية.

آية (٤):- "٤لأَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ أَنَّ دَمَ ثِيرَانٍ وَتُيُوسٍ يَرْفَعُ خَطَايَا."

لو كانت الذبائح ترفع الخطايا من الضمير لما صرخ داود "لأنك لا تسر بالمحرقات" ولكن الذبيحة تستمد فاعليتها مما تحمله من طاعة لمشيئة الله التى أعلنت هذه الذبائح كرموز. لذلك يرفض الله الذبائح لو قدمت بلا توبة وإنسحاق، فالله لا يسر باللحوم.

آية (٥):- "٥لِذلِكَ عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْعَالَمِ يَقُولُ:«ذَبِيحَةً وَقُرْبَانًا لَمْ تُرِدْ، وَلكِنْ هَيَّأْتَ لِي جَسَدًا."

أخذ الرسول بولس يبحث فى التوراة عن نص يشير للذبيحة التى ترفع الخطايا فوجده فى (مز٤٠:٦) "بذبيحة وتقدمه لم تسر. أذنى فتحت" وكلمة أذنى فتحت هذه تصنع للعبد الذى فى طاعة كاملة وبمسرة كاملة يسلم نفسه وعائلته لسيده فى عبودية طول العمر إذ لم يجد أحسن من بيت سيده (خر٢١:٥،٦). والمسيح فى طاعته للآب تجسد وأخذ شكل العبد (فى٢:٧) + (أش٥٢:١٣+٥٣:١١). لذلك نجد هذه الآية وقد ترجمتها السبعينية هكذا "ذبيحة وقرباناً لم يرد ولكن هيأت لى جسداً" وبولس الرسول إقتبسها من السبعينية. وهدف إعداد الجسد للمسيح هو لكى يقدمه لله ذبيحة مقبولة عوضاً عن الذبائح الحيوانية. ذَبِيحَةً = الذبائح الحيوانية . قُرْبَانًا = تقدمه الدقيق.

عِنْدَ دُخُولِهِ =أى تجسده (عب١:٦).

آية (٦):- "٦بِمُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ لِلْخَطِيَّةِ لَمْ تُسَرَّ."

نجد هنا بقية المزمور ٤٠. بِمُحْرَقَاتٍ = ذبائح المحرقة. وَذَبَائِحَ = ذبائح الخطية والله لم يسر بالذبائح الحيوانية. أما بالذبيحة الجديدة وبطاعة المسيح ستكون مسرة الله..

آية (٧):- "٧ثُمَّ قُلْتُ: هنَذَا أَجِيءُ. فِي دَرْجِ الْكِتَابِ مَكْتُوبٌ عَنِّي، لأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا أَللهُ»."

ما زال الرسول يقتبس من المزمور ٤٠. هنَذَا = هنا نرى إستجابة المسيح لإرادة الله الآب وهى خلاص البشرية. فِي دَرْجِ الْكِتَابِ مَكْتُوبٌ عَنِّي = فالعهد القديم كله تنبأ عن المسيح وعمله الفدائى. لأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا أَللهُ = المسيح أتى لهذا.

الآيات (٨-٩):- "^٨إِذْ يَقُولُ آنِفًا:«إِنَّكَ ذَبِيحَةً وَقُرْبَانًا وَمُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ لِلْخَطِيَّةِ لَمْ تُرِدْ وَلاَ سُرِرْتَ بِهَا». الَّتِي تُقَدَّمُ حَسَبَ النَّامُوسِ. ^٩ثُمَّ قَالَ:«هنَذَا أَجِيءُ لأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا أَللهُ». يَنْزِعُ الأَوَّلَ لِكَيْ يُثَبِّتَ الثَّانِيَ."

الله سمح بالذبائح فى العهد القديم لتهذيب الإنسان وتوجيه فكره وعقيدته، فى أن حيواناً بريئاً يموت نيابة عنه ليكون هو طاهراً وليعرف أن الخطية عقوبتها الموت. وأيضاً فهذه الذبائح تشير للمسيح الذى فيه حقيقة مسرة الله، وبه حقيقة خلاص البشر.وطالما جاء المسيح المرموز إليه يبطل الرمز.

آية (١٠):- "^١٠فَبِهذِهِ الْمَشِيئَةِ نَحْنُ مُقَدَّسُونَ بِتَقْدِيمِ جَسَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَرَّةً وَاحِدَةً."

قارن مع (أف١:٥،١١). واضح أن مشيئة الله منذ البدء هى تقديم إبنه ذبيحة ليقدسنا. والإبن قدم طاعة لمشيئة الآب ولذلك وبهذه المشيئة نتقدس.

تَقْدِيمِ = تشير لأنه قدم جسده ذبيحة.

آية (١١):- "^١١وَكُلُّ كَاهِنٍ يَقُومُ كُلَّ يَوْمٍ يَخْدِمُ وَيُقَدِّمُ مِرَارًا كَثِيرَةً تِلْكَ الذَّبَائِحَ عَيْنَهَا، الَّتِي لاَ تَسْتَطِيعُ الْبَتَّةَ أَنْ تَنْزِعَ الْخَطِيَّةَ."

علامة عجز العهد القديم عن نزع الخطية:

١. تكرار الذبائح.
٢. موت الكهنة وقيام غيرهم.
٣. الذبيحة الحيوانية عاجزة عن رفع خطية الخاطئ.

لذلك ظلت الخطية بسلطانها حاملة حكم الموت على الإنسان. والمطلوب كاهن لا يموت وذبيحة واحدة تقدم مرة واحدة تواجه كل ألوان الخطايا ولها سلطان أن تسحق الخطية وتبيد الموت.

آية (١٢):- "^١٢وَأَمَّا هذَا فَبَعْدَمَا قَدَّمَ عَنِ الْخَطَايَا ذَبِيحَةً وَاحِدَةً، جَلَسَ إِلَى الأَبَدِ عَنْ يَمِينِ اللهِ."

هنا نجد الكاهن الذى أكمل خدمته مرة واحدة وللأبد بجلوسه عن يمين الآب.

آية (١٣):- "^١٣مُنْتَظِرًا بَعْدَ ذلِكَ حَتَّى تُوضَعَ أَعْدَاؤُهُ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْهِ."

عودة (للمزمور ١١٠: ١) "حتى أضع أعدائك موطئاً لقدميك". فالمسيح إنتصر على الموت والخطية وإبليس وحرر الإنسان من قيودهما وقدس الإنسان وقدمه للآب.

آية (١٤):- "^١٤لأَنَّهُ بِقُرْبَانٍ وَاحِدٍ قَدْ أَكْمَلَ إِلَى الأَبَدِ الْمُقَدَّسِينَ. "

تقديسنا تم مرة واحدة وإلى الأبد. وجهادنا الآن هو الإمساك بالمسيح، أن نثبت فيه. وأن نصدق وعد الآب. وكلمة قربان هنا تشمل حياته وذبيحته. فالمسيح بحياته وذبيحته أكمل القديسين.

الآيات (١٥-١٨):- "[١٥]وَيَشْهَدُ لَنَا الرُّوحُ الْقُدُسُ أَيْضًا. لأَنَّهُ بَعْدَمَا قَالَ سَابِقًا: [١٦]«هذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَعْهَدُهُ مَعَهُمْ بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَجْعَلُ نَوَامِيسِي فِي قُلُوبِهِمْ وَأَكْتُبُهَا فِي أَذْهَانِهِمْ [١٧]وَلَنْ أَذْكُرَ خَطَايَاهُمْ وَتَعَدِّيَاتِهِمْ فِي مَا بَعْدُ». [١٨]وَإِنَّمَا حَيْثُ تَكُونُ مَغْفِرَةٌ لِهذِهِ لاَ يَكُونُ بَعْدُ قُرْبَانٌ عَنِ الْخَطِيَّةِ."

راجع (إر ٣١:٣١-٣٤). الروح القدس يذكرنا بأقوال الله ونواميسه ويلهب قلوبنا ويهب إرادتنا القوة لكى نخضع لها وننفذها. وفى دم المسيح لا يعود الله يذكر الخطايا التى نتوب عنها ونعترف بها لأنه فى ذبيحة الصليب قد دفع دين الخطية ولم يعد للخطية أن تطلب دينها مرة أخرى من البشر.. وَإِنَّمَا حَيْثُ تَكُونُ مَغْفِرَةٌ لِهذِهِ لاَ يَكُونُ بَعْدُ قُرْبَانٌ عَنِ الْخَطِيَّةِ = أى إذا كانت قد حدثت مغفرة فلماذا تقدم ذبيحة ثانية وبالتالى إن كان هناك ذبيحة لها هذه القوة فى غفران كل الخطايا فيجب أن يتوقف تقديم ذبائح فى الهيكل. وهذا تفسير آية (١٤)

نتائج الخطية وعمل المسيح

١. إبليس إستعبد الإنسان. ولأن الإنسان إتفق مع إبليس، بدد كل مميزاته الطبيعية التى وهبها الله إياها، من فكر وفهم وصحة وطهارة وتمييز. والمسيح إفتدانا أى دفع دمه فدية وفك أسرنا. هو لم يدفعها للشيطان، بل أنه أسر الشيطان نفسه على الصليب وكبله بسلاسل أبدية وإنتزع منه سباياه (أف٤:٨) لهذا يقال إن المسيح إشترانا بدمه.
٢. الخطية أحدثت للإنسان حالة تغرب عن الله وعداوة، وهذه إستلزمت مصالحة أكملها المسيح بطاعته وقداسته فقرب البعيدين إلى قلب الله بعد غربة وعداوة.
٣. الإنسان بتعديه أصبح مديوناً أى محكوم عليه بمعنى أنه وقع تحت دينونه عدل الله وأصبح محتاجاً إلى تبرئة أى مغفرة، وهذه أكملها المسيح بأن تحمل فى جسده الذى هو جسدنا عقوبة الدينونة وهى الموت واللعنة فإستوفى العقاب لأجلنا ووهبنا البراءة أمام عدل الله.

إلى هنا إنتهى بولس الرسول من دفاعه عن المسيحية وأبرز أن المسيح أفضل من الملائكة ومن موسى ومن يشوع وأظهر أفضلية كهنوته عن كهنوت العهد القديم وسيتبع ذلك بتقديم تطبيقات عملية مبنية على ما سبق وقيل حتى الآن.

آية (١٩):- "[١٩]فَإِذْ لَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ ثِقَةٌ بِالدُّخُولِ إِلَى «الأَقْدَاسِ» بِدَمِ يَسُوعَ."

كان إمتياز الدخول للأقداس لفرد واحد هو رئيس الكهنة ولمرة واحدة وكان يدخل لدقائق يخرج بعدها. أما الآن فصار لنا جميعاً هذا الإمتياز لأننا متحدين برئيس الكهنة، نحن فيه ندخل لا لنخرج ثانية. وكان رئيس الكهنة يفتح الحجاب (يشقه) ليدخل.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ = هم إخوة بسبب ثبوتهم كلهم فى المسيح، ثبوتهم معاً فيه.

إِلَى الأَقْدَاسِ = إنفتح القدس (عبادتنا الحاضرة) على قدس الأقداس (العبادة الأبدية).كأعضاء فى جسده المقدس صار لنا حق من التمتع بالسماويات. وجسده هو الحجاب الذى إختفى وراءه اللاهوت، حتى نقدر أن نلتقى به ونتعرف على أسراره الإلهية. وبعد أن ذبح المسيح إنشق الحجاب وظهرت لنا الأقداس. لم يعد هناك حجاب.

بِدَمِ يَسُوعَ = دم المسيح هو حياته، وبحياة المسيح نعبر محارس الموت والهاوية وعلينا ختم الدم. ودم المسيح المقدس نعبر به بوابات الدينونة وعلينا ختم الدم.

آية (٢٠):- "[٢٠]**طَرِيقًا كَرَّسَهُ لَنَا حَدِيثًا حَيًّا، بِالْحِجَابِ، أَيْ جَسَدِهِ.**"

الحجاب كان يمثل غضب الله على الإنسان بسبب خطيته وإستحالة رؤية الإنسان لله لذلك لبس المسيح جسدنا وحمل العقوبة فيه وبموته إنشق الحجاب أمام قدس الأقداس.

طَرِيقًا = قال المسيح عن نفسه أنا هو الطريق. لذلك يصف الرسول هذا الطريق بأنه طريقاً حياً فهو طريق مشخص، هو ذات حية **طَرِيقًا حَدِيثًا** = أى أن عمله متجدد مع الأيام لا يأتى إلى قدم.

ونحن إذ ندخل للكنيسة ونسجد أمام الهيكل نقبل ستر الهيكل الذي يرمز لجسد المسيح (الحجاب).

حَدِيثًا = NEW وأصل الكلمة باليونانية (PROSPHATOS) وتعني " **مذبوح حديثاً** " وهى كلمة مشتقة من فعل يعني ذبح حيوان لأكله أو لتقديمه ذبيحة وذلك بحسب قاموس (strongs) الأمريكي . وتعني أيضاً أن هذه الذبيحة هى ذبيحة (fresh) أى مذبوحة حالاً وهذا أيضاً بحسب نفس القاموس .

حَيًّا = هذه الذبيحة ليست ميتة بل هى حية، فهى جسد المسيح المتحد بلاهوته الذى لايموت.

هذه هى ذبيحة الإفخارستيا التي نقدمها يومياً على مذابح كنيستنا، المسيح بنفسه وسطنا :-

بجسده المذبوح يعمل على أن تموت فينا الحياة العتيقة (الإنسان العتيق) فتُغفر خطايانا.

ولكن جسده هذا **حى بلاهوته** فيعطينا حياة أبدية .

وهذا ما نردده في القداس .... " **يعطى لغفران الخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه**

آية (٢١):- "[٢١]**وَكَاهِنٌ عَظِيمٌ عَلَى بَيْتِ اللهِ.**"

لنا فى السماء محام عنا وشفيع يحمل جنسنا. وبيته نحن (٣:٦) أي البشرية المفتداة على الأرض وفى السماء.

آية (٢٢):- "[٢٢]**لِنَتَقَدَّمْ بِقَلْبٍ صَادِق فِي يَقِينِ الإِيمَانِ، مَرْشُوشَةً قُلُوبُنَا مِنْ ضَمِيرٍ شِرِّيرٍ، وَمُغْتَسِلَةً أَجْسَادُنَا بِمَاءٍ نَقِيٍّ.**"

هذه الآية تعقيب على الآيات (١٩-٢١) أى إذ كان لنا ثقة بالدم والإعتماد على المسيح كرئيس كهنة عظيم فلنفعل كذا وكذا.. أي ما يطلبه الرسول فى الآيات التالية ويورد ٣ آيات (٢٢،٢٣،٢٤) فى٢٢ نتقدم فى يقين

الإيمان. وفى٢٣ نتمسك بإقرار الرجاء وفى٢٤ نلاحظ بعضنا بعضاً فى المحبة وتكون لنا أعمالنا الحسنة. وها نحن ثانية نتلاقى مع ثلاثية بولس الرسول الإيمان والرجاء والمحبة.

لِنَتَقَدَّمْ بِقَلْبٍ صَادِق = القلب هو مركز الشعور والعواطف وهذا ينبغى أن ينحاز كلياً لله أى نقدم العبادة لله بالحق والخضوع والطاعة له وحده.

فِي يَقِينِ الإِيمَانِ = يكون الإيمان فى منتهى قوته. ولنا تسليم كلى وإعتماد كامل على الله، القادر أن يعين. وكل من يلقى برجائه على الله دون إرتياب ويكون قلبه صادقاً فإن الله يستجيب مهما كان الأمر صعباً ومستحيلاً لدى الناس.

مَرْشُوشَةً قُلُوبُنَا مِنْ ضَمِيرٍ شِرِّيرٍ = فى العهد القديم كان يرش على المنجسين برشاش الدم (دم الذبائح) فيطهرون (خر٢٤:٨). ولكن هذا الدم كان يتعامل مع الإنسان من الخارج أما دم المسيح فيتعامل مع القلوب والضمائر بطريقة غير منظورة ليطهرها ويقدسها.

ضَمِيرٍ شِرِّيرٍ = أعمال الإنسان الشريرة تنعكس على ضمير الإنسان وتلوثه. والعكس فالضمير الشرير يُصوِّر الشر وينفذه بالنية. ولكن دم المسيح له قوة خارقة تتغلغل أعماق الضمير وتطهره بل تقدسه وتضيئه فلا يعود خادماً للشر.

مُغْتَسِلَةً أَجْسَادُنَا بِمَاءٍ نَقِيٍّ= المعمودية التى تطهر الجسد والنفس، ظاهر الإنسان وباطنه.

آية (٢٣):- "**[٢٣]لِنَتَمَسَّكْ بِإِقْرَارِ الرَّجَاءِ رَاسِخًا، لأَنَّ الَّذِي وَعَدَ هُوَ أَمِينٌ.**"

لِنَتَمَسَّكْ = أى نمسك بشدة. **بِإِقْرَارِ الرَّجَاءِ** = الإعتراف الإيماني الذى يُملَى على المعمد فينطقه كلمة كلمة وراء الأسقف مثل "نؤمن بقيامة الأموات وحياة الدهر الآتي" بالإضافة لإقراره بأن يظل أميناً على ما إؤتمن عليه. لذلك جاءت هذه الآية تعقيباً مباشراً على المعمودية لترسيخ الرجاء. وإقرار الرجاء يعطى الإيمان بالمسيح إنفتاحاً غير محدود ويكمل فيه المسيح عمله معنا. الرجاء هو الثقة المطلقة بأن المسيح سيحقق كل وعود الله التى وعد بها. الإيمان يهبنا الدخول للطريق والرجاء يفتح القلب لمعاينته بفرح والمحبة هي سمة الطريق ذاته. إيماننا بدم المسيح هو الطريق الذى يهبنا الرجاء. ولكن هذا الرجاء ينبغي أن يكون ملتحماً مع ضميرنا الصالح بعيداً عن الشر مع الإلتزام بالجهاد المستمر فى حياة البر وكأن الإيمان ليكون حيا وفعالا يلزم أن يكون ملتحما بالرجاء والمحبة. والمحبة أهم أعمال حياة البر. وبإختصار معنى الآية "لنتمسك بما نرجوه ونأمل فيه بكل ثقة ويقين لأن الله صادق وأمين أي أنه لابد وسينفذ ما وعد به".

آية (٢٤):- "**[٢٤]وَلْنُلاَحِظْ بَعْضُنَا بَعْضًا لِلتَّحْرِيضِ عَلَى الْمَحَبَّةِ وَالأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ.**"

عوضاً عن أن تحرضوا بعضكم على ترك الإيمان فلتحرضوا بعضكم على أعمال المحبة. والمحبة هى تاج ثالوث الفضائل المسيحية (١كو١٣:١٣). وإذا كان بالإيمان والرجاء نحلق فى السماويات فالمحبة تجعلنا لا نطيق أن نحلق وحدنا بمفردنا. ونلاحظ فى هذه الآية أن هناك مسئولية عامة علينا كلنا تجاه الآخرين.

آية (٢٥):- "[٢٥]غَيْرَ تَارِكِينَ اجْتِمَاعَنَا كَمَا لِقَوْمٍ عَادَةٌ، بَلْ وَاعِظِينَ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَبِالأَكْثَرِ عَلَى قَدْرِ مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ يَقْرُبُ."

هنا نرى ضرورة الجهاد بروح جماعية. فروح الجماعة تسند كل عضو دون أن تفقده علاقته الشخصية مع الله.

غَيْرَ تَارِكِينَ = الكلمة المستخدمة تشير لمن يترك ويتحاشى حضور الإجتماع ويهمله عن عمد، مثلما ترك ديماس الخدمة مع بولس الرسول.

اجْتِمَاعَنَا = إشارة للقداسات أيضاً. وحيثما إجتمع إثنين أو ثلاثة بإسمى أكون فى وسطهم. إذاً أهمية الإجتماع أن المسيح فى الوسط. وكلمة إجتماعنا حيث ضمير جمع المتكلم (نا) تشير لإجتماعات المسيحيين. كما لقوم عادة = الإشارة هنا لإجتماعات اليهود الذين يحضرون إجتماعاتهم لحضور التلاوات لأنهم خائفين من الرؤساء فيخرجوا كما دخلوا.

وَاعِظِينَ = عزاء وتشجيع للخائفين. عَلَى قَدْرِ مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ يَقْرُبُ = بولس الرسول أدرك بروح النبوة أن يوم خراب الهيكل قد إقترب فالعلامات التى قالها المسيح ظهرت وهذا تحذير آخر لمن يريد ترك المسيحية لليهودية. وكلمات الرسول عن إقتراب اليوم تدفعنا كما تدفع العبرانيين للجهاد لأنه إن أتى هذا اليوم فلا فائدة للتوبة لذلك فهو فى آية ٢٦ يبدأ التحذير من السقوط.

وربما تشير عبارة أن الْيَوْمَ يَقْرُبُ للمجئ الثانى الذى كانوا يتوقعونه أن يأتى سريعاً. وعموماً فحين سألوا المسيح عن علامات نهاية العالم أجاب عن علامات نهاية العالم وخراب أورشليم بكلمات مشتركة (مت٢٤) فهناك إرتباط بين نهاية العالم وخراب أورشليم فدينونة أورشليم هى رمز لإدانة الخطاة فى اليوم الأخير.

آية (٢٦):- "[٢٦]فَإِنَّهُ إِنْ أَخْطَأْنَا بِاخْتِيَارِنَا بَعْدَمَا أَخَذْنَا مَعْرِفَةَ الْحَقِّ، لاَ تَبْقَى بَعْدُ ذَبِيحَةٌ عَنِ الْخَطَايَا."

أَخْطَأْنَا بِاخْتِيَارِنَا = هنا يعنى المسئولية الشخصية. هنا نجد تحذير من العصيان. فالذى يخطئ لا يعطى للمسيح إعتبار. لقد صرت جسد المسيح فهل تسلم نفسك للشيطان ليطأ عليك تحت قدميه. مثل هذا الإنسان يستحق عقاباً أعظم. إن كان المسيح قد فتح باب الرجاء فلا يعنى هذا إستهاننا بالمراحم الإلهية (رو٢:٤-٦). والله الآن يفتح طريق التوبة والإعتراف فلننتهز الفرصة. فمن يرفض ذبيحة المسيح ليعلم أنه لا توجد ذبيحة أخرى لغفران الخطايا (فالذبائح اليهودية قد بطلت بالمسيح) = لاَ تَبْقَى بَعْدُ ذَبِيحَةٌ عَنِ الْخَطَايَا. ولنلاحظ أن هذا الكلام موجه للعبرانيين الذين يفكرون فى الإرتداد.

آية (٢٧):- "[٢٧]بَلْ قُبُولُ دَيْنُونَةٍ مُخِيفٌ، وَغَيْرَةُ نَارٍ عَتِيدَةٍ أَنْ تَأْكُلَ الْمُضَادِّينَ."

وَغَيْرَةُ نَارٍ = والغيرة تنشأ من المحبة. وهى نار لأن إلهنا نار آكلة.

آية (٢٨):- "[٢٨]مَنْ خَالَفَ نَامُوسَ مُوسَى فَعَلَى شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةِ شُهُودٍ يَمُوتُ بِدُونِ رَأْفَةٍ."

مَنْ خَالَفَ = إستهان ورفض كلية. وكان بحسب ناموس موسى يعاقب تارك الإيمان وعابد الأوثان بالرجم (تث١٧:٢-٧ +١٣:٦-١٠).

آية (٢٩):- "[٢٩]**فَكَمْ عِقَابًا أَشَرَّ تَظُنُّونَ أَنَّهُ يُحْسَبُ مُسْتَحِقًّا مَنْ دَاسَ ابْنَ اللهِ، وَحَسِبَ دَمَ الْعَهْدِ الَّذِي قُدِّسَ بِهِ دَنِسًا، وَازْدَرَى بِرُوحِ النِّعْمَةِ؟** "

مَنْ دَاسَ ابْنَ اللهِ = إستهان بالمسيح والإيمان بالمسيح ووضع المسيح موضع الكراهية والإحتقار. هذا الإنسان إستولى الشيطان على عقله وقلبه وتفكيره.

الَّذِي قُدِّسَ بِهِ = أي إعتمد. **دَنِسًا** = أي غير مخصص لله أي أن معموديته فقدت تأثيرها، أو هو صار لا يفهم أن المعمودية صيرته مقدساً ومكرساً لله. دم العهد..

دَنِسًا = أي ظن أن دم المسيح مثل دم أي إنسان عادى فكل إنسان عدا المسيح هو خاطئ دنس أى دم المسيح الذى تقدسنا به ليس دم إنسان عادى بل هو دم يُقَدِّس.

بِرُوحِ النِّعْمَةِ = الروح الذى أذاقه النعمة يوماً ما. والنعمة هي عمل وقوة تجديد الروح القدس فينا.

الآيات (٣٠-٣١):- "[٣٠]**فَإِنَّنَا نَعْرِفُ الَّذِي قَالَ: «لِيَ الانْتِقَامُ، أَنَا أُجَازِي، يَقُولُ الرَّبُّ». وَأَيْضًا: «الرَّبُّ يَدِينُ شَعْبَهُ».** [٣١]**مُخِيفٌ هُوَ الْوُقُوعُ فِي يَدَيِ اللهِ الْحَيِّ!**"

راجع (تث٣٢:٣٥،٣٦). **فَإِنَّنَا نَعْرِفُ** = نعرف أنه الحى الى الأبد الذى لا يخفى عليه شئ وهو حين يقول يفعل.

مُخِيفٌ هُوَ الْوُقُوعُ فِي يَدَيِ اللهِ الْحَيِّ = هذا أمر تسلمناه أباً عن جد وكلنا إختبرناه فالله رحوم ولكنه أيضاً مخيف لمن يستهين به.

آية (٣٢):- "[٣٢]**وَلكِنْ تَذَكَّرُوا الأَيَّامَ السَّالِفَةَ الَّتِي فِيهَا بَعْدَمَا أُنِرْتُمْ صَبَرْتُمْ عَلَى مُجَاهَدَةِ آلاَمٍ كَثِيرَةٍ.**"

بعد الإنذارات السابقة المخيفة يعود الرسول بروح العطف ويشجعهم حتى لا ييأسوا ويخوروا. وهو يذكرهم بأنهم إحتملوا بعد معموديتهم مباشرة ألام كثيرة = **بَعْدَمَا أُنِرْتُمْ صَبَرْتُمْ** = فالمعمودية يطلق عليها إستنارة. ونلاحظ هياج الشيطان على كل نعمة نحصل عليها. فبعد معموديتهم أهاج اليهود عليهم. وصبرهم كان راجعاً لثقتهم فى أن هناك مكافأة سماوية وكان هذا سر فرحهم خلال الضيق والإضطهاد والظلم.

آية (٣٣):- "[٣٣]**مِنْ جِهَةٍ مَشْهُورِينَ بِتَعْيِيرَاتٍ وَضِيقَاتٍ، وَمِنْ جِهَةٍ صَائِرِينَ شُرَكَاءَ الَّذِينَ تُصُرِّفَ فِيهِمْ هكَذَا.**"

مَشْهُورِينَ = أى شُهِّر بكم وصرتم منظراً للسخرية. **شُرَكَاءَ** = لم يتنصلوا من الذين كانوا مضطهدين. وهذه تحسب لهم شجاعة فهم إحتملوا ألام شخصية من الإضطهاد بل شاركوا باقى المضطهدين.

آية (٣٤):- "[٣٤]لأَنَّكُمْ رَثَيْتُمْ لِقُيُودِي أَيْضًا، وَقَبِلْتُمْ سَلْبَ أَمْوَالِكُمْ بِفَرَحٍ، عَالِمِينَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَنَّ لَكُمْ مَالاً أَفْضَلَ فِي السَّمَاوَاتِ وَبَاقِيًا."

كان الروح القدس يعزيهم لذلك فرحوا فى الضيقات، لأن لهم كنزاً فى السماء.

رَثَيْتُمْ لِقُيُودِي = فى محبة يذكرهم بمحبتهم له.

آية (٣٥):- "[٣٥]فَلاَ تَطْرَحُوا ثِقَتَكُمُ الَّتِي لَهَا مُجَازَاةٌ عَظِيمَةٌ."

فَلاَ تَطْرَحُوا = المعنى تطرحوا بإهمال. هنا يكونون كمن يلقى سلاحه فى المعركة. (٢كو٤:١٧). لتحذروا أن تفقدوا إيمانكم وثقتكم القوية ليكون لكم جزاء عظيم.

آية (٣٦):- "[٣٦]لأَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى الصَّبْرِ، حَتَّى إِذَا صَنَعْتُمْ مَشِيئَةَ اللهِ تَنَالُونَ الْمَوْعِدَ."

إِذَا صَنَعْتُمْ مَشِيئَةَ اللهِ = من مشيئة الله أن تتحملوا بعض الألام لبعض الوقت فإحتملوها بصبر ولا ترفضوا مشيئته.

آية (٣٧):- "[٣٧]لأَنَّهُ بَعْدَ قَلِيل جِدًّا «سَيَأْتِي الآتِي وَلاَ يُبْطِئُ."

عليكم أن تصبروا لأن الرب الذى تنتظرونه سوف يأتى ولا يتأخر. وقد إقتبس هذا القول من (حب٢:٢-٤). وقوله قليل إقتبسه من (إش٢٦:٢٠) ولنعلم أن أعظم تعزية نقدمها للمتضايق أن الرب آتٍ سريعاً للنجدة والخلاص.

آية (٣٨):- "[٣٨]أَمَّا الْبَارُّ فَبِالإِيمَانِ يَحْيَا، وَإِنِ ارْتَدَّ لاَ تُسَرُّ بِهِ نَفْسِي»."

هى دعوة ليثبتوا فى الإيمان. وَإِنِ ارْتَدَّ = هذا يشابه حال العبرانيين والمقصود أن الإيمان يقوى صاحبه على إحتمال الآلام والشدائد والإضطهادات ومازال الإقتباس من (حب٢:٢-٤).

آية (٣٩):- "[٣٩]وَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا مِنَ الارْتِدَادِ لِلْهَلاَكِ، بَلْ مِنَ الإِيمَانِ لاقْتِنَاءِ النَّفْسِ."

هذه للتشجيع إذ أنهم ليسوا للإرتداد. وهنا نجد أن الإرتداد فى مقابل إقتناء النفس لذلك من يرتد يخسر نفسه.

رسالة بولس الرسول إلي العبرانييـن(الإصحاح الحادى عشر)	عودة للجدول

العلاقة بين الإصحاحات (١٠،١١،١٢) نراها فى (عب١٠:٣٦،٣٥،٣٨) حيث نرى الرسول يحثهم على الجهاد والصبر فى أن يصنعوا مشيئة الله. ويستكمل هذا الفكر فى (١٢: ١) لنطرح كل ثقل والخطية.. ولنحاضر بالصبر فى الجهاد الموضوع أمامنا. ونجد الرسول يضع إصحاح١١ فى الوسط ليضع صورة لأبطال الإيمان فى العهد القديم ليقتدي بها هؤلاء العبرانيين المضطهدين ليعرفوا أنهم ليسوا وحدهم الذين تعرضوا للإضطهاد والألام. هذا الإصحاح هو تطبيق عملي من واقع أبطال العهد القديم.

الآيات (١-٢):- "[١]وَأَمَّا الإِيمَانُ فَهُوَ الثِّقَةُ بِمَا يُرْجَى وَالإِيقَانُ بِأُمُورٍ لاَ تُرَى. [٢]فَإِنَّهُ فِي هذَا شُهِدَ لِلْقُدَمَاءِ."

إن كان الإنسان قد سقط من دائرة الوجود مع الله وتغرب عن وطنه السعيد فى أرض شقائه، إلا أنه ظل مرتبطاً بذلك الوجود الأسمى غير المنظور، فى داخله حنين العودة إليه، وكان الله يغذى هذا الشعور بوعوده الصادقة. فتربت فى قرارة نفسه أحاسيس الإيمان، الإيمان بما يترجاه أو يتمناه والإيمان بصدق الله.

الثِّقَةُ بِمَا يُرْجَى = نسمع المرتل يقول فى (مز١١٦: ٧،٨) + (أى١٩:٢٥-٢٧) فالإنسان يحلم بالعودة إلى مكان راحته ويترجاه.

الإِيقَانُ بِأُمُورٍ لاَ تُرَى = الإيمان هو الثقة بالمقدسات الإلهية غير المنظورة كحقائق واقعة وحاضرة، فيحيا الإنسان فى يقين من جهة الأمور غير المنظورة ولا ملموسة بالحواس. هو رؤية واضحة للأمور وتأكد كامل من جهة غير المنظورات كأنها من المنظورات. ومن غير المنظورات مثلاً أمجاد السموات.

فِي هذَا شُهِدَ لِلْقُدَمَاءِ = هم وثقوا فيما ترجوه من الله من جهة الحياة القادمة ووثقوا فى وعوده بالرغم من أنهم لم ينظروها. (١١:١٣،١٦).

والإيمان يبدأ صغيراً ويظل ينمو، الله ينميه إلى أن يثق المؤمن فى وعود الله تماماً. فمثلاً السماويات وأمجاد السماويات هى أشياء غير منظورة ولكن الروح القدس يعلنها للإنسان قليلاً قليلاً (١كو٢: ٩، ١٠، ١٢) + (١تس٣:١٠) + (٢تس١:٣).

آية (٣):- "[٣]بِالإِيمَانِ نَفْهَمُ أَنَّ الْعَالَمِينَ أُتْقِنَتْ بِكَلِمَةِ اللهِ، حَتَّى لَمْ يَتَكَوَّنْ مَا يُرَى مِمَّا هُوَ ظَاهِرٌ."

الله صالح، خلق كل شئ من العدم بكلمته الذاتية يسوع المسيح ربنا. وبه أيضاً جدد الخلقة وخلصها.

الآيات (٤-٥):- "[٤]بِالإِيمَانِ قَدَّمَ هَابِيلُ ِللهِ ذَبِيحَةً أَفْضَلَ مِنْ قَايِينَ. فَبِهِ شُهِدَ لَهُ أَنَّهُ بَارٌّ، إِذْ شَهِدَ اللهُ لِقَرَابِينِهِ. وَبِهِ، وَإِنْ مَاتَ، يَتَكَلَّمْ بَعْدُ! [٥]بِالإِيمَانِ نُقِلَ أَخْنُوخُ لِكَيْ لاَ يَرَى الْمَوْتَ، وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ نَقَلَهُ. إِذْ قَبْلَ نَقْلِهِ شُهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ قَدْ أَرْضَى اللهَ. "

هَابِيلُ :- هابيل دمه يتكلم بعد:

١. يطلب القصاص.

٢. بإيمانه ظل حياً أما قايين فمات لخطيته.

٣. مازالت الناس تمدحه.

هابيل بتقديمه ذبائح كأنه يشتاق للعودة للحالة الفردوسية فهو يقدم ذبائحه إسترضاء لوجه الله وكنوع من الشكر والعبادة. بل كانت حياته بارة بشهادة المسيح (مت٢٣:٣٥) + (١يو٣:١٢). ولذلك كانت ذبيحة هابيل أفضل إذ تسندها أعماله البارة وتقديم قرابينه بالإيمان، الإيمان الحى الذى تسنده الأعمال البارة. ونلاحظ أن الذبائح كانت تشير لعمل المسيح الفدائى لذلك كانت ذبيحة هابيل الحيوانية أفضل من تقدمة قايين النباتية.

أَخْنُوخُ :- حياة أخنوخ حملت بالإيمان صورة للكنيسة السماوية الفائقة. أما البار فبالإيمان يحيا. هو بإيمانه إستطاع أن يرضى الله. أخنوخ نموذج لمن يستطيع أن يحيا باراً وسط عالم شرير. ومن يغلب ويسلك بإيمانه فى بر مثل أخنوخ ينقله الله ليحيا معه فى شركة أمجاده. والسؤال لماذا جاهد أخنوخ ليرضى الله ؟ لأنه يؤمن أنه موجود.

آية (٦):- "**[6]وَلكِنْ بِدُونِ إِيمَانٍ لاَ يُمْكِنُ إِرْضَاؤُهُ، لأَنَّهُ يَجِبُ أَنَّ الَّذِي يَأْتِي إِلَى اللهِ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ، وَأَنَّهُ يُجَازِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ.**"

الَّذِي يَأْتِي إِلَى اللهِ = بالصلاة والعبادة والوجود فى حضرته وفى النهاية يحيا معه للأبد (٢أى١٥:١،٢). **يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ** = مع أنه لا يراه (آية١) **وَأَنَّهُ يُجَازِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ** =هذا هو رجاؤه . هذه الآية تشرح لماذا أرضى أخنوخ الله.

وما هو الإيمان المطلوب الذي يُرضي الله؟

١.أنه إله طيب وصانع خيرات لا يُريد أن يؤذي أحد. إذاً حتى لو سمح لأحد بتجربة فهي للخير (رو٨:٢٨).
إذاً لا نتذمر على أحكامه فهو الله الذي يحبني لدرجة الموت عني.

٢.أنه موجود يَرى ويسمع فنخاف أن نخطئ فنغضبه.

٣.هو فاحص القلوب والكلى، فنخاف أن نفكر في أي شر أو شبه شر.

٤.هو كلي الحكمة. فنخاف أن ننسب له أنه أخطأ.

آية (٧):- "**[7]بِالإِيمَانِ نُوحٌ لَمَّا أُوحِيَ إِلَيْهِ عَنْ أُمُورٍ لَمْ تُرَ بَعْدُ خَافَ، فَبَنَى فُلْكًا لِخَلاَصِ بَيْتِهِ، فَبِهِ دَانَ الْعَالَمَ، وَصَارَ وَارِثًا لِلْبِرِّ الَّذِي حَسَبَ الإِيمَانِ.**"

نُوحٌ:- بإيمان نوح نجا هو وكل العالم معه من الفناء الكلى. ونرى بر نوح فى (تك٦:٩+ ٧:١،٥). ونرى طاعة نوح الفورية فى إقامة الفلك الذى به خلص هو وأسرته بل العالم كله. كان هذا لإيمانه فيما قاله الله عن الطوفان القادم وهو لم يراه بل صدق كلام الله، وعوده له ووعيده للعالم الشرير. **بِهِ دَانَ الْعَالَمَ**= إيمان نوح

يمثل دينونة للعالم غير المؤمن والخاطئ الذى حوله. **وَارِثًا لِلْبِرِّ الَّذِي حَسَبَ الإِيمَانِ** = نوح شهد الله ببره، نتيجة حياته مع الله ولأنه أطاع وصنع الفلك كما أمره الله أضاف على البر الذى له بالإيمان بر الطاعة. نوح ورث بر أبائه أخنوخ وغيره.

الآيات (٨-١٠):- "[٨] بِالإِيمَانِ إِبْرَاهِيمُ لَمَّا دُعِيَ أَطَاعَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ عَتِيدًا أَنْ يَأْخُذَهُ مِيرَاثًا، فَخَرَجَ وَهُوَ لاَ يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَأْتِي. [٩] بِالإِيمَانِ تَغَرَّبَ فِي أَرْضِ الْمَوْعِدِ كَأَنَّهَا غَرِيبَةٌ، سَاكِنًا فِي خِيَامٍ مَعَ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ الْوَارِثَيْنِ مَعَهُ لِهذَا الْمَوْعِدِ عَيْنِهِ. [١٠] لأَنَّهُ كَانَ يَنْتَظِرُ الْمَدِينَةَ الَّتِي لَهَا الأَسَاسَاتُ، الَّتِي صَانِعُهَا وَبَارِئُهَا اللهُ."

إِبْرَاهِيمُ: عظمة إيمان إبراهيم ظهرت أولاً فى أنه ترك الملموسات والمنظورات فى ثقة فى وعود الله عن أرض لم تكن ملموسة ولا منظورة وإعتبرها كأنها موجودة، فهل هو رأى خيرات كنعان ليترك أهله وعشيرته، بل هو آمن بمن يحيى من الموت وقدم إبنه فهو أحب الله أكثر من وحيده. ونحن أخذنا مواعيد فهل نخرج من أرض الخطية، بل إبراهيم حين خرج لم يكن يعلم أنه سيرث أرض كنعان = **فَخَرَجَ وَهُوَ لاَ يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَأْتِي**.

كَأَنَّهَا غَرِيبَةٌ = هذه تفهم أن إبراهيم عاش فى كنعان التى وعده بها الله على أنه غريب حتى أنه إشترى قبر زوجته. ولكن تفهم أيضاً فى عظمة إيمانه إعتبر أرض العالم أياً كانت أرض غربة، هو مستعد للرحيل دائماً، فهو إعتبر أن وعد الله هو راحته وغناه، وهذا الكلام موجه للعبرانيين المتضجرين من الإضطهاد وموجه لنا أيضاً.

الْمَدِينَةَ الَّتِي لَهَا الأَسَاسَاتُ = لقد إمتد بصر إبراهيم لما فوق الأرض، لما هو غير منظور، حقاً سيرث أولاده هذه الأرض التى يراها وهى أرض كنعان. ولكن نظره إمتد لأورشليم السماوية. لقد وعده الله ببركة (تك١٥:١) وعرف أنها سماوية. لقد قدم كل أب من الأباء جانباً من جوانب الإيمان :-

هابيل: قدم الجانب الإلهى وهو تقديم الذبيحة المقدسة التى بها يتبرر.

أخنوخ : كشف عن طبيعة الكنيسة المؤمنة ألا وهو الجانب السماوى. أى تحيا سماوية.

نـوح: أعلن أنه لا خلاص خارج الكنيسة المقدسة. (ومثالها الفلك).

إبراهيم: قدم الجانب العملى للإيمان وهو الطاعة لله.

الآيات (١١-١٢):- ""[١١] بِالإِيمَانِ سَارَةُ نَفْسُهَا أَيْضًا أَخَذَتْ قُدْرَةً عَلَى إِنْشَاءِ نَسْل، وَبَعْدَ وَقْتِ السِّنِّ وَلَدَتْ، إِذْ حَسِبَتِ الَّذِي وَعَدَ صَادِقًا. [١٢] لِذلِكَ وُلِدَ أَيْضًا مِنْ وَاحِدٍ، وَذلِكَ مِنْ مُمَاتٍ، مِثْلُ نُجُومِ السَّمَاءِ فِي الْكَثْرَةِ، وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ الَّذِي لاَ يُعَدُّ."

سَارَةُ: كما قدم لنا الرسول رجال إيمان ها هو يقدم أمثلة حية لنساء مؤمنات.

بالإيمان سارة نَفْسُهَا = ربما يشير بولس الرسول هنا لضحك سارة حين سمعت بخبر ولادتها لطفل. وبولس يؤكد أنها مؤمنة وآمنت بالوعد ولذلك نفهم أن الضحك قد يكون من فرحتها الشديدة أو أن الخبر هو فوق

المعقول، لقد ضحكت سارة وتساءلت لمدة لحظات ثم تحولت مشاعرها للإيمان وعموماً فالإنفعالات الأولى لا تحسب للإنسان فالعذراء مريم أيضاً تساءلت حين سمعت. ولكن الله رأى الإيمان داخل أحشاء سارة مستقراً فيها.

وُلِدَ أَيْضًا مِنْ وَاحِدٍ = كان إبراهيم مماتاً فى الجسد وسارة أيضاً مماتة فى الجسد فكلاهما كانا واحد فى موت جسدهما. وهما واحد أيضاً فى جسدهما الواحد بالزواج وواحد فى محبتهما لبعض وإيمانهما الواحد بالله. **وَذلِكَ مِنْ مُمَاتٍ** = هنا نفهم أن الوحدة المقصودة هى موت جسديهما أى إنعدام فرصة إيجاد نسل من كليهما.

وتفهم الاية أيضا على أن الايمان جعل نسل **وَاحِدٍ** فقط وهو ابراهيم من الكثرة حتى صار كنجوم السماء (هم اليهود الذين كانوا فى العهد القديم قبل ان يأتى المسيح شمس البر والنجوم تظهر ليلا) وكرمل الأرض (هم المؤمنين بالمسيح أبناء ابراهيم بالايمان، هؤلاء اشرق عليهم نور المسيح). وهذا رمز لما عمله المسيح الواحد الذى جعل الإثنين واحداً أى اليهود والامم.

الآيات (١٣-١٦):- "[١٣]فِي الإِيمَانِ مَاتَ هؤُلاَءِ أَجْمَعُونَ، وَهُمْ لَمْ يَنَالُوا الْمَوَاعِيدَ، بَلْ مِنْ بَعِيدٍ نَظَرُوهَا وَصَدَّقُوهَا وَحَيُّوهَا، وَأَقَرُّوا بِأَنَّهُمْ غُرَبَاءُ وَنُزَلاَءُ عَلَى الأَرْضِ. [١٤]فَإِنَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ مِثْلَ هذَا يُظْهِرُونَ أَنَّهُمْ يَطْلُبُونَ وَطَنًا. [١٥]فَلَوْ ذَكَرُوا ذلِكَ الَّذِي خَرَجُوا مِنْهُ، لَكَانَ لَهُمْ فُرْصَةٌ لِلرُّجُوعِ. [١٦]وَلكِنِ الآنَ يَبْتَغُونَ وَطَنًا أَفْضَلَ، أَيْ سَمَاوِيًّا. لِذلِكَ لاَ يَسْتَحِي بِهِمِ اللهُ أَنْ يُدْعَى إِلهَهُمْ، لأَنَّهُ أَعَدَّ لَهُمْ مَدِينَةً."

فِي الإِيمَانِ مَاتَ هؤُلاَءِ = أى حسب الإيمان مات إبراهيم وإسحق ويعقوب. **وَهُمْ لَمْ يَنَالُوا الْمَوَاعِيدَ** = لا إبراهيم ولا إسحق ولا يعقوب إنتفعوا بكنعان مع أنها أعطيت لهم بوعد بل عاشوا فيها غرباء على رجاء الوعد.

غُرَبَاءُ وَنُزَلاَءُ عَلَى الأَرْضِ = هنا يشرح بولس الرسول أن عظمة إيمان الأباء البطاركة أنهم عاشوا فى الأرض التى وعدهم الله بها كغرباء، ولكنهم رأوا الوطن السماوى السعيد والمواعيد الأبدية مختفية وراء المواعيد الزمنية. تطلعوا بالإيمان إلى وعود الله فصدقوها بالإيمان، وحيوها بالعمل الجاد للتمتع بها، وأحسوا أمام هذه الوعود أنهم بحق هم غرباء ينتظرون العبور لوطنهم السماوى. هنا تأنيب للعبرانيين الذين أعطوا الميراث السماوى بالمسيح ويريدون الإرتداد لميراث التراب.

يَقُولُونَ مِثْلَ هذَا = قال إبراهيم لبنى حث "أنا غريب ونزيل عندكم" (تك٢٣:٤).

يَطْلُبُونَ وَطَنًا = من يقول أنا غريب فهو بالتأكيد يعلم أن له وطن وهو يطلبه.

[١٥]فَلَوْ ذَكَرُوا ذلِكَ الَّذِي خَرَجُوا مِنْهُ = كانت أور موطناً أصلياً لإبراهيم ولكنه لم يعتبر نفسه متغرباً عن أور، فلو كان يفكر هكذا لكان قد عاد إلى أور. ولكنه حسب أن وطنه الحقيقى الذى هو متغرب عنه هو السماء.

يُدْعَى إِلهَهُمْ = أنا إله أبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب. (مت٢٢: ٣٢).

الآيات (١٧-١٩):- "[١٧]بِالإِيمَانِ قَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ وَهُوَ مُجَرَّبٌ. قَدَّمَ الَّذِي قَبِلَ الْمَوَاعِيدَ، وَحِيدَهُ [١٨]الَّذِي قِيلَ لَهُ:«إِنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ». [١٩]إِذْ حَسِبَ أَنَّ اللهَ قَادِرٌ عَلَى الإِقَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ أَيْضًا، الَّذِينَ مِنْهُمْ أَخَذَهُ أَيْضًا فِي مِثَال."

إِبْرَاهِيمُ: الله جرب إبراهيم لا ليعرف إيمانه، بل بطاعته ظهر إيمانه وهو رأى فى نجاة إسحق صورة للخلاص الذى بالمسيح ففرح (يو٨:٥٦). **وَهُوَ مُجَرَّبٌ** = أى وهو فى محنة، محنة من يقيد إبنه ليذبحه.

قَدَّمَ الَّذِي قَبِلَ الْمَوَاعِيدَ = التجربة أصابت الإبن الذى أخذ فيه إبراهيم المواعيد (تك١٧:١٩).

إِذْ حَسِبَ أَنَّ اللهَ قَادِرٌ..= كان إيمان إبراهيم عجيباً فهو آمن بأن الله لابد وسيحقق مواعيده فى إسحق فحتى لو ذبحه فالله لابد وسيقيمه ليحقق مواعيده فيه.

أَخَذَهُ أَيْضًا فِي مِثَال = لقد عاد إبراهيم بإبنه حياً وكأنه أخذه من بين الأموات وكان هذا مثالاً لقيامة المسيح بعد صلبه. لذلك فإبراهيم رأى خلاص المسيح وفرح.

عظمة إيمان إبراهيم في أنه آمن أن الله قادر أن يخرج من الموت حياة.

آية (٢٠):- "[٢٠]**بِالإِيمَانِ إِسْحَاقُ بَارَكَ يَعْقُوبَ وَعِيسُو مِنْ جِهَةِ أُمُورٍ عَتِيدَةٍ**."

إِسْحَاقُ: كانت نية إسحق أن يبارك عيسو. ولكن يعقوب خادع أباه. ونطق إسحق بكلمات البركة التى أوحى بها الله بإيمان أن الله سيبارك إبنه حسب وعده. ولما عرف الخدعة تذكر وعد الله ببركة يعقوب (تك٢٥:٢٣) قال نعم ويكون مباركاً (تك٢٧:٣٢،٣٣). أى أن ما قلته بوحى من الله من كلمات البركة على رأس إبنى أياً كان لابد وسينفذه الله، فالله يريد هذا. هنا نرى إصرار إسحق على ما نطق به بالإيمان حتى لو كان ما نطق به هو ضد إرادته شخصياً.

آية (٢١):- "[٢١]**بِالإِيمَانِ يَعْقُوبُ عِنْدَ مَوْتِهِ بَارَكَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنِ ابْنَيْ يُوسُفَ، وَسَجَدَ عَلَى رَأْسِ عَصَاهُ**."

يَعْقُوبُ: نرى هنا أيضاً أن يعقوب يبارك أيضا بحسب الوحى لا بحسب الرؤيا الطبيعية، ولا بحسب إرادة يوسف. هنا يظهر أن الإختيار هو إختيار الله، ويعقوب بإيمان ينفذ غير عالم بالمستقبل وماذا سيكون عليه إفرايم ومنسى فهو لم يرى شيئاً. **سَجَدَ عَلَى رَأْسِ عَصَاهُ**=هى إنحناءة سجود لله الذى يبارك فى المستقبل كأنه رأى هذه البركة بالإيمان. هو أمسك العصا (ربما عصا يوسف أو عصاه) وسجد لمن بصليبه (عصاه) سيبارك كل البشرية.

آية (٢٢):- "[٢٢]**بِالإِيمَانِ يُوسُفُ عِنْدَ مَوْتِهِ ذَكَرَ خُرُوجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَوْصَى مِنْ جِهَةِ عِظَامِهِ**."

يُوسُفُ: عِنْدَ مَوْتِهِ = عند إقتراب نهايته. ونلاحظ أن يوسف آمن بأن شعبه لابد وسيخرجون من أرض مصر. وأن خروجهم هو الخلاص. فغناه وسلطته لم ينسياه الحنين لأرض الموعد وطالب بنصيبه فى هذه الأرض ولو لعظامه. فكان يرى المستقبل حاضراً أمامه.

آية (٢٣):- "[٢٣]**بِالإِيمَانِ مُوسَى، بَعْدَمَا وُلِدَ، أَخْفَاهُ أَبَوَاهُ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ، لأَنَّهُمَا رَأَيَا الصَّبِيَّ جَمِيلاً، وَلَمْ يَخْشَيَا أَمْرَ الْمَلِكِ**."

والدا موسى: هنا نرى الإيمان بالوعد يواجه عواصف شديدة فى مصر. وبولس الرسول إذ إقترب من الحديث عن العظيم موسى لم ينسى إيمان والديه. **لأَنَّهُمَا رَأَيَا الصَّبِيَّ جَمِيلاً** = كان جمالاً إلهياً غير عادى. وأحسوا أن وراءه أمراً مخفياً وعمل إلهى ينتظره. جماله كانت فيه رهبة. وهذا الجمال هو الذى جذب قلب إبنة فرعون. هذه الرهبة الإلهية جعلت أبواه يخفيانه ويتحملان العاقبة وهى عقوبة الموت. وجرأتهما كانت مسنودة بإيمانهما. ويقول يوسيفوس أن مريم أخت موسى رأت رؤيا خاصة بموسى ولذلك أخفاه أبويه إيماناً بالله.

الآيات (٢٤-٢٩):- "٢٤بِالإِيمَانِ مُوسَى لَمَّا كَبِرَ أَبَى أَنْ يُدْعَى ابْنَ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ، ٢٥مُفَضِّلاً بِالأَحْرَى أَنْ يُذَلَّ مَعَ شَعْبِ اللهِ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ تَمَتُّعٌ وَقْتِيٌّ بِالْخَطِيَّةِ، ٢٦حَاسِبًا عَارَ الْمَسِيحِ غِنًى أَعْظَمَ مِنْ خَزَائِنِ مِصْرَ، لأَنَّهُ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْمُجَازَاةِ. ٢٧بِالإِيمَانِ تَرَكَ مِصْرَ غَيْرَ خَائِفٍ مِنْ غَضَبِ الْمَلِكِ،لأَنَّهُ تَشَدَّدَ، كَأَنَّهُ يَرَى مَنْ لاَ يُرَى. ٢٨بِالإِيمَانِ صَنَعَ الْفِصْحَ وَرَشَّ الدَّمَ لِئَلاَّ يَمَسَّهُمُ الَّذِي أَهْلَكَ الأَبْكَارَ. ٢٩بِالإِيمَانِ اجْتَازُوا فِي الْبَحْرِ الأَحْمَرِ كَمَا فِي الْيَابِسَةِ، الأَمْرُ الَّذِي لَمَّا شَرَعَ فِيهِ الْمِصْرِيُّونَ غَرِقُوا."

مُوسَى: موسى كان كلما كبر يشتد حنينه لوطنه الموعود الذى رضع حبه من أمه وأخته وآمن بصدق مواعيد الله عنه. وأحب شعبه وحينما إنحاز للعبرانى المظلوم كان هذا بمثابة قرار للإنضمام تحت نير المظلومين. وضربه للمصرى وقتله كان بداية عملية الفداء لخلاص شعبه هذه التى ولد موسى لأجلها. وكان الإغراء أمام موسى كبيرا فهو إبن إبنة فرعون. ويقول فيلو العلامة اليهودى أنها كانت بلا ولد. ولذلك فموسى كان وريث العرش. ولكنه رفض هذا الإغراء الكبير بسبب إيمانه القوى وإختار أن يذل مع شعبه وفضل هذا عن التمتع الوقتى فى قصر فرعون تحت ظلال خطية أوثان مصر. لذلك تزكى أمام الله فأدخله تحت التدريب فى سيناء ليعده كقائد للشعب. الله هذبه بكل علوم مصر ثم علمه التواضع فى سيناء، علمه أنه سيخرج بنى إسرائيل بيد الله لا بيده هو. **بِالإِيمَانِ تَرَكَ مِصْرَ غَيْرَ خَائِفٍ** = هو هرب خوفاً من إنتقام فرعون ولكن فى داخل قلبه كان مصمماً بلا خوف أن يكمل المواجهة مع فرعون فى الوقت المناسب ليخلص شعبه بطريقة أو بأخرى. فهو لم يخاف الموت ولكنه خاف أن لا يكمل عمله فى خلاص شعبه. وقد تفهم أن موسى قاد الشعب خارجاً من مصر دون أن يخاف فرعون. **بِالإِيمَانِ صَنَعَ الْفِصْحَ وَرَشَّ الدَّمَ** = الإيمان هنا هو طاعة موسى فى رش دم خروف الفصح على القائمتين ليخلص الأبكار. الفصح هو عبور، عبور الملاك المهلك على الشعب الذى رش الدم على أبوابه ولا يهلك أبكار الشعب المحتمى بدم الخروف. هو عبور الفداء، فصح الخلاص. **بِالإِيمَانِ اجْتَازُوا فِي الْبَحْرِ** = إستمد الشعب إيمانه من إيمان موسى. وإيمانهم حفظ البحر مشقوقاً والدليل أن المصرين الذين هم بلا إيمان إنطبق عليهم البحر لما شرعوا فى تقليد الشعب. فعدم إيمان المصريين يعنى عدم رضا الله.

آية (٣٠):- "٣٠بِالإِيمَانِ سَقَطَتْ أَسْوَارُ أَرِيحَا بَعْدَمَا طِيفَ حَوْلَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ."

الأسوار سقطت بالإيمان وليس بقوة بشرية. فهل يهدم دوران الشعب حول أسوار مدينة، أسوار هذه المدينة؟!

آية (٣١):- "٣١بِالإِيمَانِ رَاحَابُ الزَّانِيَةُ لَمْ تَهْلِكْ مَعَ الْعُصَاةِ، إِذْ قَبِلَتِ الْجَاسُوسَيْنِ بِسَلاَمٍ."

نجد هنا إيمان يحول زانية إلى قديسة.

الآيات٣٢ – ٣٥ نجد فيهم أمثلة لأبطال إيمان صنعوا أعمالاً عظيمة.
الآيات٣٥ – ٣٨ نجد فيهم أمثلة لأبطال إيمان تحملوا مشقات عظيمة.

آية (٣٢):- "[٣٢]وَمَاذَا أَقُولُ أَيْضًا؟ لأَنَّهُ يُعْوِزُنِي الْوَقْتُ إِنْ أَخْبَرْتُ عَنْ جِدْعُونَ، وَبَارَاقَ، وَشَمْشُونَ، وَيَفْتَاحَ، وَدَاوُدَ، وَصَمُوئِيلَ، وَالأَنْبِيَاءِ."
الرسول يجول بهم فى كل تاريخهم ليقدم أمثلة من كل حقبة فقد وجد شهود حق لله فى أحلك العصور.

آية (٣٣):- "[٣٣]الَّذِينَ بِالإِيمَانِ: قَهَرُوا مَمَالِكَ، صَنَعُوا بِرًّا، نَالُوا مَوَاعِيدَ، سَدُّوا أَفْوَاهَ أُسُودٍ."
قَهَرُوا مَمَالِكَ = فجدعون قهر المديانيين وباراق قهر الكنعانيين وداود قهر الفلسطينين والموآبيين والعمونيين. صَنَعُوا بِرًّا = كانت نتيجة نجاحهم فى الحروب وإخضاع الأعداء أن حكموا بالعدل والبر فإرتفع مستوى الأخلاق ومخافة الله. وهؤلاء القضاة ومعهم داود كانوا فى حكمهم يحكمون ضد الخطاة فإنتشر البر (٢صم٨:١٥). نَالُوا مَوَاعِيدَ = نجاحهم فى أداء رسالتهم كان سبباً فى إستقرار إسرائيل وتقويتها وإمتدادها فتحققت مواعيد الله لهم بإمتلاك بقية الأرض وأن يتمتعوا بخيرات الأرض. سَدُّوا أَفْوَاهَ أُسُودٍ = وهذا حدث مع دانيال.

آية (٣٤):- "[٣٤]أَطْفَأُوا قُوَّةَ النَّارِ، نَجَوْا مِنْ حَدِّ السَّيْفِ، تَقَوَّوْا مِنْ ضُعْفٍ، صَارُوا أَشِدَّاءَ فِي الْحَرْبِ، هَزَمُوا جُيُوشَ غُرَبَاءَ."
أَطْفَأُوا قُوَّةَ النَّارِ = وهذا حدث مع الثلاثة فتية. نَجَوْا مِنْ حَدِّ السَّيْفِ = موسى نجا من سيف فرعون وداود من سيف شاول وإيليا من سيف إيزابل. تَقَوَّوْا مِنْ ضُعْفٍ = مثال ذلك جدعون الضعيف صار بطلاً وقاد جيش صغير من ٣٠٠ شخص ليهزم جيش المديانيين الكبير. صَارُوا أَشِدَّاءَ فِي الْحَرْبِ = مثال لذلك داود والمكابيين الذين هزموا جيوش اليونانيين الغرباء.

آية (٣٥):- "[٣٥]أَخَذَتْ نِسَاءٌ أَمْوَاتَهُنَّ بِقِيَامَةٍ. وَآخَرُونَ عُذِّبُوا وَلَمْ يَقْبَلُوا النَّجَاةَ لِكَيْ يَنَالُوا قِيَامَةً أَفْضَلَ."
أَخَذَتْ نِسَاءٌ أَمْوَاتَهُنَّ بِقِيَامَةٍ = كما فعلت الأرملة مع إيليا النبى والمرأة الإسرائيلية مع إليشع النبى. هؤلاء آمنوا أن الله قادر أن يقيم أمواتهن من الموت فأقامهم. فى النصف الأول من الآية نرى من آمن بقيامة الموتى فطلبها. أما فى النصف الثانى نرى من آمن بالقيامة فإحتقر حياته وإبتداء من النصف الثانى من آية ٣٥ ينتقل بولس الرسول إلى المجموعة الثانية من أبطال الإيمان أى الذين تحملوا مشقات عظيمة = وَآخَرُونَ عُذِّبُوا وَلَمْ يَقْبَلُوا النَّجَاةَ = وهذا حدث فى أيام المكابيين وما قبلهم. وعذبوا هنا مثل الضرب حتى الموت.
آية (٣٦):- "[٣٦]وَآخَرُونَ تَجَرَّبُوا فِي هُزْءٍ وَجَلْدٍ، ثُمَّ فِي قُيُودٍ أَيْضًا وَحَبْسٍ."
تَجَرَّبُوا فِي هُزْءٍ = مثال لذلك إرميا النبى وهو أيضاً وضع فى القيود.

آية (٣٧):- "[٣٧] رُجِمُوا، نُشِرُوا، جُرِّبُوا، مَاتُوا قَتْلاً بِالسَّيْفِ، طَافُوا فِي جُلُودِ غَنَمٍ وَجُلُودِ مِعْزًى، مُعْتَازِينَ مَكْرُوبِينَ مُذَلِّينَ."

رُجِمُوا = رجموا أرمياء النبى فى مصر بعد أن تنبأ عليهم بالفناء بسبب عبادتهم للأصنام ورجموا نابوت + (مت٢٣:٣٧) + (أع٧:٥٢). نُشِرُوا = منسى الملك نشر أشعياء النبى. طَافُوا فِي جُلُودِ غَنَمٍ = هذه الأحداث حدثت أيام أنطيوخس أبيفانيوس. إذ من شدة الإضطهاد هربوا للجبال وتركوا كل أموالهم.

آية (٣٨):- "[٣٨] وَهُمْ لَمْ يَكُنِ الْعَالَمُ مُسْتَحِقًّا لَهُمْ. تَائِهِينَ فِي بَرَارِيَّ وَجِبَال وَمَغَايِرَ وَشُقُوقِ الأَرْضِ."

الله أرسل هؤلاء لينذروا العالم ولكن العالم رفضهم وقتلهم وبذلك أثبت العالم أنه غير مستحق لهم بل مستحق للدينونة. شُقُوقِ الأَرْضِ = المغائر الطبيعية التى لم تحفرها يد. تَائِهِينَ فِي بَرَارِيَّ = الأباء الذين عانوا من أجل كلمة الحق وكلمة الله وكان إيليا النبى قد حدث معه شئ من ذلك. ومن هؤلاء السواح الآن.

الآيات (٣٩-٤٠):- "[٣٩] فَهؤُلاَءِ كُلُّهُمْ، مَشْهُودًا لَهُمْ بِالإِيمَانِ، لَمْ يَنَالُوا الْمَوْعِدَ، [٤٠] إِذْ سَبَقَ اللهُ فَنَظَرَ لَنَا شَيْئًا أَفْضَلَ، لِكَيْ لاَ يُكْمَلُوا بِدُونِنَا."

لَمْ يَنَالُوا الْمَوْعِدَ = وعد الله داود أن كرسيه سيجلس عليه من نسله للأبد ولكنه وغيره من أبطال الإيمان لم يروا تنفيذ وعود الله لهم لأن هذه الوعود تحققت فى المسيح. ولكنهم بإيمانهم صدقوا وكان لهم رجاء فى تحقيق هذا الوعد. وهم إحتملوا الألام وإستشهدوا، والله سمح بهذا ليشهد لإيمانهم ويعلنه للعالم كله هذا الإيمان الصادق الذى جعلهم بحق شركاء فى الموعد بالميراث السمائى. وحتى نحن الآن نحيا بهذا الرجاء وكلنا ننتظر تمام تكميل المواعيد حتى يشترك الجميع فى الإيمان الواحد والضيق الواحد وبعد ذلك فى الميراث السماوى. وبولس الرسول يضع أمام العبرانيين هذه الصورة ليعرفوا أنه يجب عليهم أن يحتملوا الألام لفترة ليتزكى إيمانهم.

رسالة بولس الرسول إلي العبرانيـين(الإصحاح الثاني عشر)	عودة للجدول

آية (١):- "'لِذلِكَ نَحْنُ أَيْضًا إِذْ لَنَا سَحَابَةٌ مِنَ الشُّهُودِ مِقْدَارُ هذِهِ مُحِيطَةٌ بِنَا، لِنَطْرَحْ كُلَّ ثِقْل، وَالْخَطِيَّةَ الْمُحِيطَةَ بِنَا بِسُهُولَةٍ، وَلْنُحَاضِرْ بِالصَّبْرِ فِي الْجِهَادِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا."

سَحَابَةٌ = هم أبطال الإيمان الذين ذكرهم فى ص(١١). ومن كثرتهم شبههم بسحابة. وهم سحابة لأنهم مرتفعين فى السماء هم فوقنا. وهم سحابة إذ بشفاعتهم وصلواتهم تنهمر مراحم الله علينا كالمطر على الأرض، فنحن طبيعتنا ترابية. والسحابة تسير فى السماوات لأنه لا ثقل يجذبها للأرضيات. وهكذا كل قديس يحمل يسوع فى داخله، فكل من يطرح ثقل الخطية يصير جزءاً من السحابة يحيا مرتفعاً عن الأرضيات، يحيا في السماويات. والعذراء شبهت بسحابة سريعة. أي عالية خفيفة. لشدة قداستها هي أعلى من الكل (إش١٩:١). مِنَ الشُّهُودِ = كان هناك فى ميادين السباق شهود يراقبون اللاعبين وبحسب شهادتهم ينال الفائز جائزة. الرسول أسماهم شهود فهم:

١. شهدوا للحقيقة والإيمان.

٢. هم شهود لنا أن الله أعطاهم قوة فإحتملوا الألم. وفى هذا تشجيع لكل متألم حتى يصبر والله سيعينه.

٣. هم شهود يشتكون لله الظلم الذى وقع عليهم ويقع على إخوتهم على الأرض (رؤ٦:٩-١١).

٤. هم شهود لنا الآن أنهم فى السماء جزاء لهم على إحتمالهم الألام بصبر.

ونلاحظ أن بولس الرسول فى ص (١١) عدد أصناف من الضيقات ليختار كل منا ما يناسبه حسب ألامه. كُلَّ ثِقْل = أى كل ما يجذبنا للأرضيات. كل ما يثقلنا فى جهادنا الروحى من محبة العالم والشهوات والكسل وعبادة المال والعشرة الرديئة.

وَالْخَطِيَّةَ الْمُحِيطَةَ بِنَا بِسُهُولَةٍ = بسهولة يسقط الإنسان فى الخطية وبسهولة يتخلص منها لو أراد. وَلْنُحَاضِرِ = معناها الأصلى نجرى فى جهادنا.

بِالصَّبْرِ فِي الْجِهَادِ = حقاً المسيح يشفع لنا فى السماء بدمه ولكن هذه الشفاعة لا يستفيد منها المتكاسلين والمتراخين. لذلك يطلب منهم الجهاد. ولنلاحظ أن الخطية تهاجمنا من كل ناحية وهذا يمثل ثقل على النفس لذا علينا أن نجاهد متطلعين لأبطال الإيمان ونتمثل بهم وهم يسندوننا بصلواتهم.

الْجِهَادِ = يعنى الإنضباط والإحتمال، والتغصب على عمل البر وترك الشر.

آية (٢):- "[2]نَاظِرِينَ إِلَى رَئِيسِ الإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ، الَّذِي مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ، احْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهِينًا بِالْخِزْيِ، فَجَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ اللهِ."

إن كان إحتمال القديسين للألام يعطينا شجاعة وإحتمال ، فكم وكم يثير فينا هذا ألام المسيح نفسه. **رَئِيسِ الإِيمَانِ** = قائد المؤمنين فى طريق الجهاد ليحملهم من مجد إلى مجد حتى حضن الآب ينعمون بالكمال. **وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ** = هو يكمل ما نقص من إيماننا حتى يقدمنا لأبيه بلا لوم = "أكملت ناموسك عنى... القداس الغريغورى" وكلمة رئيس الإيمان تشير أن المسيح هو الذى أسس الإيمان أما الرسل فكرزوا به فقط **مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ** = هنا ينتقل الرسول من إحتمال الألم إلى السرور بالألم أو الألام لأجل السرور. فهو إحتمل الألام بفرح لأنه يعلم أنه بألامه ستفرح البشرية فكان فرح البشرية مصدر سرور له. وعلينا أن نفهم أنه لا يمكن أن يسمح الله بألم إن لم يكن وراءه سرور (يو ١٦ :٢١). والمسيح بعد أن إحتمل الخزى جلس عن يمين عرش الله.

آية (٣):- "[3]فَتَفَكَّرُوا فِي الَّذِي احْتَمَلَ مِنَ الْخُطَاةِ مُقَاوَمَةً لِنَفْسِهِ مِثْلَ هذِهِ لِئَلاَّ تَكِلُّوا وَتَخُورُوا فِي نُفُوسِكُمْ."

تأملوا وضعوا أمام عيونكم المسيح المتألم حتى يكون هذا مصدر إيمان وإحتمال. لذلك وضعت الكنيسة أسبوعاً للألام نتأمل فيه ألام الرب ليتحول هذا إلى منهج فكرى وعملى فى حياة أبنائها. حين نتأمل فى ألام المسيح وأنه إحتملها لا من أجل نفسه بل من أجلنا فهذا يعطينا أن نحتمل الألام لأجله فهو يسمح بهذه الألام لكى نكمل بها. لذلك نصلى فى الأجبية "أقتل أوجاعنا بألامك الشافية المحيية" وهو يهبنى قوة ومعونة ونصرة (إش٦٣: ٩).

آية (٤):- "[4]لَمْ تُقَاوِمُوا بَعْدُ حَتَّى الدَّمِ مُجَاهِدِينَ ضِدَّ الْخَطِيَّةِ."

حَتَّى الدَّمِ = حتى النهاية. والرسول يقول هذا بعد أن أعطانا أمثلة لأبطال الإيمان الذين فعلوا هذا فعلاً وقدموا حياتهم. ونلاحظ أن الإستسلام للخطية من الداخل يفقد الإنسان روح الجهاد وإحتمال الألام والإضطهاد، لذلك يطلب منهم أن يجاهدوا ضد الخطية فتكون لهم قوة على إحتمال الإضطهاد. بل علينا أن نرفض الخطية حتى لو وصل الأمر لإستشهادنا.

آية (٥):- "[٥]وَقَدْ نَسِيتُمُ الْوَعْظَ الَّذِي يُخَاطِبُكُمْ كَبَنِينَ:«يَا ابْنِي لاَ تَحْتَقِرْ تَأْدِيبَ الرَّبِّ، وَلاَ تَخُرْ إِذَا وَبَّخَكَ."

الله يسمح بالضيقات لا للإنتقام ولا للدينونة بل لمساندتنا وتأديبنا أى لأجل النفع الروحى. والله لو إمتنع عن تأديب أحد فهذا يعنى اليأس من شفائه. لاَ تَحْتَقِر = لا تستخف بالتأديب نسيتم الوعظ = نسيتم التحذيرات والوصايا التى يطالبنا بها الله عندما يكلمنا كأولاده. وإذ يخاطبنا الرب كبنين له فهو يقول يَا ابْنِي لاَ تَحْتَقِرْ تَأْدِيبَ الرَّبِّ. والرسول هنا يشير إلى (أم٣:١١).

الآيات (٦-٧):- "[٦]لأَنَّ الَّذِي يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ، وَيَجْلِدُ كُلَّ ابْنٍ يَقْبَلُهُ». [٧]إِنْ كُنْتُمْ تَحْتَمِلُونَ التَّأْدِيبَ يُعَامِلُكُمُ اللهُ كَالْبَنِينَ. فَأَيُّ ابْنٍ لاَ يُؤَدِّبُهُ أَبُوهُ؟ "

المعروف هو أن التأديب هو للخير ولكن إن طريقة قبولنا نحن للتأديب هى التى تحدد تأثير التأديب علينا. فإحتمالنا التأديب برضى فهذا بحد ذاته يحول الألم إلى درس منفعة. أما رفض التأديب فهو رفض للتعامل مع الله كأبناء وبالتالى رفض للبنوة. ورفض البنوة يعنى رفض المسيح. أما لو إحتملنا الألم فالله يحوله إلى فرح (يو١٦:٢٠) لكن من لا يقبل لا يكون شريكاً فى السرور الذى قبله المسيح.

آية (٨):- "[٨]وَلكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِلاَ تَأْدِيبٍ، قَدْ صَارَ الْجَمِيعُ شُرَكَاءَ فِيهِ، فَأَنْتُمْ نُغُولٌ لاَ بَنُونَ".

نُغُولٌ = أولاد زنا. وعدم قبول التأديب هو علامة خاصة بالنغول. إذاً فلنفرح بالتأديب فهو علامة شرعية بنوتنا لله كما يقول ذهبى الفم. لنفهم الآية نقرأها كالتالى " ولكن إن كنتم بلا تأديب الذى قد صار الجميع شركاء فيه كأبناء فأنتم نغول لا بنون

آية (٩):- "[٩]ثُمَّ قَدْ كَانَ لَنَا آبَاءُ أَجْسَادِنَا مُؤَدِّبِينَ، وَكُنَّا نَهَابُهُمْ. أَفَلاَ نَخْضَعُ بِالأَوْلَى جِدًّا لأَبِي الأَرْوَاحِ، فَنَحْيَا؟"

شفاعة المسيح وبذله أعطانا داله قوية عند الله. ولكن لو تحولت الدالة إلى إستهتار فهنا يأتى التأديب بالمهابة والمخافة. وكنا ونحن صغار نخجل و نخاف من تأديب أبائنا الجسديين. أفلا نحتمل التأديب من الله أبينا

الروحى الذى فى يده أجسادنا وأرواحنا... **فَنَحْيَا** = لذلك من يخضع يحيا، أى تكون له حياة أبدية. أما من يتذمر على أحكام الله وتأديبه يهلك كما هلك الشعب في البرية إذ تذمروا على الله.

آية (١٠):- "[١٠]**لأَنَّ أُولئِكَ أَدَّبُونَا أَيَّامًا قَلِيلَةً حَسَبَ اسْتِحْسَانِهِمْ، وَأَمَّا هذَا فَلأَجْلِ الْمَنْفَعَةِ، لِكَيْ نَشْتَرِكَ فِي قَدَاسَتِهِ.**"

حَسَبَ اسْتِحْسَانِهِمْ = كل إشتياق أبائنا الجسدانيين أن يرونا ناجحين فى الزمان الحاضر. أما الله فيؤدب لهدف أعظم، فهو يود أن يرانا شركاؤه فى حياته المجيدة، شركاء فى قداسته بأن نتطهر من خطايانا ونحمل سماته فينا. فإن كنا نتألم معه لكى نتمجد معه (رو ٨ :١٧).

آية (١١):- "[١١]**وَلكِنَّ كُلَّ تَأْدِيبٍ فِي الْحَاضِرِ لاَ يُرَى أَنَّهُ لِلْفَرَحِ بَلْ لِلْحَزَنِ. وَأَمَّا أَخِيرًا فَيُعْطِي الَّذِينَ يَتَدَرَّبُونَ بِهِ ثَمَرَ بِرّ لِلسَّلاَمِ.**"

فالإبن يئن تحت ألم التأديب. ولكن كلما نضج عرف أن التأديب كان سر نجاحه. **ثَمَرَ بِرّ لِلسَّلاَمِ** = التأديب الإلهى هدفه أن ننال هبة بر الله لحياة السلام فى رضاه للأبد.

آية (١٢):- "[١٢]**لِذلِكَ قَوِّمُوا الأَيَادِيَ الْمُسْتَرْخِيَةَ وَالرُّكَبَ الْمُخَلَّعَةَ.**"

الكنيسة حياة شركة فيها يساند كل عضو أخيه حتى لا يخور، فالعزلة تجعل الإنسان ينهار سريعاً. وهنا تصوير كأن أحد يصعد جبل فهو يحتاج ليديه ورجليه ومن يخور سيفشل فى الصعود ويهبط للهاوية. ونحن نجاهد لنكون فى السماويات، فنحن كمن يصعد جبل وعلى كل منا أن يشد أزر أخوه. والمقصود **بالأَيَادِيَ الْمُسْتَرْخِيَةَ وَالرُّكَبَ الْمُخَلَّعَةَ** هى وصف من يصابون بالخوف نتيجة مجابهتهم للشدائد الناتجة عن التأديب. ولكن إن أدرك الإنسان أن هذا التأديب لنفعه فهذا يملأه إيمان وقوة.

آية (١٣):- "[١٣]**وَاصْنَعُوا لأَرْجُلِكُمْ مَسَالِكَ مُسْتَقِيمَةً، لِكَيْ لاَ يَعْتَسِفَ الأَعْرَجُ، بَلْ بِالْحَرِيِّ يُشْفَى.**"

قارن مع (لو٣:٤-٦). **مَسَالِكَ مُسْتَقِيمَةً** = أى لتنخفض كل كبرياء فيكم أما النفوس الذليلة التى تشعر بصغر النفس فلتتشدد وتتقوى والنيات الخبيثة المعوجة لتستقيم.

لِكَيْ لاَ يَعْتَسِفَ الأَعْرَجُ = الأعرج هنا هو من يعرج بين التعاليم المسيحية وبين اليهودية. وعلى هذا الإنسان أن يتمسك بإيمانه الصحيح الواحد.

وطبعا من له سلوك مستقيم يتنقى قلبه فتنفتح عينيه ويميز بين الطريق الصحيح والخاطئ . بين المسيحية واليهودية .

آية (١٤):- "[١٤]اِتْبَعُوا السَّلاَمَ مَعَ الْجَمِيعِ، وَالْقَدَاسَةَ الَّتِي بِدُونِهَا لَنْ يَرَى أَحَدٌ الرَّبَّ."

الرسول يركز على سمتين هامتين من سمات الجهاد:

١. إتباع السلام مع الجميع وإحتمال ضعف الآخرين والتعامل بمحبة مع كل واحد.

٢. التمتع بالحياة المقدسة. فمن يحب المسيح حقيقة لا يقبل الحياة الشريرة بل ينشغل بالكامل فى أن يرضى الله ويحبه من كل قلبه. القداسة هنا موازية لنقاوة القلب فى عظة المسيح على الجبل والتى بها يعاين أنقياء القلب الله. والسلام هنا موازى فى عظة المسيح على الجبل لصانعى السلام. **يَرَى أَحَدٌ الرَّبَّ** = يوجد فى حضرة الله ويستمتع بميراث الملكوت السماوى. وهنا على الأرض يرى أحد الرب أى يدرك محبته فيفرح بأحكامه.

آية (١٥):- "[١٥]مُلاَحِظِينَ لِئَلاَّ يَخِيبَ أَحَدٌ مِنْ نِعْمَةِ اللهِ. لِئَلاَّ يَطْلُعَ أَصْلُ مَرَارَةٍ وَيَصْنَعَ انْزِعَاجًا، فَيَتَنَجَّسَ بِهِ كَثِيرُونَ."

مُلاَحِظِينَ = بإجتهاد ونشاط لاحظوا إخوتكم حتى لا يسقطوا. **لِئَلاَّ يَخِيبَ** = التشبيه هنا بسهم منطلق لا يبلغ هدفه وهكذا كل من يريد الإرتداد لليهودية، أو سلك بدون سلام وقداسة **لِئَلاَّ يَطْلُعَ** = كأنها بذرة مخفية ثم طلعت شجرة مرارة ومعنى شجرة مرارة أنها تكون سبباً فى مرارة الآخرين. **انْزِعَاجًا** = يبلبل أفكار الجماعة من جهة الإيمان بالمسيح فيثنيهم عن الإيمان الصحيح. هنا الرسول يطلب منهم ملاحظة بعضهم لئلا يكون بينهم إنسان

يتأخر ويتعوق عن نوال الخلاص الذى هو نعمة الله، ولئلا يكون بينهم أصل مر لحياة محطمة وتعاليم فاسدة مخادعة تؤثر تأثيراً سيئاً على حياة الآخرين (تث٢٩:١٨).

آية (١٦):- "١٦لِئَلاَّ يَكُونَ أَحَدٌ زَانِيًا أَوْ مُسْتَبِيحًا كَعِيسُو، الَّذِي لأَجْلِ أَكْلَةٍ وَاحِدَةٍ بَاعَ بَكُورِيَّتَهُ."

ذكر الكتاب المقدس عن عيسو أنه كان مستبيحاً وهذا يتضح من بيعه للبكورية وهذا يشير لإستهانته بالموعد المقدس (أن من نسل البكر سيأتى المسيح). وعلة السقوط فى الحياة الروحية والعجز عن الجهاد هو الإستباحة والإستهتار مثل عيسو بل أن كل إستباحة تولد إستباحة حتى يصل الإنسان لفساد روحى كامل " إحذروا الثعالب الصغيرة. والكتاب المقدس لم يذكر صراحة أن عيسو كان زانياً ولكن التقليد اليهودى يذكر أنه كان زانياً وإنساناً شهوانياً. وعموماً فالإستباحه تشمل كل شئ حتى الزنا. والزنا والإستباحه أخطر ما يقف فى طريق القداسة. وهكذا كان حال العبرانيين الذين أرادوا بيع مسيحيتهم مقابل هيكل أورشليم فشابهوا عيسو الذى باع بكوريته بأكله عدس.

آية (١٧):- "١٧فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَيْضًا بَعْدَ ذلِكَ، لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرِثَ الْبَرَكَةَ رُفِضَ، إِذْ لَمْ يَجِدْ لِلتَّوْبَةِ مَكَانًا، مَعَ أَنَّهُ طَلَبَهَا بِدُمُوعٍ."

هو إحتقر عهد الله فرفض من النسل المقدس، فمن يستهين بنعمة الله فكأنه داسها. فإحتقار العهد المقدس هو إهانة لله ولذلك حرم من أن يكون المسيح من نسله. وكان قرار الله نهائيا وبالتالى فتوبته بلا فائدة فى هذا الموضوع.

ونلاحظ فى توبة عيسو أنه كان مهتما بالأكثر بالبركة المادية فالبكر يرث ضعف أخوته ولكنه لم يكن منشغلا بموضوع أن المسيح يأتى من نسله كما كان أخيه يعقوب.

الآيات (١٨-٢٠):- "١٨لأَنَّكُمْ لَمْ تَأْتُوا إِلَى جَبَل مَلْمُوسٍ مُضْطَرِمٍ بِالنَّارِ، وَإِلَى ضَبَابٍ وَظَلاَمٍ وَزَوْبَعَةٍ، ١٩وَهُتَافِ بُوق وَصَوْتِ كَلِمَاتٍ، اسْتَعْفَى الَّذِينَ سَمِعُوهُ مِنْ أَنْ تُزَادَ لَهُمْ كَلِمَةٌ، ٢٠لأَنَّهُمْ لَمْ يَحْتَمِلُوا مَا أُمِرَ بِهِ: «وَإِنْ مَسَّتِ الْجَبَلَ بَهِيمَةٌ، تُرْجَمُ أَوْ تُرْمَى بِسَهْمٍ». ٢١وَكَانَ الْمَنْظَرُ هكَذَا مُخِيفًا حَتَّى قَالَ مُوسَى:«أَنَا مُرْتَعِبٌ وَمُرْتَعِدٌ»."

يقارن بولس الرسول هنا بين الرعب الذى حدث فى إستعلان الله لنفسه فى العهد القديم والمناظر السماوية التى يحياها المؤمنون الآن فى المسيحية والله حين أراد أن يستعلن نفسه ليفهم الشعب على قدر إمكانياتهم إستخدم أشياء من الطبيعة الملموسة. فماذا إستخدم الله؟

جَبَل مَلْمُوسٍ = فأعظم وأضخم كيان على الأرض، ثابت راسخ لا يهتز هو الجبل لكنه مازال ملموسا أى يمكن لمسه باليد. أما الله فلا يمكن لمسه باليد.

نَّارِ= أعظم وأخطر قوة فى الطبيعة قادرة على الإفناء "وإلهنا نار آكلة".

ضَبَابٍ = يشير لأن الحقائق السماوية مخفاة مستترة كأنها وراء ضباب.

ظَلاَمٍ = هنا نرى الحرمان من الرؤيا تماما. العهد القديم فى ظلال وغموض ورموز.

زَوْبَعَةٍ = حركات الطبيعة التى تعبر عن العنف والشدة التى تجرف أمامها كل شيء وهذا يعبر عن غضب الله وتأديبه وعقابه الرهيب للعصاة.

البُوق = يعبر عن شدة وعلو صوت الله، وإنذاراته كما سنسمع فى اليوم الأخير إعدادا لمجىء الملك السماوى.

والمقارنة هنا وضحت فى طريقة إستلام الناموس فى العهد القديم على يدى موسى على جبل سيناء ، وبين تقبل الكلمة الإلهى ذاته فى العهد الجديد والذى يتم فى هدوء يؤكد بركات العهد الجديد وسمو العهد الجديد. لذلك عليكم أيها العبرانيين أن تحذروا لئلا تخسروا بركات العهد الجديد. ففى العهد القديم نجد علاقة مرعبة مع الله وغامضة بل نجد الشعب أسفل الجبل ، فالناموس لا يستطيع أن يرفعهم إلى فوق للحياة السماوية بل **هُمْ لَمْ يَحْتَمِلُوا** = خافوا بسبب الظواهر الطبيعية المرعبة ولصعوبة الوصايا فهم عرفوا أنهم لا يمكنهم تنفيذها ، **فاسْتَعْفَوْا** = أى طلبوا إعفائهم من أن يسمعوا المزيد.

لماذا طلبوا إعفائهم؟

حين أراد الله أن يسمع الشعب أن موسى يكلم الله فيؤمنوا بأقوال موسى للأبد (خر ١٩:٩) أمر الله موسى أن يُعِدّ الشعب أي يتطهروا (خر ١٩:١٠-١٣). ولما نزل الرب على جبل سيناء دخن الجبل وإرتجف(خر ١٩:١٤-١٩). من أجل هذه المظاهر المخيفة كلم الشعب موسى وهم مرتعبون أن يكلم هو الله، ثم يكلم موسى الشعب بما كلمه به الله (خر ٢٠:١٩) وذلك حتى لا يموتوا، بل نسمع هنا أن **موسى نفسه إرتعب**. والله لم يغضب منهم أنهم إستعفوا بل قال أنهم أحسنوا فى ما تكلموا (تث١٨:١٧) أى أن لهم حق فلقد كان المنظر مخيفا فعلا. ولكن

نسمع هنا أن الله سيكلمهم بطريقة أخرى هى عن طريق نبى يقيمه الله... (تث١٨:١٨، ١٩) وهذه الآيات نبوة عن السيد المسيح الذى إختفى فى جسده مجد اللاهوت فصار يكلم الشعب ويعلمهم بدون مناظر مخيفة.

وبمقارنة هذا مع آية ٢٥ نفهم أن قوله "لأنه إن كان أولئك لم ينجوا إذ إستعفوا" أنهم لم ينجوا ليس لأنهم إستعفوا فموسى نفسه إرتعب مما حدث، والله نفسه أعطاهم العذر، لكنهم لم ينجوا لأنهم إستهانوا أو رفضوا أو لم ينفذوا كلمة الله ووصاياه ولم يؤمنوا بها بعد أن رأوا ما رأوه وسمعوا ما سمعوه . والآن فما عذر اليهود الذين رفضوا المسيح الذى أتاهم بلا أى منظر مرعب .

بل إِنْ مَسَّتِ الْجَبَلَ بَهِيمَةٌ، تُرْجَمُ أَوْ تُرْمَى بِسَهْمٍ = وهذه حتى لا يقترب إنسان ليمسك البهيمة فيموت هو أيضا. وهذا ليظهر خطورة التعدى على أوامر الله. بل أن موسى نفسه إرتعب. أما العهد الجديد فكان المسيح، الله بنفسه جالسا معهم على الجبل يعلمهم ويفرحوا به. بل يقضون أياما معه فى الجبل دون أن يشعروا بالجوع أو العطش أو الخوف.

تأمل روحى:- النفس التى تتقبل كلمة الله فيها تصير كالجبل الراسخ الملتهب بالنار الإلهية تحيط به الأسرار الإلهية كضباب ويسمع فى داخله أصوات البوق معلنة الحق، بل يصير هو بوق يعلن الحق بحياته الداخلية وسلوكه الظاهر. تهب فيه عواصف الروح وتحطم كل شر يسلك إلى هذه النفس. وكل بهيمة أى كل فكر حيوانى يقترب إليها يرجم بحجارة الحق ويضرب بسهم الصليب فلا يكون له موضع فى داخلها.

الآيات (٢٢-٢٤):- "**٢٢بَلْ قَدْ أَتَيْتُمْ إِلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ، وَإِلَى مَدِينَةِ اللهِ الْحَيِّ. أُورُشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةِ، وَإِلَى رَبَوَاتٍ هُمْ مَحْفِلُ مَلاَئِكَةٍ، ٢٣وَكَنِيسَةُ أَبْكَارٍ مَكْتُوبِينَ فِي السَّمَاوَاتِ، وَإِلَى اللهِ دَيَّانِ الْجَمِيعِ، وَإِلَى أَرْوَاحِ أَبْرَارٍ مُكَمَّلِينَ، ٢٤وَإِلَى وَسِيطِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، يَسُوعَ، وَإِلَى دَمِ رَشٍّ يَتَكَلَّمُ أَفْضَلَ مِنْ هَابِيلَ.**"

هنا الصورة المقابلة فى المسيحية فى مقابل الصورة المرعبة السابقة. **بَلْ قَدْ أَتَيْتُمْ** = بالمعمودية وقيادة الروح القدس وكلمة الله فى إنجيله. **إِلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ** هو جبل غير ملموس وغير مرئى بل هو مسكن الله العلى. **إِلَى مَدِينَةِ اللهِ الْحَيِّ. أُورُشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةِ** = أى الكنيسة (المجتمع المسيحى) فى العهد القديم لم يستطع الناموس أن يرفعهم للحياة السماوية (بل ظلوا أسفل الجبل) ولكن فى العهد الجديد دخل المسيح بنا إلى السموات هو فى وسط كنيسته. فى العهد الجديد إلتحم كلمة الله بنا خلال تجسده فلم يعد هناك رعب. هنا الرسول يقارن بين جبل

سيناء (عهد قديم) و **جَبَلِ صِهْيَوْنَ** (عهد جديد) وأورشليم الأرضية كعاصمة لدولة إسرائيل (عهد قديم) فى مقابل الملكوت السماوى الذى أسسه المسيح **أُورُشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةِ** (عهد جديد).

مَحْفِلُ مَلاَئِكَةٍ = لقد صار الملائكة ضمن زمرة الكنيسة. وهناك ملائكة مبشرون عملهم البشارة ورئيسهم غبريال. وملائكة للحرب ضد إبليس ورئيسهم ميخائيل. وملائكة مرافقين لنا كحراس وللمعونة. الآن صرنا نقف نحن المسيحيين ومعنا الملائكة كلنا أمام عرش الله. والكنيسة مملوءة ملائكة. المسيح وحد السمائيين والأرضيين كما نقول فى القداس الغريغورى " ثبت صفوف غير المتجسدين فى البشر " .

كَنِيسَةُ أَبْكَارٍ = صرنا بإتحادنا بالمسيح البكر أبكاراً (يع١:١٨) (أنظر التفسير فى نهاية الإصحاح)

مَكْتُوبِينَ = أسماؤنا قد كتبت فى سفر الحياة الأبدية (رؤ٣:٥+ ١٣:٨) + (دا١٢:١).

اللهِ دَيَّانِ الْجَمِيعِ = فى جبل صهيون قديما وضع داود تابوت العهد رمزا لأن الله يحكم من هناك والمسيح هو فى أورشليم السماوية يجلس ملكا وسيدين كل إنسان.

أَرْوَاحِ أَبْرَارٍ مُكَمَّلِينَ = هم مازالوا أرواح لم يلبسوا جسد سماوى بعد ينتظرون كمال غبطتهم بعد أن أتموا جهادهم فى حياتهم. **وَإِلَى وَسِيطِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ** = أى المسيح فلا دخول لنا إلى أورشليم السماوية سوى به. كما لم يكن للشعب فى العهد القديم أن يهربوا من مصر سوى بوسيط هو موسى. **وَإِلَى دَمِ رَشٍّ** = هو دم المسيح الذى يطهرنا من كل خطية فنصبح مقبولين أمام الآب ويصير لنا حق الدخول للسماء (١يو١:٧) كان دم الذبيحة يرش على الشيء فيطهره فى العهد القديم.

أَفْضَلَ مِنْ هَابِيلَ = فدم هابيل كان يطلب ويبحث عن إدانة قايين أما دم المسيح فهو يبحث عن التطهير والغفران وتطهير الضمير وهو يشهد للحق ويقدسنا.

دم المسيح هنا يصل فى تطهيره لأعماق الضمير وهذا ما لم يصل إليه رش دم ذبائح العهد القديم.

آية (٢٥):- "**٢٥أَنْظُرُوا أَنْ لاَ تَسْتَعْفُوا مِنَ الْمُتَكَلِّمِ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ أُولئِكَ لَمْ يَنْجُوا إِذِ اسْتَعْفَوْا مِنَ الْمُتَكَلِّمِ عَلَى الأَرْضِ، فَبِالأَوْلَى جِدًّا لاَ نَنْجُو نَحْنُ الْمُرْتَدِّينَ عَنِ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ!** "

الْمُتَكَلِّمِ = هو دم المسيح الذى يتكلم أفضل من هابيل (آية ٢٤) أى لا تستهينوا بعظمة هذا العهد الجديد فكلما تزداد العطية تزداد المسئولية أيضا. فإن من إستهان بالناموس (مع أن الموضوع كان عن ميراث أرض) لم

ينجى فكم وكم من يستهين بالكلمة السماوى **عَنِ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ** = أى الذى يدعوهم للسمائيات وحياة أبدية معه.

هم إستعفوا أولا أيام موسى حين كلمهم على الأرض فعليهم أن لا يستعفوا الآن من المسيح الذى يتكلم الآن فى السماء بالحب فإن كان عذر أبائهم أنهم خافوا من الظواهر الطبيعية فما عذرهم وصوت المسيح اللطيف يدعوهم الآن بل يتشفع فيهم.

آية (٢٦):- "[٢٦]**الَّذِي صَوْتُهُ زَعْزَعَ الأَرْضَ حِينَئِذٍ، وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ وَعَدَ قَائِلاً:«إِنِّي مَرَّةً أَيْضًا أُزَلْزِلُ لاَ الأَرْضَ فَقَطْ بَلِ السَّمَاءَ أَيْضًا».**"

فى العهد القديم تزلزلت الأرض أمام كلمات ناموس العهد القديم ويقول الكتاب أنه فى المجىء الثانى ستتزلزل الأرض والسماء (حج٢:٥-٧،٢٢) + (خر١٩:١٨) + (رؤ٢١:١) + (٢بط٣:١٠) + (مز٦٨:٧، ٨) + (لو٢١:٢٦) + (مت٢٨:٢) + (مر١٣:٢٤-٢٦).

زلزلة السماء= كانت بأن فتح المسيح بجسده السماء ليدخلها جسد إنساني تمهيداً لدخولنا نحن.

آية (٢٧):- "[٢٧]**فَقَوْلُهُ «مَرَّةً أَيْضًا» يَدُلُّ عَلَى تَغْيِيرِ الأَشْيَاءِ الْمُتَزَعْزِعَةِ كَمَصْنُوعَةٍ، لِكَيْ تَبْقَى الَّتِي لاَ تَتَزَعْزَعُ.** "

إن **قَوْلُهُ مَرَّةً** = يشير إلى تغيير الأشياء الفانية التى لها بداية ونهاية. كل شىء متغير يفنى. ولا يبقى شىء إلا الذى لا يتغير ولا يفنى (وهذا ما سيشير إليه فى آية ٢٨)

والأرض تتزلزل كثيراً، ولكن السموات ستنفتح مرة للإنسان وللأبد.

آية (٢٨):- "[٢٨]**لِذلِكَ وَنَحْنُ قَابِلُونَ مَلَكُوتًا لاَ يَتَزَعْزَعُ لِيَكُنْ عِنْدَنَا شُكْرٌ بِهِ نَخْدِمُ اللهَ خِدْمَةً مَرْضِيَّةً، بِخُشُوعٍ وَتَقْوَى.**"

وَنَحْنُ قَابِلُونَ = وها نحن نقبل من يد الله. **مَلَكُوتًا لاَ يَتَزَعْزَعُ** = هو غير قابل أن يتزعزع بينما السماء والأرض تزولان. **لِيَكُنْ عِنْدَنَا شُكْرٌ** = الطريقة أو الوسيلة التى بها نمتلك الملكوت هى أن يكون لدينا إحساس بالشكر على نعم الله.

آية (٢٩):- "[٢٩]لأَنَّ «إِلهَنَا نَارٌ آكِلَةٌ»."

هو قادر أن يلهب الجسد والنفس معا بالروح النارى مبدداً كل خطية من الداخل ولكنه قادر أن يحرق المقاومين والرافضين والمضادين (عب١٠:٢٦،٢٧) الله إلهنا إله غيور لا يحتمل أن أحدا من أبنائه يرتد عنه. والآية موجهه للمرتدين والآية مأخوذة من (تث٩:٣).

كنيسة أبكار

أفرز الله اللاويين (سبط لاوى) لخدمته بدلاً من أبكار بنى إسرائيل (عد٣ : ٤٤، ٤٥). وكان الله قد أفرز أبكار بنى إسرائيل لخدمته ، فأبكار بنى إسرائيل قد نجوا من الموت يوم الخروج من مصر بدم خروف الفصح ، وكأن الله إشتراهم بدم خروف الفصح فصاروا له. وكان دم خروف الفصح رمزا لدم المسيح الذى إشترانا به كما قال القديس بطرس الرسول "عالمين انكم افتديتم لا باشياء تفنى بفضة او ذهب من سيرتكم الباطلة التي تقلدتموها من الأباء. بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح " (١بط١ : ١٨ ، ١٩) . فإختيار الأبكار ليصيروا مخصصين لله كان ليشرح فكرة أننا كمسيحيين صرنا أبكارا إشترانا المسيح بدمه ، فصرنا مخصصين له، مكرسين أنفسنا لخدمته وهذا معنى كلمة مُقَدَّسين. ولاحظ أن البكر كان له إمتيازات كثيرة فهو له نصيب الضعف فى الميراث ، وهو الذى يرث الكهنوت عن أبيه ويكون رأسا لعائلته بعد أبيه (وذلك فى عهد الأباء البطاركة قبل إختيار هرون ونسله ليكونوا هم كهنة الله) . فالمسيح لم يشترنا بدمه ليستعبدنا بل ليحررنا ويجعلنا ملوكا وكهنة ، ويعطينا ميراث السماء .

وكان أبونا آدم بكر الخليقة وكان له أن يرث الأمجاد لو إلتزم بالوصية . وعندما سقط آدم فقد بكوريته . وجاء المسيح آدم الأخير ليصبح هو البكر الجديد الوارث لكل شئ (عب١ : ٢) وهذه تعنى أنه صار له مجد أبيه بجسده الإنسانى ، ليعطينا نحن ميراث هذا المجد (راجع تفسير يو١٧ : ٥ + يو١٧ : ٢٢) . فنحن فى المسيح صرنا أبكارا أى وارثين للمجد ، وهذا لمن يغلب ، وراجع تفسير (رؤ٣ : ٢١) . وعبر الكتاب المقدس شرح الله من خلال الكثيرين أن البكورية بالطبيعة يمكن أن يفقدها الإنسان فيفقد ميراثه كبكر ليأخذ غيره البكورية وبالتالى الميراث : أمثلة لذلك إسمعيل يفقدها وتذهب لإسحق / عيسو يفقد البكورية ويأخذها يعقوب / رأوبين يفقد البكورية وتذهب البكورية الروحية ليهوذا ويأتى من نسله المسيح ، وذهبت البكورية المادية ليوسف فورث نصيب الضعف بالنسبة لإخوته . وأخيرا جاء المسيح بالجسد ليأخذ البكورية من آدم .

لذلك تُسمَّى الكنيسة **كنيسة أبكار** " بل قد اتيتم الى جبل صهيون والى مدينة الله الحي اورشليم السماوية والى ربوات هم محفل ملائكة. وكنيسة ابكار مكتوبين في السموات والى الله ديان الجميع والى ارواح ابرار مكملين " (عب١٢ : ٢٢ ، ٢٣) . وبعد إختيار الأبكار ليكونوا مخصصين لله ، وبعد أن شرح الوحى فكرة أن الكنيسة كلها هى كنيسة مقدسة أى مخصصة لله ، عاد الله ليخصص سبط لاوى للخدمة ونسل هرون للكهنوت ، وهذا كوظيفة قال عنها بولس الرسول " لا يأخذ هذه الوظيفة أحد بنفسه بل المدعو من الله كما هرون ايضا "

(عب٥ : ٤).

رسالة بولس الرسول إلي العبرانيين(الإصحاح الثالث عشر)	عودة للجدول

آية (١):- "١لِتَثْبُتِ الْمَحَبَّةُ الأَخَوِيَّةُ."

لِتَثْبُتِ الْمَحَبَّةُ الأَخَوِيَّةُ = الرسول كعادته يختم رسالته بحديث عملى. فهو فى ص١٢ حدثهم عن الجهاد وهنا يحدثهم عن جوانب عملية مثل المحبة والتسبيح والطاعة. وقوله هنا لتثبت المحبة يشير أن لهم أعمال محبة ويطلب منهم أن تثبت. فهذه كلمة تشجيع (١تس٤:٩). ولننعم بعمل المسيح الكفارى يلزمنا أن نعلن محبتنا للآخرين. فكلما إتسع قلبنا خلال عمل الله ومحبته، أحببنا نحن إخوتنا. وكلما أحببنا إخوتنا أعلن الله بالأكثر حبه فينا.

آية (٢):- "٢لاَ تَنْسَوْا إِضَافَةَ الْغُرَبَاءِ، لأَنْ بِهَا أَضَافَ أُنَاسٌ مَلاَئِكَةً وَهُمْ لاَ يَدْرُونَ."

كغرباء فى العالم علينا أن نهتم بالغرباء وكمتضايقين علينا أن نسند المتضايقين بالحب العامل لا بالكلام فقط. ولنلاحظ أن محبة الغرباء وإضافتهم هى محك صدق لطبيعة المحبة التى ذكرها فى آية (١). أُنَاسٌ = إبراهيم ولوط.

آية (٣):- "٣اُذْكُرُوا الْمُقَيَّدِينَ كَأَنَّكُمْ مُقَيَّدُونَ مَعَهُمْ، وَالْمُذَلِّينَ كَأَنَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا فِي الْجَسَدِ."

قارن مع (مت٢٥:٣٥،٣٦).

قال أذكروا المقيدين كأنكم مقيدون فكان فى المقابل يجب أن يقول والمذلين كأنكم مذلولين. ولكنه قال كأنكم أنتم أيضا فى الجسد. فمن هو فى الجسد يشعر فى وقت الإضطهاد أنه مذلول فهو محروم من راحة جسده وشهوات جسده لكن من هو فى الروح ***أولًا:*** لن يضيره شيئا من حرمانه من الملذات الجسدية والراحة. ***ثانيا:*** هو سيشعر أنه شريك آلام وشريك مجد مع المسيح. وكل ما يسمح به المسيح هو خير وعلامة محبة، فمن هو فى الروح لن يشعر أبدا بالذل. أما من هم فى الجسد فمع كل ألم يشعرون أنهم فى ذل.

آية (٤):- "٤لِيَكُنِ الزِّوَاجُ مُكَرَّمًا عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، وَالْمَضْجَعُ غَيْرَ نَجِسٍ. وَأَمَّا الْعَاهِرُونَ وَالزُّنَاةُ فَسَيَدِينُهُمُ اللهُ."

الرسول يكرم الزواج لسببين:

١. خوفاً من أن البتوليون لا يكرمونه.

٢. إشارة لبعض الهرطقات التى علمت أن الزواج نجس.

هذا فضلاً عن أنه فى أيام نهاية اليهودية إنتشرت العادات البطالة والزنا والطلاق والرسول ينبه أى يحذر أن نكون مثلهم لا نكرم الزواج. **الزُّنَاةُ** = تشير للخيانة الزوجية **الْعَاهِرُونَ** = من يمارس عادات أو ممارسات شاذة محرمة.

آية (٥):- "[٥]لِتَكُنْ سِيرَتُكُمْ خَالِيَةً مِنْ مَحَبَّةِ الْمَالِ. كُونُوا مُكْتَفِينَ بِمَا عِنْدَكُمْ، لأَنَّهُ قَالَ:«لاَ أُهْمِلُكَ وَلاَ أَتْرُكُكَ»."

المال هو السيد الآخر الذى لا يرحم بل يستعبد. فعلينا بالقناعة.

آية (٦):- "[٦]حَتَّى إِنَّنَا نَقُولُ وَاثِقِينَ:«الرَّبُّ مُعِينٌ لِي فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُ بِي إِنْسَانٌ؟»"

وَاثِقِينَ = الفعل يعنى حالة الفرح مع الثقة. **فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُ بِي إِنْسَانٌ** = على المؤمن أن يثق فى الله فلا سلطان لإنسان أن يؤذيه وطبعاً لا سلطان لفقر أو عوز أو أى ضيقة أن تطوله إن ظل متمسكاً بالرب.

آية (٧):- "[٧]اُذْكُرُوا مُرْشِدِيكُمُ الَّذِينَ كَلَّمُوكُمْ بِكَلِمَةِ اللهِ. انْظُرُوا إِلَى نِهَايَةِ سِيرَتِهِمْ فَتَمَثَّلُوا بِإِيمَانِهِمْ."

مُرْشِدِيكُمُ = هم الرعاة الذين يكرزون بكلمة الله. والأباء الذين يجب أن نتمسك بإيمانهم المسلم لنا (أهمية التقليد فى الكنيسة) وهذا التقليد هو سر بقاء وحدة الكنيسة حتى الآن بفكر واحد.

آية (٨):- "[٨]يَسُوعُ الْمَسِيحُ هُوَ هُوَ أَمْسًا وَالْيَوْمَ وَإِلَى الأَبَدِ."

إذ أراد أن يوصيهم فى آية (٩) أن لا ينساقوا وراء تعاليم غريبة، يؤكد لهم هنا أن يسوع المسيح لا يتغير، نقبله كما قبله أباؤنا. ونسلم الإيمان الذى قبلناه من أبائنا إلى أولادنا كما هو (يه٣) ويستمر للأجيال القادمة بلا تحريف. المسيح عمل فى أبائنا ويعمل فينا وسيعمل فى الأجيال القادمة بنفس طريقته فهو لا يتغير كما كان مع الأباء هكذا سيكون معنا. لقد إختبرنا أعمال محبته ورحمته دائماً فلماذا ينسانا اليوم ويهملنا.

آية (٩):- "٩لاَ تُسَاقُوا بِتَعَالِيمَ مُتَنَوِّعَةٍ وَغَرِيبَةٍ، لأَنَّهُ حَسَنٌ أَنْ يُثَبَّتَ الْقَلْبُ بِالنِّعْمَةِ، لاَ بِأَطْعِمَةٍ لَمْ يَنْتَفِعْ بِهَا الَّذِينَ تَعَاطَوْهَا."

يلمح الرسول هنا إلى هرطقات بدأت تنتشر فى أيامه وهى تعلم أن الزواج نجس وأن هناك أطعمة نجسة يلزم الإمتناع عنها. وكان الكهنة يأكلون لحوم ذبائح أوثانهم ليتقدسوا بها. أما اليهود فكان كهنتهم يأكلون بعض أنواع لحوم الذبائح ولا يأكلون من بعضها. فذبيحة الكفارة لأنها حاملة لخطايا الشعب لا يأكلون منها. وهنا الرسول يوصى بأن المسيحية ليس لها كل هذه الأفكار فلا يوجد طعام يسمى نجساً والزواج مكرم. ولا يوجد طعام يقدس إلا جسد المسيح ودمه (لذلك فى آية ١٠ مباشرة يذكر موضوع التناول) (تى٤:٣-٥).

آية (١٠):- "١٠لَنَا «مَذْبَحٌ» لاَ سُلْطَانَ لِلَّذِينَ يَخْدِمُونَ الْمَسْكَنَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهُ."

هنا يرفع الرسول فكرهم من التفكير فى هل الطعام نجس أو غير نجس، هل يقدس أو لا يقدس، إلى ما أعطاه لنا المسيح وهو شركة الإفخارستيا. وهذا الكلام موجه للعبرانيين الذين بدأوا يشعرون أنهم محرومون من الهيكل.

لَنَا مَذْبَحٌ = المسيح قدم نفسه على الصليب، قدم عليه كذبيحة كفارة عظمى حملت كل خطايا العالم. وإستمراراً لهذه الذبيحة هيأ لنا المسيح مائدة مقدسة من جسده ودمه.

لاَ سُلْطَانَ = كهنة اليهود لا سلطان لهم أن يتناولوا من مائدة الإفخارستيا أولاً لأنهم غير مؤمنين وثانياً لأنه بحسب ناموسهم فهم لا سلطان لهم أن يتناولوا أو يأكلوا من ذبيحة الكفارة والمسيح ذبيحة كفارة عنا وحامل خطايانا.

آية (١١):- "١١فَإِنَّ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي يُدْخَلُ بِدَمِهَا عَنِ الْخَطِيَّةِ إِلَى «الأَقْدَاسِ» بِيَدِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ تُحْرَقُ أَجْسَامُهَا خَارِجَ الْمَحَلَّةِ."

والدليل على أن كهنة الناموس اليهودى ليس لهم سلطان على أن يأكلوا من هذه الذبيحة الإفخارستية أنهم ما كانوا يأكلون من ذبيحة يوم الكفارة هذه التى يدخل بدمها عن الخطية بيد رئيس الكهنة بل تحرق أجسامها خارج المحلة (لا١٦:٢٧) وكان رئيس الكهنة يوم الكفارة يأخذ من دم هذه الذبيحة ويدخل به للأقداس أما الذبيحة نفسها فلا يأكل منها بل تحرق أجسامها خارج المحلة بحسب الناموس وذبيحة الكفارة هذه هى التى تشير لذبيحة الصليب وبالتالى للإفخارستيا إمتداد ذبيحة الصليب. فلا سلطان لهم أن يأكلوا منها بحسب ناموسهم.

لاحظ أن شريعة ذبيحة الخطية " الكاهن الذى يعملها للخطية يأكلها " (لا٦ : ٢٦) ، وذلك لأن الكاهن هنا بكهنوته يمثل المسيح رئيس كهنتنا الذى حمل خطيتنا ومات بها فأماتها ، وكرمز لذلك يأكل الكاهن من لحم ذبيحة الخطية ، وكأنه بأكله من الذبيحة التى حملت خطية الخاطئ قد شفع فى الخاطئ وإبتلع خطيته ، فإختفت إلى غير رجعة ، فيذهب الخاطئ مقدم الذبيحة إلى بيته هادئ البال إذ غفرت خطيته . وهذا الطقس يشرح معنى شفاعة المسيح الكفارية فى الخطاة ، وهنا فالله يشرح المعنى لشعبه عن طريق الكاهن وكأن الكاهن يشفع فى الخاطئ فترفع خطيته.

ولكن لو أخطأ رئيس الكهنة نفسه ، كان لا يأكل من لحم ذبيحة الخطية ، بل تحرق كلها

بالنار ، فكيف يشفع فى نفسه وهو نفسه خاطئ . لكن كان يدخل بدم الذبيحة إلى خيمة الإجتماع وينضح من الدم طالبا الغفران من الله (لا٤ : ٥ – ٧) . وراجع (لا١٠ : ١٨ – ٢٠) لترى كيف فهم هرون هذا الطقس .

وبنفس الطريقة نجد أنه لو أخطأت كل الجماعة كان رئيس الكهنة يفعل نفس الشئ ويحرق كل الذبيحة ، وكأنه هو المسئول ، فكيف يشفع فى الشعب وهو المسئول عن فساد الشعب .

وقد لخص بولس الرسول هذا الطقس فقال " فإن الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي يُدْخَلُ بِدَمِهَا عَنِ الْخَطِيَّةِ إِلَى «الأَقْدَاسِ» بِيَدِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ تُحْرَقُ أَجْسَامُهَا خَارِجَ الْمَحَلَّةِ " (عب١٣ : ١١) . فهنا نجد رئيس الكهنة اليهودى غير قادر على أن يشفع فى نفسه أو فى شعبه إذ أنه هو نفسه خاطئ ، فلا يأكل من لحم الذبيحة بل يحرقه . ويذهب بدم الذبيحة إلى داخل الخيمة طالبا الغفران من الله لنفسه وعن الشعب .

أما المسيح الذى بلا خطية وحده فلقد قدم نفسه كرئيس كهنتنا ، وأكلته نيران العدالة الإلهية ، بل قل نيران المحبة الإلهية ليرفع خطايانا ويدخل بدمه إلى الأقداس السمائية لا ليطلب غفرانا لنفسه بل ليشفع فينا شفاعة أبدية " وليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداءً أبديا " (عب٩ : ١٢) .

آية (١٢):- "[١٢]لِذلِكَ يَسُوعُ أَيْضًا، لِكَيْ يُقَدِّسَ الشَّعْبَ بِدَمِ نَفْسِهِ، تَأَلَّمَ خَارِجَ الْبَابِ".

هنا يفسر الرسول الرمز فى حرق أجسام ذبيحة الكفارة خارج أورشليم وأن هذا كان رمزاً لصلب المسيح خارج أورشليم. ولكن المسيح لم يحرق بنار ولكن نار اللاهوت التى فيه أحرقت الخطايا وإلتهمتها. هذا هو روح الإحراق وروح التطهير (إش٤:٤). وخروجه وصلبه خارج أورشليم أفاد هجرانه للأمه اليهودية وهيكلها لذلك قال لهم المسيح ها بيتكم يترك لكم خراباً (مت٢٣:٣٨). هم طردوا ملكهم فصاروا بلا ملك للأبد.

آية (١٣):- "[١٣]فَلْنَخْرُجْ إِذًا إِلَيْهِ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ حَامِلِينَ عَارَهُ."

إن كان مسيحنا قد طردوه وصلبوه فلا نخجل إن طردونا. ولنكن مستعدين أن نتقبل التعييرات لأجل إسم المسيح.

آية (١٤):- "[١٤]لأَنْ لَيْسَ لَنَا هُنَا مَدِينَةٌ بَاقِيَةٌ، لكِنَّنَا نَطْلُبُ الْعَتِيدَةَ."

بعد أن خرجنا معه حاملين عاره نطلب أورشليم السماوية العتيدة. علينا دائماً أن نترك عالم الخطية فالعالم ليس له صفة الدوام بل نتطلع لأورشليم السماوية.

آية (١٥):- "[١٥]فَلْنُقَدِّمْ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ للهِ ذَبِيحَةَ التَّسْبِيحِ، أَيْ ثَمَرَ شِفَاهٍ مُعْتَرِفَةٍ بِاسْمِهِ."

الطرد أو الإهانة لا يجب أن تنشئ تبرماً أو ضيقاً بل نظل على الدوام مسبحين ولنذكر أن التلاميذ إذ ضربوهم وأهانوهم ذهبوا فرحين.. لأنهم حسبوا مستأهلين أن يهانوا من أجل إسمه (أع٥:٤١). فالإهانة هنا هى شركة ألم مع المسيح. فَلْنُقَدِّمْ بِهِ = لنرفع به أو بواسطته للهِ ذَبِيحَةَ التَّسْبِيحِ = (هذه هى ذبائح المسيحيين) فلا قدوم للآب سوى به، فبه نتقدم وبدونه لا نقدر أن نفعل شئ (يو١٥:٥). نحن نقدم له ذبيحتنا وهو كرئيس كهنة يقدمها على مذبح الله (١بط٢:٥). وراجع (رو١:٨) فحتى الشكر لا نقوى عليه سوى بيسوع المسيح (نحن غير مقبولين إلا به أى بيسوع المسيح) + (كو٣:١٧). إذاً النصيحة التى يقدمها الرسول للعبرانيين أن ينفصلوا عن الكهنوت اللاوى مقدمين ذبائح تسبيح.

آية (١٦):- "[١٦]وَلكِنْ لاَ تَنْسَوْا فِعْلَ الْخَيْرِ وَالتَّوْزِيعِ، لأَنَّهُ بِذَبَائِحَ مِثْلِ هذِهِ يُسَرُّ اللهُ."

التسبيح ليس مجرد كلمات بل أفعال عملية تعبر عن طبيعة المؤمن ومشاعره المملوءة

محبة. لذلك يطلب منهم فِعْلَ الْخَيْرِ وَالتَّوْزِيعِ = كانوا يذبحون الذبائح ويوزعون على المحتاجين. أو يقيموا لهم وليمة فى الكنيسة.

آية (١٧):- "[١٧]أَطِيعُوا مُرْشِدِيكُمْ وَاخْضَعُوا، لأَنَّهُمْ يَسْهَرُونَ لأَجْلِ نُفُوسِكُمْ كَأَنَّهُمْ سَوْفَ يُعْطُونَ حِسَابًا، لِكَيْ يَفْعَلُوا ذلِكَ بِفَرَحٍ، لاَ آنِّينَ، لأَنَّ هذَا غَيْرُ نَافِعٍ لَكُمْ. "

أَطِيعُوا مُرْشِدِيكُمْ = لنلاحظ أن عدم إحترام الرئاسة يسبب مصاعب جمة وشغب وفساد للشعب. يَسْهَرُونَ لأَجْلِ نُفُوسِكُمْ = خطورة وظيفة المرشد أنه مسئول عن نفوس شعبه وخلاصهم. وسيقدم هذا المرشد حساباً أمام الله عنهم. لاَ آنِّينَ = هذا توبيخ للشعب لأنهم جعلوا مرشديهم يئنون من عنادهم أو إنحلالهم أو عدم خضوعهم. لأَنَّ هذَا غَيْرُ نَافِعٍ لَكُمْ = بسبب أنين المرشدين سيعاقبكم الله. لِكَيْ يَفْعَلُوا ذلِكَ بِفَرَحٍ = أى يقوموا بخدمتكم وإرشادكم وهم فرحين بثمار خدمتهم.

آية (١٨):- "[١٨]صَلُّوا لأَجْلِنَا، لأَنَّنَا نَثِقُ أَنَّ لَنَا ضَمِيرًا صَالِحًا، رَاغِبِينَ أَنْ نَتَصَرَّفَ حَسَنًا فِي كُلِّ شَيْءٍ."

الرئاسة فى الكهنوت لا تعنى الإستبداد والارستقراطية. فبولس الرئيس يطلب صلواتهم. هو لا يشعر بأفضلية عن الشعب بل يشعر بإحتياجه لصلواتهم. لَنَا ضَمِيرًا صَالِحًا = فالصلاة للآخرين لن تنفعهم إن لم يكن لهم ضمير صالح.

آية (١٩):- "[١٩]وَلكِنْ أَطْلُبُ أَكْثَرَ أَنْ تَفْعَلُوا هذَا لِكَيْ أُرَدَّ إِلَيْكُمْ بِأَكْثَرِ سُرْعَةٍ."

نلمح فى هذه الآية أسلوب بولس الرسول. (فل٢٢) + (رو١٥:٢٢-٢٤) + (١كو١٦:٥-٧).

آيات٢٠،٢١: "[٢٠]وَإِلهُ السَّلاَمِ الَّذِي أَقَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ رَاعِيَ الْخِرَافِ الْعَظِيمَ، رَبَّنَا يَسُوعَ، بِدَمِ الْعَهْدِ الأَبَدِيِّ، [٢١]لِيُكَمِّلْكُمْ فِي كُلِّ عَمَل صَالِحٍ لِتَصْنَعُوا مَشِيئَتَهُ، عَامِلاً فِيكُمْ مَا يُرْضِي أَمَامَهُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي لَهُ الْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ."

إِلهُ السَّلاَمِ = الرسول ينسب صفة السلام لله فهو يكلم أناساً فقدوا سلامهم بسبب الضيق. فكأنه يطلب السلام لهم من إله السلام. ولنلاحظ أن كلمات البركة فى نهاية الرسالة متفقة مع موضوع الرسالة. رَاعِيَ الْخِرَافِ = الشعب هو خرافه التى مات لأجلها وقام فهل يتركهم. هنا كان بولس يستعطف الله أن لا يهمل شعبه حتى وأن أهملوا وفكروا فى الإرتداد، بل يحميهم من الإرتداد. قارن مع (١تس٥:٢٣).

آية (٢٢):- "٢٢وَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَحْتَمِلُوا كَلِمَةَ الْوَعْظِ، لأَنِّي بِكَلِمَاتٍ قَلِيلَةٍ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ."

أنا لم أشأ أن أتعبكم فكتبت كلمات قليلة، ياليتكم تحتملوها.

آية (٢٣):- "٢٣اِعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أُطْلِقَ الأَخُ تِيمُوثَاوُسُ، الَّذِي مَعَهُ سَوْفَ أَرَاكُمْ، إِنْ أَتَى سَرِيعًا."

ربما تيموثاوس كان محبوساً من اليهود أو غيرهم ثم أطلقوه وربما كان تيموثاوس محبوساً مع بولس فى روما وكان هذا الحبس سبباً فى تأخير زيارة بولس لهم. وهذه من الآيات التى تشير أن بولس هو كاتب الرسالة. بسبب علاقته مع تيموثاوس وبسبب الأسلوب (١تس٣:٢).

آية (٢٤):- "٢٤سَلِّمُوا عَلَى جَمِيعِ مُرْشِدِيكُمْ وَجَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمُ الَّذِينَ مِنْ إِيطَالِيَا."

آية (٢٥):- "٢٥اَلنِّعْمَةُ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ. "

إلى العبرانيين كتبت من إيطاليا على يد تيموثاوس".